

روائع الأدب العالمي للناشئين  
حول العالم في ثمانين يومًا  
چول فيرن





---

**حول العالم في ثمانين يوماً**

**جول فيرن**

**ترجمة**

**صبرى الفضل**

---



---

## المؤلف

كثير من الكتاب اليوم يخلطون الحقائق العلمية  
بالافكار فى قصص خيالية • انها توليفة مشهورة •  
ولقد عثر جول فيرن على سر هذه التوليفة مصادفة  
تقريبا •

لقد ولد جول فيرن فى نانتس بفرنسا عام  
١٨٢٨ • وكان يدرس القانون عندما شئت بعض  
قصص الرحلات التى كان يكتبها للصحف انتباه  
الجمهور • فبدأ يؤلف كتباً تتضمن أفكاراً علمية داخل  
سياق مغامرات مثيرة • ولقد ترجمت كتبه من  
الفرنسية الى لغات كثيرة • ومازال اناس كثيرون فى

شتى أنحاء العالم يستمتعون بها ، رغم انها كتبت من  
أكثر من مائة سنة .

ومن أشهر كتب جول فيرن اليوم :

رحلة الى مركز الأرض ( كتبت عام ١٨٦٤ ) ، من  
الأرض الى القمر ( ١٨٦٥ ) عشرون الف فرسخ تحت  
سطح البحر ( ١٨٧٠ ) وحول العالم في ثمانين يوما  
( ١٨٧٣ ) .

هل استطاع جول فيرن التكهّن بالمستقبل ؟ في  
عشرين الف فرسخ تحت سطح البحر ، تبحر سفينة  
خيالية « الناتيلوس » تحت القطب الشمالى ، وقامت  
« الناتيلوس » الحقيقية بأول رحلة لها تحت القطب  
الشمالى فى ١٩٥٨ . هل نستطيع العثور على أى شىء  
مثل هذا فى حول العالم فى ثمانين يوما ؟

## ١ - مستر فيلياس فوج

في عام ١٨٧٢ كان يعيش في المنزل رقم ٧ سافيل  
رو بلندن مستر فيلياس فوج أحد أعضاء نادى الاصلاح  
ولما كان لا يتحدث عن نفسه كثيرا ، فلم يكن احد يعرف  
عنه شيئا . كان انجليزيا بكل تأكيد ، جنّلمان  
انجليزى وجيه المظهر . لم يظهر مطلقا فى بنك أو أى  
مكان عمل بالمدينة . كما انه لم يكن معروفا عند أصحاب  
السفن وعالم صناعة الشحن بالسفن . لم يكن تاجرا  
ولا رجل اعمال . لم يكن مزارعا لم يكن عالما . لم  
يكن كاتباً . كان يبدو بلا عمل أو مهنة !

كان فيلياس فوج عضوا في نادى الاصلاح ، فقط لا غير ، ولكن قد يكون من المستغرب كيف أصبح عضوا بنادى الاصلاح وهو يبدو رجلا مجهولا بلا اصدقاء . كان ذلك بسيطا جدا . لقد وضع مدير البنك ، الذى يرمى اعماله ، اسمه فى كشف الراغبين فى العضوية ، وقبلوه عضوا فى هذا النادى .

هل كان فيلياس فوج ثريا ؟ .. اجل ، بالتأكيد لكن كيف حقق ثروته ؟ لا احد يدري . ولم يكن مستر فوج من النوع الذى يخبر احدا عن شئونه . لم يكن ينفق نقودا كثيرة ، ومع ذلك لم يكن يبدو كأحد هؤلاء الناس البخلاء الذين يحبون كنز المال .

كان مقلا فى حديثه . . فى الحقيقة لا يوجد من يستطيع أن يتكلم أقل منه ! . .

ولا يوجد أى سر من الأسرار فى عاداته وحياته اليومية ، ولكن كانت الناس تزدد دهشة وتساؤلا عنه وعن حياته الماضية ، لانه كان دائما يؤدى كل شئ بانتظام فى نفس الوقت وبنفس الطريقة كل يوم .



هل سافر ؟ ربما ، لا يوجد انسان يعرف خريطة العالم أفضل منه . اذ يبدو أن لديه معرفة دقيقة مضبوطة عن كل بلد ومدينة فى العالم . وعندما يتحدث أعضاء النادى أحيانا عن رحالة قد اختفوا أو فقدوا فى مكان ما أو بقعة مجهولة من العالم ، كان مستر فوج يوضح ، فى كلمات قليلة ما قد يكون من المحتمل حدث لهم ، وغالبا ما يثبت صحة تفسيره . كان رجلا يبدو كما لو كان قد سافر الى كل مكان فى العالم . . على الاقل فى عقله وخياله !

ومع ذلك ، كان من المؤكد تماما أن فيلياس فوج لم يغادر لندن لعدد من السنين . ويقول هؤلاء الذين يعرفونه أفضل قليلا من غيرهم ، بأن احدا لم يره فى أى مكان غير لندن . وحتى فى لندن كان المكان الوحيد الذى يرونه فيه هو الطريق بين منزله والنادى . وكان كل ما يفعله هو قراءة الصحف ولعب الورق . وكان من البين أن مستر فوج لا يلعب من أجل كسب المال ، ولكن من أجل اللعبة نفسها . فكان لعب الورق بالنسبة له عبارة عن معركة أو صراع مع مشكلة .

وكان يبدو أن فيلياس فوج ليست لديه زوجة  
ولا أطفال ... الشيء الذي يحدث لبعض الناس ، ولم  
يسمع أحد عن والده أو والدته ، أو أن لديه أخوة  
وأخوات .

كان يعيش وحيدا في منزله بسافيل رو ، حيث  
لا يقوم بزيارته أحد ، وبالتالي فلا يعرف أحد سينا عما  
في داخل منزله . وكان خادم واحد يكفي للعناية  
بالشئون المنزلية ، فكان يتناول طعامه في النادي في  
نفس المواعيد بالضبط كل يوم ، ويجلس في نفس  
الحجرة وعلى نفس المائدة ، ودائما بمفرده . وكان  
يذهب للبيت للنوم فقط ، ودائما في منتصف الليل  
بالضبط .

كان منزله في سافيل رو منزلا بسيطا ، ولكنه  
مريح جدا . ولما كانت عاداته منتظمة بهذا الشكل ،  
وهو الذي يقضى طوال يومه في ناديه ، لذا أصبحت  
واجبات خادمه خفيفة ، ولكن كان فيلياس فوج يتوقع  
من خادمه درجة عالية من الضبط والربط . . !

## ٢ - خادمه

كان ذلك في الثاني من اكتوبر عندما اخبر مستر فوج خادمه ، جون فوستر ، بأنه لم يعد في حاجة اليه .  
لقد اقترف جون فوستر ذنبا خطيرا في عدم الدقة :  
كانت درجة حرارة الماء الذي أحضره الى غرفة سيده  
٨٤ درجة بدلا من ٨٦ ٠٠ وهذه غلطة لا يمكن ان تغتفر  
ولم يسمح له بأى عذر ، وكان لابد على الخادم ان  
يتركه . وكان مستر فوج ينتظر الآن وصول خادمه  
الجديد ، الذى كان عليه أن يظهر بين الساعة الحادية  
عشرة والحادية عشرة والنصف .  
كان فيلياس فوج يجلس على كرسيه المريح

وقدما منضبطتان ويداه على ركبتيه وقامته معتدلة  
مفرودة ، ورأسه مرفوع .. وكان يتطلع الى الساعة ..  
ساعة مدعشة تبين الثواني ، والدقائق ، والساعات ،  
والايام والسنين . وعندما دقت الساعة الحادية عشرة  
والنصف ، كان لابد لمستر فوج ، حسب عادته ان  
يفادر المنزل ويذهب الى النادي .

وفى هذه اللحظة كان هناك طرق على الباب .  
لقد ظهر جون فوستر ، الذى قال :  
- الخادم الجديد !

ودخل شاب فى حوالى الثلاثين من عمره وانحنى ،  
فسأله مستر فوج :  
- هل أنت فرنسي واسمك جون ؟  
فقال الشاب :

- جان ، لو سمحت ، جان باسبارتو (\*) ..

(\*) باسبارتو كلمة فرنسية ومعناها ينفذ الى اى مكان او يلازم  
اى شيء ، « يتابع كلة » وتستخدم عادة كاسم للمفتاح الذى يفتح او  
للقفل « مفاتيح » .

واسمى يناسبني تماما ، لأننى اعتدت أن أعمل كل أنواع العمل واعتقد أننى انسان طيب وشريف، ولكن لأصدقك القول فلقد عملت فى مجالات شتى . لقد غنيت فى الشوارع ، وكنت لاعب جمباز ، اكروبات ، وراقصا على الجبال ، وقمت بتدريس هذه الاشياء . . وفى باريس ، كنت ضابطا فى فرقة المطافىء ، لذلك استطعت أن اخبرك بقصص اشهر الحرائق فى تلك المدينة . غادرت فرنسا منذ خمس سنوات ، راغبا فى التعرف على نوع الحياة فى البيوت الانجليزية ، وجئت لانجلترا كخادم للمنازل . ولما وجدت نفسى بدون عمل حاليا جئت اليك . ولقد سمعت بأنك ، يا سيدي تقيش اهدا وانظم حياة لاي انسان فى انجلترا . وهذا سيناسبني تماما ، لأنى انا ايضا أود أن اعيش حياة هادئة فى المستقبل ، بل حتى وأنسى اسمى باسبارتو .

### فرد عليه مستر فوج قائلا :

— انك ستناسبني . لقد قيل لى بأنك خادم طيب ورجل محل ثقة . انت تعرف شروطى .  
البس كذلك ١٩

---

— أجل يا سيدى !  
— حسن جدا • ما هو الوقت الآن حسب  
ساعتك ؟

**فاجاب باسبارتو وهو يسحب ساعة فضية كبيرة  
من جيبه :**

— الحادية عشرة واثنتان وعشرون دقيقة •

**فقال مستر فوج :**

— ساعتك تؤخر •

— عفوا يا سيدى ولكن هذا مستحيل •

**فقال مستر فوج :**

— عندك تاخير اربع دقائق • لكن لا يهم طالما  
تعرف ذلك • والآن ، ومن هذه اللحظة : الحادية عشرة  
والثاسعة والعشرون من صباح الاربعاء الثانى من  
اكتوبر ١٨٧٢ أصبحت فى خدمتى !

وبعدما قال ذلك ، وقف فيلياس فوج ، واخذ  
قبعته بيده اليسرى ووضعها على رأسه بحركة آلية  
وترك المنزل بدون أن يتفوه بأى كلمة أخرى •

---

## ٢ - مستر فوج يذهب الى النادي

وبعد ما وضع قدمه اليمنى امام قدمه اليسرى  
٥٧٥ مرة ، وقدمه اليسرى ٥٧٦ مرة قبل قدمه اليمنى  
وصل الى المبنى الفاخر لنادى الاصلاح . واتخذ مكانه  
المعتاد على مائدته المفضلة فى حجرة الطعام . وفى  
الساعة الثانية عشرة والسابعة والاربعين وقسف  
ناحضا ، وذهب الى حجرة المطالعة ، حيث اعطاه أحد  
الخدم نسخة من صحيفة التايمز . واخذ يطالع بها  
حتى الثالثة والخامسة والاربعين ، عندها أخذ صحيفة

---

ستانفرد وطالع فيها حتى العشاء . وفى الخامسة  
والاربعين عاد ثانية الى حجرة المطالعة . واخذ يتصفح  
كرونىكل مورنينج . وبعد نصف ساعة انضم اليه  
بعض من اصدقائه الخصوصيين .



---

## ٤ - سرقة البنك

بدأوا يتحدثون عن سرقة البنك الكبرى التي قد وقعت في اليوم السابق . لقد سرق اللص ٥٥٠٠٠ ر.ه جنية استرليني من العملات الورقية ، فقال احدهم ،

وكان يدعى اندروستيوارت :

- سيخسر البنك ماله على ما اعتقد .

فقال آخر ويدعى توماس فلاناجان :

- لا اعتقد ذلك . سيتم القبض على اللص قريبا جدا ، حيث ان جميع الموانئ مراقبة من قبل الشرطة

---

بشكل محكم ، وسيجد اللص صعوبة فى الهرب من  
البلد .

### وقال مستر فوج :

- كرونيكل مورنينج تعتقد أن الشخص الذى  
حصل على النقود ليس بلص عادى ، بل لابد أنه رجل  
مثقف له مركز مهم .

واستمروا فى الحديث عن فرص القبض على  
اللص او الطرق المختلفة التى يمكنه ان يهرب بها من  
البلد .

وقال بعض منهم ان العالم كبير لدرجة ان اللص  
يمكنه ، بكل سهولة ، ان يهرب من هؤلاء الذين  
يحاولون القبض عليه ، ثم قال احدهم :

- لم يصبح العالم شاسعا كبيرا . لقد قامت  
السفن السريعة والقطارات بعمل تغيير عظيم .. فمثلا  
لدينا الآن قناة السويس والسكك الحديدية تجرى  
الآن عبر الهند والولايات المتحدة .

---

ثم بدأوا بعد ذلك يتحدثون عن السفر حول  
العالم ، وكم يستغرق من زمن . واجمع أغلبهم على  
ان ذلك يستغرق ثلاثة شهور على الأقل ، ولكن فيلياس  
فوج قال بان ثمانين يوما تكفى .

ولاثبات ذلك اخذ مستر فوج قطعة من الورق  
وكتب عليها الآتى :

لندن - السويس عن طريق كاليه وبرنديزي  
(سكة حديد وبخرة ) ٧ ايام

السويس - بومباي ( باخرة ) ١٣ يوما

بومباي - كالكنا ( سكة حديد ) ٣ ايام

كالكنا - هونج كونج ( باخرة ) ١٣ يوما

هونج كونج - يوكوهاما ( باخرة ) ٦ ايام

يوكوهاما - سان فرانسيسكو (باخرة) ٢٢ يوما

---

سان فرانسيسكو - نيويورك ( سكة حديد ) ٠٠  
٧ ايام ٠

نيويورك - لندن ( باخرة وسكة حديد )  
٩ ايام ٠

المجموع ٨٠ يوما ٠

---

## ٥ - الرهان

قال مستر ستيوارت ان ذلك مستحيل . وعرض  
رهانا اربعة آلاف جنيه بانه على صواب . وقال فيلياس  
فوج بانه مستعد ان يذهب حول العالم . بنفسه . في  
ثمانين يوما ، وانه على استعداد ان يبدأ من ذلك  
المساء . وقال بانه لا يوافق فقط على الرهان مع مستر  
ستيوارت بأربعة آلاف جنيه ، بل سيرا من بعشرين ألف  
جنيه من ثروته على انه يستطيع ان يذهب حول العالم  
في ثمانين يوما !

وقبل اصدقاؤه الخمسة الرهان ، وانذرهم مستر

---

فوج بانهم سيكون عليهم دفع نفقات رحلته ،  
وقال لهم مستر فوج :

- والآن ، تم الاتفاق ، وقضى الأمر .. هناك  
قطار يغادر الى دوفر في الثامنة والخامسة والأربعين  
هذا المساء . سأسافر فيه .

فصاح مستر ستيوارت بصوت مندعش جدا :

- هذا المساء ؟

فاجاب مستر فوج بهنو، وكان الموضوع هو  
الذهاب الى الشارع المجاور :

- هذا المساء . وحيث اننا الأربعاء ، الثاني من  
أكتوبر ، فيتحتم على أن اعود الى حجرة المطالعة لنادى  
الإصلاح فى يوم السبت الحادى والعشرين من ديسمبر  
فى تمام الساعة الثامنة وخمسة واربعين دقيقة مساءً ،  
واذا لم أحضر سيؤول مبلغ العشرون ألف جنيه الموجود  
حاليا فى البنك اليكم أيها السادة !

دقت الساعة معلنة الساعة ، وهو يتكلم .

---

---

ونصحه اصدقاءه بالاسراع في الحال للاستعداد لرحلته ولكنه قال لا داعي لذلك فهو لا يحتاج للاستعداد .  
لانه مستعد بالفعل كما هو دائما . ولذلك اصبحت  
الساعة السابعة والخامسة والعشرين قبل أن يودع  
اصدقائه . وقالوا له مع السلامة . ثم غادر بعدها  
النادى .

وبعد خمس وعشرين دقيقة فتح باب منزله فوجد  
باسبارتو في انتظاره .

---

## ٦ - اندهاش باسبارتو

كان باسبارتو يشعر بسعادة غامرة ، خصوصا  
بعد ان شاهد المنزل واطلع على ما فيه من اثاث واغراض  
ولاحظ ترتيبها . دل كل شئ على ان سيده رجل  
يعيش حياة هادئة منظمة . وكان من الواضح انه لم  
يقم برحلات مطلقا ، ولا حتى ذهب للصيد او الرماية  
.. وقال لنفسه :

— ان هذا يناسبني تماما ، لقد قضيت سنوات  
عديدة في المقامرات وفي مجالات متغيرة ولا اطلب شيئا



---

افضل من ان اقضى حياة عادلة منظمة مع سيدي  
الجديد !

وعندئذ دخل سيده ، الذى قال له :

- علينا ان نغادر فى خلال عشر دقائق الى دوفر  
وكاليه . سنذهب حول العالم فى ثمانين يوما . لذلك  
لا يجب ان نضيع اى وقت .

ان الهدوء الذى اعطى به المعلومة هذه لحادمه  
تركت هذا الرجل الفرنسى الطيب فى حالة انعدام وزن  
من الدهشة . وقال مستفسرا :

- حول العالم ؟

- اجل ، حول العالم .

- فى ثمانين يوما ؟

- فى ثمانين يوما !

- المغادرة فى خلال عشر دقائق ؟

- تمام !

---

- لكن ماذا عن الاغراض التي سناخذها معنا ؟  
ماذا عن امتعتنا وترتيبها ؟

- لن نأخذ شيئا معنا فيما عدا ملابسنا الليلية  
كل شيء آخر سنشتريه في الطريق .

وعند الساعة الثامنة كان باسبارتو قد قام بعمل  
بعض الأشياء التي كان لابد من عملها . لقد رتب  
حقيبة سفر صغيرة ، وقام باحكام غلق الحجرات ،  
ووضع مستر فوج في الحقيبة رزمة الاوراق المالية  
الكبيرة قائلا لخادمه ان يكون حريصا على الحقيبة .  
حيث يوجد بها عشرون الف جنيه .

وقاما باغلاق الباب الامامي ، وعبرا الشارع ،  
واستاجرا عربة وانطلقت بهما بسرعة الى محطة  
تشيرينج كروس . وكان ينتظر بالمحطة الاصدقاء  
الخمسة لفيلياس فوج لتوديعه ، وشرح لهم بان لديه  
جواز سفر وسيجعل المختصين يوقعون عليه عند  
كل مكان هام اثناء الرحلة . وفي تمام الساعة الثامنة  
والخامسة واربعين دقيقة ، بدأ القطار يتحرك : وبدأت  
الرحلة حول العالم ..

---

## ٧ - مفتش الشرطة

وبعد سبعة أيام ، أثناء انتظار الناس في السويس للباخرة ٠٠ كان هناك رجلان يتحدثان حديثا هاما . كان أحدهما القنصل البريطاني ، والآخر رجلا نحيفا فاقد الصبر يبدو أن عينيه لا تعرفان معنى الراحة مطلقا . كان هذا الرجل هو مستر فيكس أحد رجال شرطة التحري المنتشرين في الموانئ الرئيسية في محاولة القبض على سارق البنك الذي كان مستر فوج واصدقاؤه يتكلمون عنه .

كانت لدى مستر فيكس فكرة ، وهي ان السارق

---

**فسال فيكس :**

- واين سيدك ؟

**فاجاب باسبارتو :**

- انه فوق ظهر السفينة •

- ولكنه يجب ان يذهب بنفسه الى مكتب

القنصل اذا اراد القنصل ان يوقع على جواز سفره •

لا يمكنه ان يبعث اى شخص آخر مكانه •

- اهكذا ؟

- بالتأكيد •

**فسال باسبارتو :**

- واين المكتب ؟

**فقال مفتش الشرطة وهو يشير بيده :**

- هناك •

---

قد اختار طريقا جديدا للذهاب الى امريكا ، فبدلا من  
السفر عبر المحيط الاطلسي ، فلعلة سيسافر في اتجاه  
الشرق عن طريق الهند واليابان . وهكذا يهرب دون  
أن يكتشفه احد .

كانت السفينة مونفوليا ستقف فترة قصيرة  
بالسويس ثم تذهب من هناك الى بومباي . وعندما  
نزل المسافرون من السفينة كانوا جميعهم تحت المراقبة  
الشديدة من قبل شرطة التحري . كان باسبارتو واحدا  
من هؤلاء المسافرين وقد أرسله سيده للحصول على  
توقيع القنصل على جواز السفر . فذهب الى فيكس  
بجواز السفر وشرح له بأنه يرغب في العثور على  
القنصل ، فأخذه فيكس وفحصه بعناية ، وعندما قرأ  
عن وصف مستر فوج أصبح على يقين من أن هذا  
الجواز هو للرجل الذي يحاول القبض عليه .

**فقال :**

- انه ليس جواز سفرك ، اليس كذلك ؟

**فقال باسبارتو :**

- كلا انه يخص سيدي .

---

### فقال باسبارتو :

— اذن سأذهب واحضر سيدي هنا ، ولكنه قد  
لا يحب أن يأتي بنفسه .

وعندما رجع باسبارتو الى السفينة ، سار مفتش  
الشرطة بسرعة الى مكتب القنصل واخبر القنصل بما  
يعتقده ، فقال :

— انا متأكد بأن الرجل الذي أبحث عنه موجود  
على ظهر مونغوليا .

### فاجاب القنصل :

— حسن يا مستر فيكس . لن أسف لرؤية  
هذا الشخص بنفسى ، لكن اذا كان ، كما تفترض ، هو  
السارق ، فلا اظن أنه سيأتى الى مكتبى . فاللص  
لا يحب أن يظهر نفسه ويتكلم عن عمله . بالاضافة  
الى أن المسافرين لا يحتاجون أن يظهروا جوازاتهم اذا  
كانوا لا يريدون ذلك .

### فقال فيكس :

- ولكن ، لا يجب ان تسمح له بالذهاب الى الهند . يجب ان احتجزه هنا حتى استلم من لندن التصريح بالقبض عليه .

### فقال القنصل :

- لا استطيع ذلك ، اذا كان جواز سفر الرجل سليما لا يمكننى منعه من السفر الى الهند .

وفي هذه اللحظة دخل رجلان الى المكتب . كان احدهما باسبارتو والآخر مستر فوج ، وابرز مستر فوج جواز سفره وطلب من القنصل أن يضع توقيعه عليه . فقرأ القنصل بعناية ، ثم قال :

- هل انت مستر فيلياس فوج ؟

- أجل !

- وهذا الرجل خادمك ؟

- أجل !

---

- هل انت قادم من لندن ؟

- اجل ا

- والى اين ذاهب ؟

- الى بومباى .

- حسن يا سيدى . انت تعلم بانه لا حاجة لك فى

احضار جواز السفر هذا الى هنل من اجل توقيعى .

**فاجاب مستر فوج :**

- اعلم ذلك ، ولكنى اود ان اثبت بواسطة

توقيعك اننى مررت عبر السويس .

**فقال القنصل وهو يوقع جواز السفر :**

- حسن جدا !



---

## ٨ - فيكس وباسبارتو

وبعد بضع دقائق وجد فيكس باسبارتو بمفرده

فساله :

- حسن هل حصلت على ما اردت ؟
- اوه ، اهذا انت يا سيدى ؟ اجل كل شيء على ما يرام . وهذه هي السويس ونحن في مصر .
- تمام .
- فى افريقيا على ما اعتقد .
- اجل فى افريقيا .

---

- أود لو استطعت البقاء وقتاً أطول وأرى بعض  
معالم إفريقيا . ولكننا نساءفر مسرعين ، فليس لدى  
الوقت للوقوف لمشاهدة الأماكن الهامة .

### فساله فيكس :

- اذن ، فانت على عجلة من أمرك .  
- كلا . انه سيدى . انه فى عجلة من أمره .  
بشكل فظيع . لقد غادرنا لندن بغتة ، حتى أننا لم  
يكن لدينا الوقت لتحزيم أمتعتنا الخاصة بالرحلة .

### فقال فيكس :

- يمكننى أن أأخذك الى مكان حيث نستطيع شراء  
كل ما تحتاج اليه .

### فاجابه باسبارتو :

- انك لكريم حقا .

### وأناء سيرهما سويا قال الشاب الفرنسى :

- اهم شئ . يجب الا اتأخر عن السفينة !

---

**فاجابه فيكس :**

- لديك وفرة من الوقت • ان الساعة الثانية عشرة فقط •

**فسحب باسبارتو ساعته وقال :**

- الساعة الثانية عشرة ! انك تمزح • انها العاشرة الا ثمانى دقائق فقط •

**فاجاب فيكس :**

- ان ساعتك تؤخر •

- تؤخر ؟ ساعتى ؟ الساعة التى ورثتها ابا عن جد ؟ ساعتى التى لم تخطئ ابدا ؟ مستحيل !

**فاجاب فيكس :**

- فهمت السبب • لقد احتفظت بتوقيت لندن، الذى يقل عن توقيت السويس بحوالى ساعتين • عليك بتعديلها •

---

فصرخ بامبارتو قائلا :

- تعديلا ! لكنها ليست خطأ !

- حسن ، اذا لم تعديلا فلن تتوافق مع  
الشمس .

- هذا اسوأ للشمس يامسيدي . قد تكون  
الشمس مخطئة ولكن ساعتى لا تخطئ !

فقال فيكس بعد قليل :

- دعنى افكر ، كنت تقول انك غادرت لنسدين  
مسرعا .

- بالتأكيد فعلنا ذلك . ففي مساء الاربعاء عاد  
مستر فوج من ناديه مبكرا عن مواعده المعتاد ، وبعد  
ثلاثة ارباع الساعة بدانا رحلتنا .

- ولكن الى اين سيذهب سيدك ؟

- انه ذاهب حول العالم .

---

---

فصرخ فيكس :

- ذاهب حول العالم ؟

- أجل ، فى ثمانين يوما .. رهان .. انه يقول  
ذلك ، لكن بينى وبينك ، لا اصدق ذلك . فهناك امر  
بخصوص ذلك لا افهمه .

- يبدو أنه شخص غريب .

- انه بالتأكيد كذلك .

- هل هو ثرى ؟

- لا بد انه كذلك . وهو يحمل معه مبلغا كبيرا  
من المال ، كله اوراق نقدية جديدة ، وهو ينفق نقوده  
ايضا بكل بساطة .

- هل تعرف سيدك لمدة طويلة ؟

- اننى لم اقابله مطلقا الا يوم بدأنا الرحلة .  
فى نفس اليوم الذى أصبحت فيه خادمه .

من السهل تخيل الاثر الذى تركه هذا الحديث  
على مفتش الشرطة ، الذى كان متأكدا من قبل بأن

---

مستر فوج هو سارق البنك ، ان هذا القلق للوصول الى بلاد بعيدة ، تحت حجة رهان غريب ، جعل فيلس يتأكد تماما من أن فكرته كانت صائبة . وحث الشاب الفرنسي على المزيد من الكلام ، وهكذا توصل الى ان الخادم لا يعرف أى شيء عن سيده ، وأن مستر فوج يعيش وحيدا في لندن ، وأنه معروف بأنه ثرى ، وأنه لا احد يعرف مصدر ثروته ومن أين أتت ، وأنه رجل لا يتحدث مطلقا عن نفسه أو عن عمله . وتوصل ايضا بأنه ذاهب حقا الى بومباي . وسأله باسبارتو :

— هل بومباي بعيدة ؟

فاجاب فيكس :

— أجل . انها ستستغرق عشرة ايام أخرى

في البحر .

— وأين بومباي ؟

— في الهند

— في آسيا ؟

— طبعا !

---

## ٩ - مستر فيكس والقنصل

توجه فيكس الى القنصل بعد هذا الحديث ، وقال له :

- اننى لست متأكدا تماما من حصولى عليه . انه يتظاهر بأنه يحاول كسب رهان غريب بذهابه حول العالم فى ثمانين يوما .

فقال القنصل :

- اذن ، فهو حاذق جدا ، على امل ان يعود بأمان الى لندن بعد أن يكون قد هرب من الشرطة حول العالم .

---

**فاجاب فيكس :**

- سوف نرى .

- هل انت متأكد من انك لم تخطئ ؟

- متأكد تماما

- اذن لماذا كان مهتما بان اوقع على جواز

سفره ؟

- هذا ما لا أدريه ، ولكن اسمع .

ثم اخبر القنصل في ايجاز ما قد علمه من  
باسبارتو

**فقال القنصل :**

- اجل ، في الحقيقة يبدو انه الرجل الذى

تريده . ماذا ستفعل ؟

- ابعت ببرقية للندن ، اخبر فيها الناس هناك

ان يرسلوا لى فى بومباى امرا بالقبض عليه .

ولذلك سأصعد الى ظهر مونفوليا متتبعا السارق

الى الهند ، وهناك اتوجه اليه بادب والتصريح فى يد

بينما يدي الاخرى على كتفه .



---

ثم ودع فيكس القنصل ، وارسل البرقية ،  
وصعد الى ظهر مونغوليا . وبعد ذلك بقليل شقت  
السفينة البخارية طريقها عبر البحر الاحمر متجهة  
الى الهند .

---

## ١٠ - من السويس الى بومباي

كان معظم المسافرين الذين صعدوا على ظهر السفينة مونغوليا من برينديزي لن يذهبوا الى أبعد من الهند . . . بعضهم كان ذاهبا الى بومباي والبعض الآخر الى كالكوتا عن طريق بومباي ، حيث ان طريق السكة الحديد قد تم انشاؤه وهو الذى يقطع الهند من الغرب للشرق ، فكان لا داعى لاتخاذ الطريق البحرى الطويل المار بجزيرة سيلان .

تصادف وراى باسبارتو فيكس فى اليوم التالى لمقادرة السفينة مدينة السويس .

---

### فقال بابتسامة :

- اذا لم اكن مخطئا ، يا سيدي فانت الذى  
تفضلت ووجهتنى فى السويس .  
- اجل ، بالطبع انت خادم هذا السيد الانجليزى  
الغريب .

- هكذا يا مستر ؟

- فيكس .

- مستر فيكس ، انى سعيد جدا ان اجدك على  
ظهر السفينة . والى اين انت ذاهب ؟  
- لماذا ، مثلك الى بومباي .

- هذا شئ رائع . هل سبق لك ان ذهبت الى  
هناك من قبل ؟

فاجاب فيكس الذى لا يرغب فى قول الكثير :

- حسن .. اجل ..

---

## وسأل باسبارتو :

- هل الهند مكان مسهل ؟

- مسهل جدا . توجد جميع انواع المدهشات  
التي تستحق المشاهدة . أمل ان يكون لديك الوقت  
الكافي لمشاهدة البلد .

- اننى أمل ذلك أيضا ، يا مستر فيكس .  
بالإضافة الى شيء آخرق أن يقضى الانسان حياته قافزا  
من مركب الى سكة حديد ومن سكة حديد الى سفينة  
وذلك من أجل الذهاب حول العالم فى ثمانين يوما .  
ولكن كل هذه الامور ستأتى حتما الى نهاية عند بومباى  
اننى اشعر بذلك .

فسأله فيكس دون أن يظهر بانه مهتم :

- وهل مستر فوج بخير ؟

فجواب باسبارتو :

- انه بخير تماما وانا كذلك . اننى آكل ما  
يكفى ثلاثة رجال . انه هوا البحر الذى يجعلنى أحس  
بالجوع هكذا .

---

- اننى لم أر سيدك على ظهر السفينة مطلقا .

- كلا ، انه لا يحب الاختلاط بالناس .

- هل تدري يا مستر باسبارتو بان هذه الرحلة

حول العالم فى ثمانين يوما قد تكون عذرا لشيء آخر ،

معرض سرى ما ؟

- حسن ، مستر فيكس ، اننى لا أدري ، وفوق

هذا لا أريد أن أعرف .

واتبع هذا الحديث ، أحاديث أخرى ، لان المفتش

كان يعتقد بان من الحكمة أن يتصادق مع خادم الرجل

الذى يتتبعه : فلا بد ان يكون ذا نفع .

وفى عدن ، نزل فوج الى الشاطئ للحصول على

التوقيع فى حواز سفره ، ونزل باسبارتو ايضا ، لانه

لم يضيع أى فرصة لمشاهدة جميع ما يجب مشاهدته .

---

## وقال •

- يالهُ من شيءٍ مسبلٍ جداً • إذا أراد الإنسان  
أن يرى الجديد فلا يوجد أفضل من الترحال •

وفي يوم الأحد العشرين من أكتوبر ظهرت الهند  
على مدى البصر •

---

## ١١ - كيف فقد ياسبارتو حذاءه

وصلت السفينة الى بومباي قبل موعدها المتوقع بيومين . ونزل المسافرون الى الشاطئ في تمام الساعة الرابعة والنصف بعد الظهر ، وكان موعد القطار المتوجه الى كالكوتا في الساعة الثامنة .

واتجه مستر فوج ، كما قد تتخيل الى مكتب الجوازات ، بينما توجه مستر فيكس ، كما قد تتخيل الى مركز الشرطة ، حيث استفسر بقلق عن وصول التصريح . لم يات التصريح بالقبض على سارق البنك وخاب امن فيكس . فطلب من رئيس شرطة بومباي ان

---

يمطيه أمرا بالقبض على مستر فوج . فرفض رئيس الشرطة ، قائلا أن هذا موضوع يخص شرطة لندن ، وليس له شأن به على الإطلاق . ولا يوجد أى إجراء يمكن اتخاذه . كان على يقين من أن مستر فوج لن يذهب أبعد من بومباي ، ولذلك سوف ينتظر حتى يأتى الأمر من لندن . وعندئذ سيلقى القبض عليه .

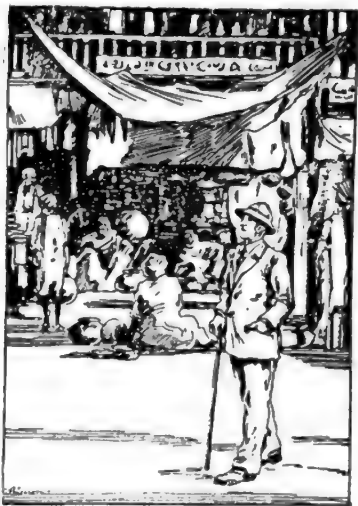
ولكن علم باسبارتو ، فى هذه الآونة ، بأن الرحلة ليست نهاية مطاف ولا حتى لاستراحة من وعناء الطريق ، فلقد أخبره سيده بأنهما سيغادران بومباي متجهين الى كالكتا فى قطار الليل ، وهكذا بدأ يظن أن قصة الرحان لابد أنها جادة وأنهما بالفعل يسيران حول العالم .

وسار فى جولة بشوارع بومباي لانه أحب أن يشاهد ما يجب مشاهدته .

ولسوء الحظ بالنسبة له ولسيده ، أودت به رغبته فى مشاهدة كل شىء الى مأزق خطير .

كان ما حدث كالآتى : بينما كان يشق طريقه





قام باسبارتو بجولة في شوارع بومباي

متجها نحو المحطة مر أمام المعبد الكبير ، مالا يار هيل ،  
كان منظره الخارجى فى منتهى الجمال لذا اراد أن يدخل  
ليستمتع بما فى داخله ، وبالفعل دخل .

وكان هناك امران ليس للشاب الفرنسى علم  
بهما . احدهما أن الاجانب غير مسموح بدخولهم داخل  
المعابد الهندية ، حيث ان القانون صارم فى هذه النقطة  
بالذات . والامر الثانى أنه حتى للهنود انفسهم  
لا يسمح مطلقا بالدخول للمعبد بأحذيتهم ، بل يجب  
خلعها وتركها خارج الباب .

دخل باسبارتو ولم يخلع حذاءه ، وبينما كان فى  
غمرة اعجابه بالمعبد من الداخل ، القى ثلاثة من رجال  
الدين بأنفسهم فوقه وسحبوا حذاءه وطرحوه ارضا  
وبدأوا يضربونه . ولما كان باسبارتو قسويا وسريع  
الحركة ، كان من السهل عليه أن ينهض واقفا ويطرح  
ثلاثتهم ارضا ويشق طريقه خارج المعبد ويركض .

وعند الساعة الثامنة الا خمس دقائق ، أى قبل

---

قيام القطار بدقائق قليلة وصل محطة السكة الحديد  
بلا قبعة وبلا حذاء .

كان فيكس هناك . لقد اقتفى اثر مستر فوج  
وعلم بأنه سيفادر المدينة . فقرر في الحال بأنه يجب  
أن يتبعه الى كالكتا وحتى الى أبعد من ذلك . ولم  
يره باسبارتو ، ولكن سمعه فيكس وهو يشرح لسيده  
قصة مقامراته .

فقال فيلياس فوج لحامه ، وهو يأخذ مكانه في  
عربة السكة الحديد :

- لا تدع ذلك يحدث مرة أخرى .

وتبع باسبارتو سيده بدون ان ينبس ببنت  
شفة . أما فيكس الذي كان على وشك أن يركب القطار  
عندما خطرت في ذهنه فكرة أفضل ، وقال لنفسه :

- كلا ، سأبقى هنا . لقد تم خرق القانون في  
الهند ، وأنا اعرف ما سأفعله ، لقد حصلت على رجل

## ١٢ - رحلة القطار تبدأ

لم يكن مستر فوج وباسبارتو وحدهما في عربة  
السكة الحديد ، كان هناك مسافر ثالث معها ، وهو  
سير فرانسيس كرومارتى الذى يعمل ضابطا في  
الجيش الهندى ، والذى كان في طريقه الى بيناريس .

حدث وسأل سير فرانسيس باسبارتو عن  
الوقت ، وكان ذلك في صباح الثلاثاء الثانى والعشرين  
من اكتوبر . فسحب باسبارتو ساعته ونظر اليها  
واجاب :

- الساعة الثالثة .

### فقال سير فرانسيس :

- مستحيل . انها لا بد وان تكون الساعة  
السابعة على الأقل .

### فاجاب باسبارتو :

- ان ساعتى لا تخطئ ابدا

وحاول سير فرانسيس ان يجعل باسبارتو يدرك  
بانهم طالما يتجهون نحو الشرق فالأيام تصبح اقصر .  
وكل خط طول يجتازونه يعمل فارقا قدره أربع  
دقائق . لكن لم يستطع باسبارتو ادراك ذلك . وقال  
ان ساعته لا بد ان تكون على صواب . وأن الشمس  
هى التى على خطأ . فساعته تقول ان الساعة الثالثة  
ولذلك لا يمكن ان تكون السابعة .

ولما ازدادت اواصر معرفة سير فرانسيس  
كرومارتى برفاقه المسافرين ، وذلك بعد فترة ليست  
طويلة من التعارف ، علم ما هو سبب رحلتها .

---

فأصبح شغوفا وأخذ يسمع بانتباه شديد ، وقال لمستر  
فوج :

— سوف تكون محظوظا جدا اذا نجحت في أن  
تلف حول العالم في ثمانين يوما . . . فهناك أمور عديدة  
قد تحدث ، وتسبب لك التأخير . حادث ، شيء غير  
متوقع مثلا . . .

### فأجابه لمستر فوج :

— كلا . حتى مع الحوادث والأمور غير المتوقعة ،  
فانا على يقين من النجاح .

### فأجاب سكر فرانسيس :

— ان مغامرة خادمك في بومباي مثلا . ليس  
لديك فكرة على صرامة الحكومة الانجليزية بالهند في  
مثل هذه الأمور . فربما يقبض على خادمك ويعاقب . . .

— اذا قبض على خادمي وعوقب لدخوله معبدا بدون  
أن يخلع حذاءه ، فهذا شأنه هو وليس شأني . واذا  
أوقفوه في كالكتا ووضعوه في السجن ، سأكون أسفا

---

بطبيعة الحال ، ولكن لن يمنعنى ذلك من مواصلة  
لرحلتى .

**فاجاب سير فرانسيس :**

- لكن ربما تحدث اشياء اخرى تكون سببا فى  
تاخيرك ٠٠ ا

---

## ١٢ - رحلة القطار تتوقف

دخل القطار في هذه اللحظة في إحدى المحطات  
وتوقف ، وسمع صوت يقول :

- جميع المسافرين ينزلون هنا !

فقفز بأسبارتو من القطار ليرى ما هو الموضوع  
وعاد بعد قليل قائلا :

- هذا هو نهاية خط السكة الحديد .

فسال مير فرانسيس :

- ماذا تعنى ؟



---

- اعني ان القطار لا يمكنه ان يسير ابعد من

ذلك .

ونزل المسافرون من القطار ، وسال سير فرانسيس

موظف السكة الحديد :

- اين نحن الآن ؟

- اننا في قرية اسمها كهولبي .

- ولماذا توقفنا ؟

- هذا هو نهاية خط السكة الحديد .

- كيف ذلك ؟

- ان الخطوط لم تكتمل بعد . . فهناك خمسون

ميلا من هنا الى الله اباد لم تشيد بعد .

- ولكن الصحف تقول بان الخط قد اكتمل .

**فاجاب الموظف :**

- هذا ليس من اختصاصي . لقد اخطأت الصحف .

---

### فقال سير فرانسيس :

- ولكننا دفعنا للرحلة من بومباي الى كالكتا .
- لكن المسافرين يعرفون بأنهم يجب أن يجدوا وسيلة ما لتأخذهم من هنا الى الله آباد .

ظهر الغضب على سير فرانسيس ، وكان بارسبارتو على استعداد للعراك مع موظف السكة الحديد ، ولكنه لم يتجاسر على التطلع الى سيده ، وقال مستر فوج بهدوء :

- سير فرانسيس ، من الأفضل أن نجد طريقة للوصول الى الله آباد .

- مستر فوج ، ان ذلك يضع حدا لحطتك .
- على الاطلاق ياسير فرانسيس ، لقد توقعت ذلك .

- ماذا ! هل كنت تعلم أن السكة الحديد لم تكن قد اكتملت بعد ؟

---

- كلا ، ولكنى كنت اعرف أن شيئا من هذا النوع أو ذاك كان سيحدث بالتأكيد . ولكن هذا ليس بالأمر الخطير ، فانا اسبق مواعيد خطتى بيومين ، حيث ان السفينة ستغادر كالكتا الى هونج كونج الساعة الثانية عشرة فى يوم الخامس والعشرين ، ونحن الآن فى اليوم الثانى والعشرين فقط ، وسنكون فى كالكتا على حسب الميعاد .

كانت السكة الحديد تنتهى حقا فى هذه المنطقة . وكانت الصحف هى المخطئة . . . كما هى غالبا . وكان معظم المسافرين على علم بأن الخط يتوقف هنا . وقاموا من قبل باستئجار عربات وجياد . وعندما توجه مستر فوج وسير فرانسييس ليجدا أى وسيلة للوصول بها الى الله اباد كان كل شىء قد اخذ ، فقال فيلياس فوج :

- سوف أمشى

---

## ١٤ - مستر فوج يشتري فيلا

كان باسبارتو اكثر حظا ، اذ قال :

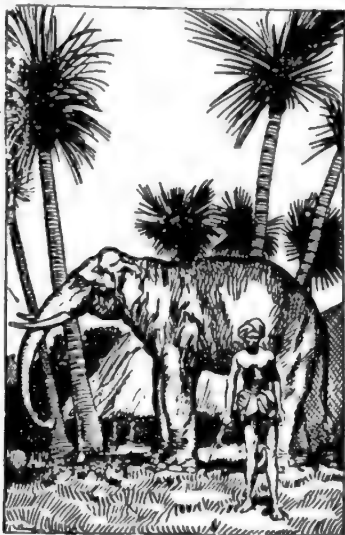
- اظن اننى وجدت طريقة .

- وما هى ؟

- فيل ٠٠٠ فيل يملكه أحد الهنود الذين يعيشون  
فى المنطقة المجاورة .

فقال مستر فوج :

- دعنا نذهب ونرى الفيل .



فيل يملكه احد الهنود الذين يعيشون في المنطقة المجاورة

---

وبعد خمس دقائق وصل المسافرون الثلاثة الى  
كوخ كان فى داخله أحد الهنود وفى خارجه فيل .  
فسأله مستر فوج اذا كان يمكنه استئجار الحيوان ،  
فقال الهندى :

— لا ٠٠ ا

فسأله مستر فوج ثانية وعرض عليه سعرا مرتفعا  
جدا : مبلغ عشرة جنيهات فى الساعة ، فكان الجواب :  
لا ٠٠ عشرون جنيها ؟ لا ٠٠٠ اربعون جنيها ؟ لا ٠٠٠

كان باسبارتو يقوم بالقفز فى الهواء فى كل مرة  
يرتفع فيها السعر . وكان هذا سعرا خرافيا ، على  
كل حال ، فاذا أخذت المسافة الى الله اباد خمس عشرة  
ساعة فسيقتبض الهندى ستمائة جنيه .

وعرض فيلياس فوج أن يشتري الفيل ، دون  
ابداء أى علامة من علامات نفاد الصبر ، وكان المبلغ  
الذى اقترحه هو ألف جنيه ا  
ولم يرغب الهندى فى البيع . .

---

أخذ سير فرانسييس كرومارتى مستر فوج جانبا  
ونصحه فى أن يفكر فى الامر ، قبل أن يتمادى فى  
عرضه .

فقال مستر فوج بأنه لم يعتد أن يفكر فى الامر  
مرتين . فهو دائما يقرر الأشياء مرة واحدة . كان  
عليه أن يكسب رهانا بعشرين ألف جنيه ، ولكي يكسبه  
لا بد له من الفيل ، حتى لو دفع عشرين ضعفا لقيمة  
الحيوان .

عاد مستر فوج ثانية الى الهندى . فكان من السهل  
بعد التطلع الى وجه الرجل معرفة أن الموضوع كله كان  
مسألة نقود ، لذلك عرض فلباس فوج ألفا ومائتى  
جنيه ، ثم ألفا وخمسمائة ، ثم ألفا وثمانمائة وأخيرا  
ألفى جنيه ، وعندئذ وافق الهندى على البيع . . . !!

كانت الخطوة التالية هى العثور على شخص يقود  
الفيل ، وكان ذلك أمرا سهلا ، إذ عرض صبي هندي  
له وجه حلو القسمات ، خدماهة عليهم ، ووعدته مستر  
فوج بمكافأة طيبة ، الشيء الذى جعل وجهه أكثر حلاوة

---

.. كان الصبى الهندى يعرف عمله ، فقام بتثبيت ترتيبات الجلوس على ظهر الحيوان ، وكانت عبارة عن كرسى فى كل جانب .

ودفع مستر فوج للرجل الهندى حقه اوراقا نقدية اخذها من الحقيبة ، الشيء الذى جعل باسبارتو يحس وكأنه مريض .. وبعد ذلك عرض مستر فوج على سير فرانسيس كرومارتى بأن يأخذه معه الى الله اباد ، وقبل سير فرانسيس ، فلن يتمب الحيوان الضخم من اضافة مسافر آخر .

وبعد أن اشتروا الطعام من القرية ، اخذ سير فرانسيس مكانه فى أحد الكرسيين ، وفيلياس فوج فى الكرسى الآخر . واتخذ الصبى الهندى مكانه فوق رقبة الفيل ، وباسبارتو على ظهره .

وبدأوا رحلتهم الساعة التاسعة ، وعندما غادروا القرية سلكوا طريقا يمر الغابة ..

---



---

## ١٥ - منظر غريب

ساروا طوال اليوم كله ، وعند الساعة الثامنة مساءً ، كانوا قد قطعوا نصف المسافة الى الله اباد .  
ثم انطلقوا مرة اخرى فى الساعة السادسة من الصباح التالى ، وقال السائق بانهم قد يصلوا الله اباد فى المساء .

وفى الساعة الرابعة بعد الظهر ، عندما كانوا فى منتصف غابة كثيفة ، سمعوا أصواتا غريبة ، وضجة صراخ صادرة من أصوات عديدة مع موسيقى صاخبة . .  
ماذا كان ذلك ؟ وتوقف السائق الذى ظهر على وجهه

---

القلق ، ولفز من فوق الفيل ، ثم ربطه في شجرة  
ثم زحف داخل الغابة . وبعد دقائق قليلة عاد قائلاً :  
- لا يجب أن يرانا أحد ! فلنختبئ ، فهناك  
خطر .

وقام بفك الفيل ، وقاده الى مكان لا يمكن لأحد ان  
يرى المسافرين منه .

واقتربت الضجة أكثر فأكثر . واخذ المسافرون  
يرالبون ، وهم لا يدرون ما الفى سيرونه . عندئذ جاء  
عل ملئ قريب من بصرهم جبهة من رجال الدين وهم  
يخطون خطوات بين المشى والرقص . . . وتصدر منهم  
اصوات بين الصياح وبين الانشاد . وجاء آخرون من  
خلفهم يجرون شيئاً كالعربة أو الحافلة . وكان جالساً  
فيها هيكل ضخيم لرجل أو امرأة ذات اربع اذرع مدهونة  
بالوان غنيقة ، وعرف سير فرانسيس كنه ذلك  
اذ قال :

- انها الالهة كالى . الهة الحب والموت !

---

## فقال بامبارتو :

— الهة الموت ، ممكن ، ولكن الهة الحب ، هذا  
ما لا اعتقده . يالها من امرأة قبيحة !

وأشار الصبي الهندي له بأن يحافظ على الهدوء .  
وخلف هذا الموكب كان بعض رجال الدين يجرون امرأة  
على طول الطريق . . وكانت المرأة تمشي بصعوبة ويبدو  
عليها الارهاق . . كانت شابة صغيرة وببيضاء كاية امرأة  
اوربية . وعندئذ جاءت مجموعة أخرى من رجال الدين  
حاملين جثة ميت . وكان الميت يرتدى الملابس الجميلة  
لأمير هندي !

---

## ١٦ - السوتى (\*)

تطلع سير فرانسيس على ذلك بحزن واسى ، ثم  
التفت الى الصبي الهندى وقال :  
- انها السوتى !

### • فاجاب الهندى مؤيدا •

وعندما مر جميع رجال الدين ولم تعد تسمع  
صرخاتهم ، التفت مستر فوج الى سير فرانسيس وسأله  
معنى كلمة « سوتى » ، فاجاب قائلا :

---

(\*) احراق الأرملة الهندوسية نفسها فى محرقة زوجها المتوفى  
علامة على اخلاصها له .

---

---

- السوتنى مى ان يوهب جسد المرأة التى فوقى  
زوجها للآلهة (\*) .

ان هذه المرأة المسكينة سوف تحرق صباح الغد  
عند شروق الشمس .

**فصرخ باسبارتو :**

- اوه ! يا لهم من أشرار !

- ولئن هذه الجنة ؟

**فاجاب السائق :**

- انها جنة زوجها ، الأمير !

**وترح سير فرانسيس كرومارتى قائلا :**

- لقد توقفت هذه العادة فى معظم أنحاء الهند

ولكن لا يمكن عمل أى شئ فى الأماكن المتخلفة من  
البلاد .

---

(\*) السوتنى لا تطلق فى أى مكان بالهند حاليا . بعد منعها  
وتحريمها .

### فصاح باسنادتو :

— البنت المسكينة استحرق حية !

### وقال سحر فرانسيس :

— اجل ، تحترق حية ، واذا لم تفعل ، فقد لا تصدقون ما قد تعانيه من قسوة . سيحلقون لها شعرا ، ولن يقدموا لها أى طعام يذكر ، وسيعاملها الناس أسوأ من الكلب . وكثيرات من تلك السيدات التمييزيات يفضلن أن يحرقن عن أن يعشن مثل تلك الحياة المرعبة . ولكن هناك حالات يقدمن السيدات فيها أنفسهن بمحض ارادتهن . اذكر حالة كهذه ، عندما طلبت امرأة شابة أن يحرقوها مع جثة زوجها ، ولم يسمح الحاكم بالطبع بذلك ، فما كان من المرأة الا أن تركت البلدة وذهبت الى بلدة أحد الأمراء الهنود ، وهناك أمكنها أن تموت بالطريقة التي رغبته .

### فقال السائق الذي كان يستمع :

— ان المرأة التي رايناها حاليا لا تذهب الى موتها برغبتها ، فهي مجبرة على ذلك .

---

**فقال سير فرانسيس :**

- لكن ، لا تبدو عليها أى مقاومة أو أى محاولة  
للهرب .

**فاجاب الهندي :**

- انهم يجبرونها على أن تشرب أو تدخن شيئا  
يحملها فى حالة نعاس . فهي لا تدري بما يدور .

**فساله مستر فرانسيس :**

- ولكن كيف عرفت أنها مجبرة وليست راغبة ؟

**فاجاب الرجل :**

- كل الناس هنا فى المنطقة على علم بالقصة ...  
انها فتاة هندية ذات جمال اخاذ ، ابنة تاجر ثرى من  
بومباى ، ولقد حصلت هناك على تعليم بالمدارس  
الانجليزية ، وكانت تشبه الاوربيات . اسمها عودة ،  
توفى ولداها وهى صغيرة ، ولقد أجبرت على الزواج من  
امير عجوز ، مات بعد ثلاثة شهور . ولعلمها بما سوف

---

يحدث لها فقد لاذت بالهرب ، وتم القبض عليها مؤخرًا .  
وسيحصل أخو الأمير على ثروة الأمير ، اذا ماتت الفتاة ،  
وهكذا أعد لها موكب الموت .

### فaisal مستر فوج :

- والى اين سيأخذونها ؟ .

- الى معبد بيللاجى على بعد ميلين من هنا حيث  
ستقضى الليل هناك تنتظر اللحظة التى ستحرق  
فيها ... !



---

## ١٧ - هيا ننقذ المرأة !

وعندما بدأوا الاقلاع لرحلتهم الجديدة التفت مستر  
فوج نحو سير فرانسييس وقال :

- دعنا ننقذ هذه المرأة !

صرخ سير فرانسييس :

- أنت يا مستر فوج تنقذ هذه المرأة ؟

فاجاب :

- مازلت مبكرا عن موعدى بائنتى عشرة ساعة ،

ويمكننى اعطاء هذه الاثنتى عشرة ساعة لها .

---

- مستر فوج ! ان لديك قلبا رحيمًا جدًا !

**فاجاب مستر فوج ببساطة :**

- أحيانا ... عندما يكون لدى وقت .

وقرروا أن يذهبوا الى اقرب مكان من المعبد بقدر  
الامكان . وبعد نصف ساعة جاءوا عند مكان وتوقفوا  
فيه وكان بين بعض الاشجار الكثيفة حيث لا يمكن  
رؤيتهم .

ثم أخذوا يتكلمون عن افضل خطة لانقاذ الفتاة .  
كان الهندي يعرف هذا المعبد ، وقال بأن الفتاة موجودة  
بداخله . فهل من الممكن الدخول لخراجها ورجال الدين  
نائمين ؟ هل من الممكن عمل فتحة في الجدار ؟ لا يمكن  
اتخاذ قرار لمثل هذه الأمور الا في اللحظة المواتية .  
ولكن من المؤكد أن حملها بعيدا لانقاذها يجب أن يتم  
اثناء الليل ، وليس عند لحظة قيادتها الى مكان حرقها.  
فعندئذ لا يمكن لأى انسان أن ينقذها ..

---

## ١٨ - فشل الخطوة الأولى

انتظر مستر فوج ورفاقه حتى حلول الليل .  
وعندما حل الظلام في حوالى الساعة السادسة قرروا  
الاقتراب من المعبد ليروا ما يمكنهم عمله . وفى ذلك  
الوقت لم يعودوا يسمعون مزيدا من الضوضاء . لقد  
شرب الهنود أو دخنوا شيئا جعلهم فى سبات عميق ،  
حتى لعله كان من الممكن الدخول للمعبد بدون أن يلاحظهم  
أحد .

ذهب الهندي أولا ، ثم تبعه الآخرون . ولم تمر  
فترة طويلة حتى وصلوا الى حافة جدول ماء . وهناك

---

راوا امامهم كومة من الخشب التى اقامها الهنود أنفسهم .  
وكانت ترقد فوق كومة الخشب هذه جثة الامير التى  
سينم احراقها فى نفس الوقت مع الفتاة التى يحاولون  
انقاذها ، وكان المعبد يقبع على الجانب الآخر من هذه  
الكومة على مسافة مئات قليلة من الاقدام .

### وقال السائق فى صوت منخفض :

– اتبعونى .

وبعد قليل جاءوا الى مكان حيث كانت الارض  
مغطاة بالهنود النائمين .

ولكن لسوء حظهم وجدوا رجالا غير نائمين . كانوا  
يمشون ذهابا وايابا امام ابواب المعبد للحراسة ، هذا  
مع افتراض المسافرين بوجود رجال يحرسون الداخل  
أيضا .

وتوقف الهندي ولم يخط خطوة واحدة بعد ذلك .  
لقد راوا استحالة الدخول الى المعبد عن طريق ابوابه .  
وعاد الى رفاقه . وفهم فيلياس فوج وسير فرانسيس

كرومارتى ما فهمه الهندى بأنه لا يمكن عمل أى شىء  
فى هذه الحالة • واخذوا يبحثون الأمر فى صوت منخفض  
فقال سحر فرانسييس :

— دعونا ننتظر • انها الساعة الثامنة فقط ، وربما  
هؤلاء الرجال سيخلطون للنوم أيضا ، فيما بعد •

**وقال باسبارتو :**

— أجل ، ربما سينامون •

وهكذا رقد فيلياس فوج ورفاقه أسفل شجرة  
وانتظروا • وبدأ لهم الوقت طويلا • وكان الهندى  
يتركهم أحيانا ليراقب ما كان يحدث • وانتظروا هكذا  
حتى منتصف الليل ••

---

## ١٩ - الخطوة الثانية تفشل

لم يحدث أى تغيير للظروف ، ولا يزال الحراس من رجال الدين فى حراستهم • وكان من الواضح انهم لا ينامون النوم •• ولم يكن يوجد سوى شئ واحد يمكن تنفيذه ، وهو عمل فتحة فى جدار المعبد • ولكن كان السؤال : هل الرجال الذين داخل المعبد يقومون بالحراسة بنفس الطريقة التى يقوم بها هؤلاء الذين فى الخارج ؟

وبعد مداولات أخيرة ، قال الهندى بأنه مستعد ان يبدأ ، وتبعه الآخرون •

---

وبعد نصف ساعة وصلوا الى المعبد من الخلف  
دون أن يقابلوا أى أحد . لم تكن هناك حراسة على  
هذا الجانب ، حيث كان لا يوجد أبواب ولا نوافذ .

كانت ليلة مظلمة ... وكان القمر منخفضا في  
السماء ويكاد يختفى وراء السحب .. وكانت هناك  
مجموعة من الأشجار الكثيفة ..

وما كان امامهم الا ان يصلوا الى جدار المعبد ،  
على أن يدخل واحد منهم المعبد . ولتنفيذ ذلك ، لم يكن  
لدى فيلياس فوج ورفاقه سوى سكاكين الجيب  
الصغيرة ، ولحسن الحظ كان الجدار مصنوعا من الخشب  
في تلك المنطقة .

وبدأوا في عملهم في اقل ضجة ممكنة . ونجح  
الهندي وباسبارتو في عمل الفتحة . وفجأة سمعوا  
صرخة من داخل المعبد ، وفي نفس الوقت سمعوا صرخة  
أخرى من الخارج .

فتوقفوا عن عملهم . ماذا حدث ؟ هل سمعهم  
وهم يحفرون ؟

---

وعادوا ،انية الى مخبئهم بين الأشجار يترقبون .  
ومضى الوقت ولم يسمعوا الا السكون ، فعادوا الى جدار  
المصيد ، وتطلعوا من خلال الفتحة التي حفروها ، فرأوا  
الرجال الذين بالداخل وكانوا يقومون بالحراسة حول  
المكان الذي تنام فيه الغتاة .



---

## ٢٠ - خيبة الأمل

من الصعب وصف خيبة أمل الرجال الأربعة  
لقد أصبحوا قريبين جدا من المرأة التي رغبوا في  
انقاذها ، ولكنهم لا يستطيعون ذلك . لقد فشلوا في  
مهمتهم بعد كل هذه المجهودات . وأخذ سير فرانسيس  
يعض على أصابعه .

وكان باسبارتو في حالة غضب فظيع ، ولم يستطع  
الهندي أن يخفي أحاسيسه .

أما فوج فلم يظهر عليه أى انفعال على الإطلاق

---

بل كان عادتنا كما هو دائما . وقال سير فرانسيس  
بصوت هادئ :

- الشيء الوحيد الذى يمكننا عمله هو أن نمشى  
من هنا .

**وقال الهندي :**

- يجب أن نبعد عن هنا : هذا كل ما يمكننا  
عمله .

ولم يقل بارسبارو شيئا . اما فيلياس فوج فقال :

- دعونا ننتظر ، انى لا أحتاج للوصول الى الله  
أباد قبل ظهر الغد .

**فقال سير فرانسيس :**

- ولكن فيماذا نأمل ؟ بعد ساعات قليلة سيانى  
ضوء النهار وعندئذ ...

**فاجاب فوج :**

- قد تسنح الفرصة التى نأملها فى آخر لحظة

---

---

تعجب سير فرانسيس من تفكير فوج ٠٠٠ على  
اى شىء، يعتمد هذا الانجليزى البارد ؟ هل سيلقى بنفسه  
على المرأة الشابة ويحملها فى اللحظة التى يبدأ الهنود  
فى حرقها ؟ ان حاول عمل ذلك فسيكون هذا تصرف  
انسان مجنون . ولكن فيلباس فوج ليس بالرجل  
المجنون . وهكذا قرر سير فرانسيس أن ينتظر حتى  
النهاية .

ولم يسمح الهندي المخلص لرفاقه ان يبقوا فى  
المكان الخطير الذى هم فيه ، فجعلهم يرجعون الى مكان  
اكثر امانا بين الاشجار حيث يمكنهم رؤية كل شىء ،  
دون ان يراهم احد .

---

## ٢١ - باسبارتو لديه فكرة

ولكن باسبارتو كانت لديه فكرة وبدأ يضع خطة وهو جالس على الفروع المنخفضة من احدى الاشجار .  
فكر في البداية :

- يالها من خطة غبية ! لا يمكن ان تنجح .  
ولكنه فكر بعد ذلك :

- لم لا ؟ انها لمسة وربما هي الوحيدة !

ولذلك ، بدأ عندئذ بالزحف على الافرع المنخفضة من الشجرة التي كانت نهايتها تتجه نحو الأرض .

---

ومرت الساعات ، وأخيرا هلت علامات اقتراب شروق الشمس وجاءت اللحظة ... واستيقظ الرجال النائمون ، وبدأ الاتساد والصراخ مرة أخرى . والآن ستحمل الفتاة المسكينة الى حتفها .

وفتحت أبواب المعبد . واستطاع مستر فوج وسير فرانسيس كرومارتى أن يرونها ورجال الدين يحملونها ويخرجون بها . ولمدة لحظة واحدة بليت وكأنها تحاول الهرب ، ولكنها رجعت الى حالة النوم التي تسببت فيها المادة التي أجبروها على تدخينها . وذهبت جمهرة من الهنود تجاه كومة الخشب . فتبعهم فيلباس فوج ورفاقه . وبعد دقيقتين وصلوا الى جدول الماء الصغير الذي تبعد عنه كومة الخشب التي عليها جثة الأمير بما لا يزيد عن خمسين خطوة . وكان يمكنهم رؤية الفتاة وهي راقدة بجانبه .

وقاموا باراقة الزيت على الخشب لكي يحترق بسهولة . واحضر رجال الدين النار ، وبعد لحظة بدأ

---

الخشيب يحترق . وفي هذه اللحظة امسك سير  
فرانسيس وسائق الفيل بمستتر فوج من ظهره . حيث  
انه اراد ان يقفز الى الامام نحو النار . . . ولكنه القى  
بهما على الارض . . .

## ٢٢ - الأمير يبعث للحياة ؟

وانطلقت في الفضاء صرخة رعب • والقي الهنود جميعهم بأنفسهم على الأرض في حالة خوف •

لم يكن الأمير المعجوز ، عندئذ ميتا ، بعد كل ذلك • لقد شاهده وهو يهب واقفا فجأة ويلتقط الفتاة في ذراعيه وينزل من كومة الخشب وهو حاملها من بين سحب الدخان •

فسجد رجال الدين والآخرين ووضعوا رؤوسهم على الأرض : ولم يجرؤوا على أن يتطلعوا الى المنظر المرعب ، وكان مستر فوج وسير فرانسيس في حالة من

---

الإندهاش العظيم . وأحس الهندي رأسه ، ولا بد أن  
بارسبارنو كان في حالة مشابهة من الانبهار .

وجاء الرجل الذي بعث للحياة مرة أخرى . حاملا  
الفتاة بين ذراعيه ، مسرعا في اتجاه المسافرين .  
**واقترب منهم تماما وقال :**

— هيا بنا نذهب !



---

## ٢٣ - النجاح !

انه كان باسبارتو نفسه ا ففى أثناء الليل نزل  
متسللا من فرع الشجرة وتسلق كومة الخشب دون  
ان يلحظه الهنود . وهناك فى الظلام ارتدى السترة  
الذهبية الطويلة التى اخذها من حنة الأمير الميت وورقد  
بجانب الجثة .

وبهذه الطريقة ، وعندما جاءت اللحظة المناسبة  
استطاع أن يفعل ما قد تم وصفه .

وتصرف بجسارة بالغة . وكان محظوظا بدرجة  
كبيرة أدت الى النجاح .

---

## ٢٤ - الله أباد

لقد نجح المسافرون ، وبعد ساعة كان باسبارتو  
مازال يضحك على نجاحه . وأخذ سير فرانسييس  
الشباب الشجاع من يده . وقال سيده :

- حسن ا

واجاب باسبارتو بان كل الشرف يرجع الى سيده .  
انه كان يرى الجانب الفكاهى فقط من العملية ، وأخذ  
يضحك عندما يفكر أنه كان لفترة وجيزة يمثل دور  
الزوج الميت لفتاة ساحرة الجمال : أمير هندي عجوز ا

وفى لمح البصر اختفى الرجال الأربعة فى أعماق  
القابة وحملهم الفيل بعيدا بالسرعة التى يقدر عليها .  
ولكن الصراخ والعويل بين لهم أن الحيلة قد  
اكتشفت . اذ استطاعوا مشاهدة الجثة الحقيقية للأمير  
العجوز فوق الخشب المحترق بكل وضوح . وعاد رجال  
الدين الى رشدهم وأدركوا أن الفتاة قد خطفت . فحاولوا  
أن يتبعوا المسافرين ويمسكونهم ، ولكن الوقت كان قد  
فات ٠٠ ١

---

أما بالنسبة للفتاة ، فلم يكن لديها أى فكرة عما قد حدث . إذ كانت لا تزال نائمة فى غيبوبة . .

وشق الفيل طريقه بسرعة فى الغابة . وبعد ساعة من مغادرة المسافرين للمعبد وصلوا الى أرض منبسطة . وعند الساعة السابعة توقفوا للحصول على قسط من الراحة . وكانت الفتاة لا تزال فى نفس الحالة . ولم يكن لدى سير فرانسيس أى قلق على حالتها ، إذ كان يعلم أنها بعد ساعات قليلة سوف تعود الى وعيها . وتصبح فى حالة طيبة ، إنما كان يخشى على مستقبلها . فلقد قال لمستر فوج انها اذا بقيت فى الهند ، سوف يقبض عليها ثانية من قبل هؤلاء الذين يريدون ضلها . ولن تكون فى أمان أبدا الا اذا غادرت البلاد .

واحاب فيلياس فوج بأنه سيفكر فى الموضوع . وفى الساعة العاشرة وصلوا الى الله أباد . وتبدأ السكة الحديد من هذه النقطة مرة أخرى ، وتقطع القطارات المسافة من هنا الى كالكتا فى أقل من أربع وعشرين ساعة .

---

وكان يجب على فيلياس فوج ان يصل كالكتا في  
الوقت المناسب قبل اقلاع السفينة من هناك في اليوم  
التالى ظهر ٢٥ أكتوبر متجهة الى هونج كونج .

وجد مستر فوج غرفة بالمحطة للفتاة لترتاح فيها ،  
وارسل باسبارتو لشراء الملابس والأشياء الأخرى التى  
قد تحتاج اليها .

وعندما عاد ثانية الى المحطة ، كانت عودة فى حالة  
أفضل بكثير . اذ تيقظت وأدركت بشكل عام ما قد  
حدث . كانت جميلة بكل المقاييس . وكانت تتكلم  
اللغة الانجليزية بطلاقة ، وكانت فتاة فائنة مثقفة . .

---

## ٢٥ - مكافأة الاخلاص

كان القطار عل وشك ان يغادر محطة الله اباد .  
وكان السائق الهندي منتظرا . وأعطاه مستر فوج النقود  
الذى وعده بها بلا زيادة . وادهمش ذلك باسبارتو الذى  
كان يقدر كم كان الرجل مخلصا . ففي الحقيقة ، اذا  
سمح رجال الدين فى معبد بيللاجى فيما بعد كيف ساعد  
فى تهريب الفتاة التى كانوا سيحرقونها ، فلن يغفروا  
له مطلقا ، وستكون حياته فى خطر .

وعندئذ ظهرت مشكلة الفيل . ما الذى سيفعلونه  
فى هذا الحيوان الذى تم شراؤه بهذا السعر الباهظ ؟

---

لكن فيلياس فوج كان قد اتخذ قراره ، فالتفت الى  
الهندي وقال :

- لقد كنت مفيدا ومخلصا . لقد دفعت لك مقابل  
خدمتك ولكن لم ادفع لك مقابل اخلاصك وصداقتك .  
هل تريد هذا الغيل ؟ ان كنت تريده فهو لك .

**فاجاب الهندي صارخا :**

- انك تهبنى ثروة !

- خذه ، ايها الرجل الطيب ، وحتى عندئذ  
ساشعر باننى مدين لك بالكثير

**فصاح باسبارتو :**

- رائع ! خذه يا صديقى . انه مكافأتك !

---

## ٢٦ - الى كالكوتا

وبعد دقائق معدودة كان فيلياس فوج مع سير  
فرانسيس كرومارتى وباسبارتو سويما مع عودة فى عربه  
سكة حديد مريجة فى طريقهم تجاه بناريس .

كانت هذه البلدة تبعد عن الله اباد ثمانين ميلا .  
ولكنهم وصلوا اليها فى ساعتين .

وخلال هذه الرحلة عادت الفتاة تماما الى وعيها . .  
اذ يمكن تخيلها اكثر من وصفها ، كم كانت مندهشة  
لتجد نفسها فى ملابس اوربية وجالسة فى عربه سكة  
حديد مريجة بين رفاق اغراب تماما عليها ! وقال لها

---



سير فرانسيس كرومارنى القصة التى تم انقاذها بها .  
وتكلم عن الكرم العظيم لفيلياس فوج ، الذى عرض  
حياته للخطر لانقاذها ، واخبرها كيف نجحت خطة  
باسبارتو الجريئة .

واجابة لهذا المديح ، لم يقل مستر فوج شيئا .  
بينما قال باسبارتو ببساطة :

— اوه ، ان هذا لا يستحق الكلام عنه !

وشكرت عودة هؤلاء ، الذين انقذوها بدموعها اكثر  
من كلماتها : لقد قالت عينها اكثر مما قاله فيها .  
ثم بدأت تفكر فى الوقت المصيب الذى مرت به ، وبالخطر  
عليها فى المعيشة بالهند . وكانت فى حالة زعب .

وفهم فيلباس فوج ما تفكر فيه ، وليربح تفكيرها .  
وليخفف عنها ، قال لها ، ولكن ببرود جدا : بانه  
سياخذها الى هونج كونج : حيث يمكنها البقاء حتى  
تنقش الفضة وينسى كل شئ . . .

ابدت عودة امتنانها ، حيث تصادف وكان احد

---

أعيانها يعيش هناك ، كاحد التجار الكبار بهذه المدينة  
ويقطن جزيرة بريطانية صغيرة ملاصقة لساحل الصين .  
وعند الساعة الثانية عشرة والنصف توقف القطار  
عند بيناريس . وهنا تركهم سير فرانسيس كرومارتي ،  
بعد أن تمنى لهم النجاح في رحلتهم ، اذ قال :  
- امل أن تصلوا لندن في الميعاد لتكسبوا  
الرهان .

أما عودة فقالت انها لن تنسى مطلقا مساعدته لها  
في انقاذها من الموت المرعب .  
وصافحه باسبارتو بحرارة وبقوة لدرجة أن سير  
فرانسيس كاد يصرخ من الألم . أما مستر فوج فلس  
يده بخفة وقال :  
- شكرا لك .

وغادر القطار متجها الى كالكتا التي وصلها في  
الصباح التالي في الساعة السابعة . ولم تغادر السفينة  
الميناء حتى منتصف النهار ، وهكذا كان مستر فوج  
مبكرا عن مواعده بخمس ساعات .

---

---

## ٢٧ - ايقاف الشرطة لهم

وعندما كان مستر فوج على وشك مغادرة المحطة،  
جاءه شرطى وقال :

- مستر فيلياس فوج ؟

فاجاب :

- اجل ، هذا اسى .

فساله الشرطى :

- هل هذا الرجل خادمك ؟

---

— اجل .

— ارجو ان تبجاني .

لم يقم مستر فوج باى حركة اندعاش . كان الشرطى رجل قانون ، والقانون بالنسبة لكل انجليزى شىء لا بد ان يطاع . ولكن لان باسبارتو فرنى فقد تسال فى دهشة :

— ماذا تريد ؟ ما معنى هذا ؟ اخبرنى اولا

ولكن الشرطى ربت على كتفه وقال له فيلياس فوج ان يطيع . وسال مستر فوج :

— هل يمكن لهذه الفتاة ان تاتى معنا ؟

فاجاب الشرطى :

— ممكن .

واخذهم الشرطى نحو عربة ذات اربع عجلات وجوادين ، وصعدوا ، وانطلقت العربة بهم . ولم يتكلم

---

احد اثناء الرحلة ، التى دامت حوالى عشرين دقيقة .  
وفى مركز الشرطة ، قادوهم الى غرفة واخبروهم  
بانهم سيتمثلون امام القاضى فى الساعة الثامنة والنصف .  
وعندئذ تركهم الشرطى ، واغلق عليهم الباب بالمفتاح .

لصاح باسبارتو قائلا :

- حسن ، لقد انجسنا !

والتفتت عودة الى مستر فوج قائلة :

- يجب ان تتركنى ! لقد قبضت الشرطة عليك

بسببى ! لانك انقذتنى !

فاجاب فوج ببساطة بان ذلك لا يمكن . الامتثال  
امام القاضى لانقاذ امرأة ممن كانوا سيحرقونها ؟  
مستحيل . لا بد ان هناك خطأ ما . واضاف مستر  
فوج بانه على أية حال لن يترك عوده ، وسيأخذها معه  
الى هونج كونج .

---

**فقال باسبارتو :**

- ولكن السفينة تغادر الساعة الثانية عشرة !

**فاجاب مستر فوج :**

- وسنكون على ظهر السفينة قبل الساعة  
الثانية عشرة .

قالها بطريقة جادة وطبيعية . حتى ان باسبارتو  
الثانية عشرة .

- اجل ، طبعاً ، هذا أكيد . سنكون على ظهر  
السفينة قبل الساعة الثانية عشرة .

---

## ٢٨ - أمام القاضي

وانفتح الباب عند الثامنة والنصف . وجاء الشرطي  
واخذ المساجين الى القاعة . ثم ظهر القاضي بعد ذلك  
بدقائق وجلس وهو يقول :

• نادى على القضية الاولى .

فنادى الحاجب :

• فيلياس فوج !

فاجاب فوج :

• انا هنا .

• باسبارتو !

---

**فاجاب باسبارتو :**

- انا هنا !

**فقال القاضى :**

- حسن جدا ، لقد راقبنا القطارات من بومباى

مدة اليومين الماضيين .

**فسال باسبارتو :**

- لكن لماذا ؟ ماذا فعلنا ؟

**فقال القاضى :**

- سوف ترى . ناد على اصحاب الشكوى !

وانفتح الباب ودخل ثلاثة من رجال الدين الى

القاعة .

**فقال باسبارتو لنفسه :**

- هذا هو ! هؤلاء هم الرجال الذين كانوا

سيحرقون الفتاة !



---

ووقف رجال الدين أمام القاضي ، بينما قرأ الموظف  
الشكوى . . . ان فيلياس وخادمه قد كسروا القانون  
بسلوكهما بشكل عنيف وفوضوى وهما على ارض حرم  
المعبد . وسال القاضي :

- هل سمعتم الشكوى ؟

فاجاب مستر فوج وهو يتطلع الى ساعته :

- لقد سمعت .

- هل هذا حدث حقا ؟

- أجل . هذا حدث حقا ، وانى لمنتظر لاسمع

رجال الدين هؤلاء ليخبروك ماذا كانوا سيفعلون فى  
معبد بيللاجى عندما أوقفناهم .

فنظر رجال الدين الى بعضهم البعض فى  
اندهاش . وبدوا انهم لم يفهموا ما قاله فوج .

وصرخ باسبارتو بنفاد صبر :

- أجل ! فى معبد بيللاجى ، حيث كانوا سيحرقون

الفتاة المسكينة !

---

فبدأ على رجال الدين الانعاش أكثر وأكثر ،  
ولم يفهم القاضي شيئا .

### فقال القاضي :

- يحرقون من ؟ من كانوا سيحرقون في وسط  
بلدة بومباي ؟

### فصرخ باسبارتو :

- بومباي ؟

- أجل ، طبعا . اننا لا نعرف شيئا عن معبد

بيلاجي ، اننا نتحدث عن معبد مالابار هيل ، في  
بومباي .

### والصاف الموظف :

- والبرهان ، ها هو الحذاء .

ورفع بالحذاء الى أعلى . . فصرخ باسبارتو :

- حذائي !

لقد نسي فيليانس فوج وكذلك خادمه تماما ما قد  
حدث بالمعبد في بومباي ، ولكن كان ذلك هو السبب  
في احضارهم للشول امام القاضي .

## ٢٩ - خطة مفتش الشرطة

لقد تمكن فيكس مفتش الشرطة في الحال من أن يستفيد من حادثة الحذاء . لقد ذهب الى معبد بومباي ، ونصح رجال الدين هناك بتقديم شكوى للحكومة ، واذا فعلوا ذلك ، فإن الرجل الذي دخل المعبد بحذائه ثم التقى برجال الدين على الأرض سوف يجبر على دفع غرامة كبيرة . ووافق رجال الدين الذين جاؤوا مع فيكس الى كالكتا في القطار التالي .

وبسبب الوقت الذي قضاءه فوج ورفاقه في انقاذ الفتاة ، وصل فيكس ورجال الدين الى كالكتا أولا . وكان فيكس قد أرسل ببرقية من بومباي الى بوليس كالكتا يخبرهم بايقاف مستر فوج وباسبارتو عندما

---

ينزلون من القطار ، لذلك خاب ظنه عندما علم انها لم يظهر ا . وفكر عندئذ انها قد نزلت في إحدى المحطات للاتجاه الى جنوب الهند . وظل لمدة أربع وعشرين ساعة يقاسى من قلق رهيب ، ويراقب المحطة بعناية فائقة . وجنى هذا الصباح ثمرة صبره عندما شاهد الرجلين يهبطان من القطار . فامر رجال الشرطة في الحال بايقافهما واحضارهما امام القاضى . ولكن من تكون هذه الفتاة ، وكيف جاءت وانضمت للآخرين الآخرين ، لقد حيره ذلك ، ولم يستطع فهمه .

اذا كان باسبارتو قد اعار انتباهها بسيطا لمشكلته هذه ، لراى مستر فيكس جالسا فى أحد الأركان ينهت باهتمام كبير لكل شئ . يقال . .

واشار القاضى بأن باسبارتو قد قال بأن الحذاء

كان حذاءه ، وقال موجها كلامه اليه :

- اذن ، أنت موافق بأن ما قد قيل قد حدث .  
لقد كنت داخل المعبد بدون أن تخلع حذاءك . .

فقال باسبارتو :

- أجل !!

## ٣٠ - السجن !

واستمر القاضي قائلا :

- وطبقا للقانون الانجليزى ، فان عقائد الهندوس  
فى مثل هذه الامور يجب ان تحترم . لقد ثبت  
بالدليل ، واعترفت انت على انك تصرفت بشكل غير  
لائق وغير محترم فى معبد مالابار فى بومباى فى يوم  
٢٠ اكتوبر . لذلك سيتم التحفظ عليك فى السجن  
لمدة اربعة عشر يوما مع دفع غرامة ثلاثمائة جنيه .

فصرخ باسبارتو :

- ثلاثمائة جنيه ؟

---

## فاضاف القاضي :

- ورغم انه لم يثبت ان فيلياس فوج له اى دخل بهذا الموضوع ، الا انه سيد هذا الرجل ، ولذلك يجب ان يعاقب على الائم الذى ارتكبه خادمه . وسيتم التحفظ عليه فى السجن لمدة سبعة ايام مع دفع غرامة مائه وخمسين جنيها .

كان فيكس سعيدا جدا فى ركنه من المحكمة . . . سوف يصل امر القبض بالتاكيد قبل مرور السبعة ايام . اما بامبارتو فكان فى حالة مزعجة : لقد فشلت خطط سيده ؛ وسيخسر الرهان مع ثروته كلها ، وكل ذلك بسبب ذهابه الى هذا المعبد مثل القبي .

---

## ٣١ - الكفالة

لم يظهر مستر فوج أى علامة لخيبة أمل

وقال بهدوء :

- اننى أقدم كفالة .

فقال القاضي :

- من حقاك .

لم يناسب ذلك مستر فيكس على الإطلاق ،  
ولكنه لم يحس بالقلق عندما سمع القاضي يقول :  
- طالما أن فيلياس فوج وخادمه غريبان فستكون  
قيمة الكفالة ألف جنيه لكل منهما .

---

فقال مستر فوج :

- سادع ذلك .

وأخرج من الحقيبة التي يحملها باسبارتو رزمة  
من الأوراق المالية ووضعها على المنصة ، ثم قال

مستر فوج لحادته :

- هيا تعال !

فصرخ باسبارتو في صوت غاضب :

- لكن على الأقل يجب أن يعيدوا لي حذائي !

ولما أعطوه حذاءه قال :

- لقد تكلف مبلغا كبيرا من المال . أكثر من  
الف جنيه لكل فردة ! ومع ذلك فهي ليست على مقاسي  
تماما .

وتبع باسبارتو ، وهو في حالة نفسية تعيسه ،  
مستر فوج ، الذي قدم ذراعه لعوده . وكان فيكس  
يامل بأن اللص ( أي مستر فوج كما يظن ) لن يوافق  
على أن يخسر ألفي جنيه ، وأنه قد يدخل السجن لمدة



سبعة أيام . وعلى كل حال فقد بدأ يتبعهم عن  
كثب .

أخذ مستر فوج عربية ومعه عوده وباسبارتو ،  
وركض فيكس خلفهم الى أن وصلوا الميناء ، حيث  
توقفت العربية .

وكانت الباخرة « رانجون » تقف على بعد نصف  
ميل في عرض البحر . . كانت الساعة الحادية عشرة .  
وكان مستر فوج مبكرا بساعة واحدة عن مواعده .

ورآه فيكس وهو ينزل من العربية ومعه خادمه  
والفتاة ، وياخذ مكانه في الزورق الذي تحرك في الحال  
في اتجاه الباخرة « رانجون » . . وكان الغتس في  
قمة الغضب ، وصرخ :

— لقد ذهب ! وذهبت الألفين جنيه أيضا !  
اللعن ! السارق ! سأتبعه حتى نهاية العالم . . ولكن  
بالمعدل الذي يتفق به النقود ، فلن يبقى على شيء من  
المبلغ الذي سرقه !

---

كان المفتش على صواب . فلم الحقيقة منذ أن  
غادر لندن فقد أنفق مستر فوج أكثر من خمسة آلاف  
جنيه . . وكلما قل المبلغ قلت بالتالي مكافأة المفتش

---

## ٣٢ - من كالكنا الى سنغافورة

كانت « رانجون » سفينة بخارية جميلة مصنوعة من الحديد ، وكانت في سرعة البخرة مونفولبا ، ولكنها لم تكن مريحة مثلها . ولكن ، على كل حال ، لم تكن المسافة تزيد عن ثلاثة آلاف وخمسمائة ميل من كالكنا الى هونج كونج . . . . . وهي رحلة تستغرق أحد عشر أو اثني عشر يوما فقط .

بدأت عوده تتصرف على فيلياس فوج بشكل أفضل ، وأخبرته بامتنانها له لانتقائه لها ولإحاطتها بعنايته واهتمامه . وانصت مستر فوج لها في هدوء ، بطريقة باردة جدا . . . على الأقل هكذا كان يبدو ، ولم

يظهر أى احساس من احساس الصداقة نحوها .  
كان يعاملها ، بالطبع ، بأدب جم ، لكنه أدب الى .  
كان يهتم بأن تحصل على كل ما تحتاجه لراحتها ،  
وكان يأتى بانتظام لرؤيتها . وإذا كان لا يتكلم كثيرا ،  
فهو على الأقل ينصت لها . أما عوده فلقد وجدت  
صعوبة فى فهم سلوكه ، ولكن باسبارتو شرح لها  
بعضا من طرق وعادات سيده . وأخبرها ، أيضا ،  
عن سبب رحلته حول العالم .

كما أخبرت عوده مستر فوج عن قصة حياتها ،  
وتكلمت عن اعمامها ، الذين كانوا تجارا أثرياء ، واحد  
فى بومباى ، والآخر ، الذى ستلتحق به فى هونج  
هونج .

كان الطقس جميلا والبحر هادئا ، والشفقة  
البخارية تشق طريقها عبر خليج البنجال فى اتجاه  
سنغافوره .

وفى اليوم السابق لوصولهم الى سنغافورة ،  
وجد باسبارتو نفسه فجأة وجهها لوجه مع مستر  
فيكس .



وشقت الباخرة طريقها عبر خليج البنجال

---

- ماذا ! مستر فيكس ! ماذا تفعل هنا ؟ كنت  
أظن أنك في بومباي ؟ هل أنت مسافر حول العالم  
أيضا ؟

فاجاب مستر فيكس :

- آوه ، كلا ! أتوقع أن أتوقف في هونج كونج  
... على الأقل لمدة بضعة أيام .

- لكن كيف لم أراك على ظهر السفينة من كالكتا  
الى هنا ؟

- آوه ، لم أكن في حالة صحية جيدة ففضلت  
البقاء في غرفتي .. وكيف حال سيدك مستر فيلباس  
فوج ؟

- انه بخير ، اشكرك ، وليس لديه تأخير في  
رحلته ، حتى ولا يوم واحد . آه ، مستر فيكس ،  
يوجد خبر لا تعرفه أنت ، توجد فتاة معنا .

فقال فيكس متظاهرا بأنه ليس لديه فكرة عما  
يقصده بأسبارتو :

---

- فتاة ١٩

وعندئذ أخبره باسبارتو بالقصة . فقال له عن  
المغامرة في بومباي ، وشرائهم للفيل بسبلغ الفين من  
الجنينيات وكيف قاموا بانقاذ عودة في الغابة ، وكيف  
توقفوا في كالكتا .

أما فيكس الذي كان يعرف الجزء الأخير من  
القصة فأخذ يتظاهر بأنه لا يعرف شيئا على الإطلاق  
وسال :

- ولكن ، هل سيدك ينوي أن يأخذ الفتاة الى  
أوربا معه ؟

- كلا ، مستر فيكس ، كلا . اننا ببساطة سوف  
نتركها في رعاية عمها التاجر الثرى في هونج كونج .  
فخاب ظن فيكس . لقد فكر في موضوع تهريب  
عوده بأنه قد يعطيه الفرصة في خلق مشكلة جديدة  
في هونج كونج .

- هل يمكنني أن أقدم لك شيئا لتشربه يا مستر  
باسبارتو ؟

## فاجاب الشاب الفرنسى :

— شكرا ؛ يمكنك .

وبعد هذا الحديث ، التقى المفتش مع باسبارتو  
على ظهر السفينة كثيرا . ولم يحاول فيكس ان يحصل  
على معلومات اكثر من رفيقه ، ولم ير مستر فوج الا مرة  
أو مرتين وهو جالس فى « كابينة » يتحدث مع عوده  
أو يلعب الورق .



---

### ٣٣ - باسبارتو يخطيء التخمين

بدأ باسبارتو يفكر بشكل جدى عن التغير  
الغريب الذى جعل فيكس يبقئ معهم . وكان فى  
الحقيقة شيئا يثير الدهشة . انه هو نفس السيد الذى  
قابله اول مرة فى السويس . ثم مبحرا على الباخرة  
منفوليا . ثم هابطا فى بومباى حيث كان سيقى .  
ثم يظهر على ظهر الباخرة رانجون فى طريقه الى هونج  
كونج . وفى الحقيقة . كان ينبع مستر فوج خطوة  
خطوه . كان هذا يستحق التفكير فهو شئ شديد  
الغرابة . وشعر باسبارتو بكل تأكيد ان فيكس

---

سيغادر هونج كونج في نفس الوقت الذي سيغادر فيه  
مستر فوج ، وربما في نفس المركب .

واذا فكر باسبارتو في الأمر لمئات المرات لما  
خمن السبب الحقيقي في اقتفاء أثر سيده . ولكن  
يتخيل مطلقا أن مستر فوج كان تحت المراقبة في رحلته  
حول العالم على أساس أنه سارق . ولكن باسبارتو  
مثل كل الناس يحب أن يجد تفسيراً لكل شيء ، وفي  
النهاية اقتنع بأنه وجد تفسيراً بدا له معقولا جدا . .  
لقد شعر يقينا أن فيكس قد أرسل من قبل أعضاء  
الإصلاح ليرى أن الرحلة تنفذ بشكل سليم طبقا  
للاتفاقية . وقال الرجل الطيب لنفسه وهو فخور  
بحلقة ومهارته :

— لابد أنه كذلك . لقد أرسلوه سرا للتأكد  
من أن سيدي لا يتلاعب ولا يقوم بأية خدع . . . آه !  
يا أعضاء نادي الإصلاح ، سوف تأسفون على هذا  
التصرف !

ولما رضى بهذا الاكتشاف ، عزم باسبارتو على

---

الا يقول لسيدته شيئا عن ذلك . خوفا على سموره  
عندما يعلم بعدم ثقة اصدقائه فيه . ولكنه وعد نفسه  
بان يجعل منه موضوعا فكاهيا مع مستر فيكس .  
وقد يتظاهر بأنه اعتقد ان مستر فيكس خادم في  
شركة البواخر .

---

## ٢٤ - فى سنغافورة

وبعد ظهر يوم الاربعاء ٣٠ أكتوبر مرت الباخرة رانجون عبر مضائق مالاكا التى تفصل جزيره سومطره عن الملايو . وكانت الجزر الصغيرة الجميلة بجوانب جبالها المنحدرة تخفى منظر سومطره عين المسافرين .

وفى الساعة الرابعة من الصباح التالى ، وصلت الباخرة رانجون مبكرة نصف يوم عن موعدها المعتاد ، وتوقفت فى سنغافورة لتأخذ مزيدا من الفحم .  
دون فيلباس فوج هذا الكسب فى مذكراته .

---

ونزل هذه المرة الى الشاطئ مع عوده ، التي رغبت  
النزول في جولة قصيرة .

اما فيكس الذي كان لا يثق في اى تحرك لفوج ،  
فتبعه سرا . ونزل باسبارتو الذي تعجب عندما رآه  
يفعل ذلك . ليشتري بعض الفاكهة من الشاطئ .

لم تكن جزيرة سنغافورة كبيرة ولا ذات مظهر  
أخاذ . ورغم انها بلا جبال الا انها مكان جميل . .  
وبعد جولة بالعربة لمدة ساعتين بين الغابات والتلال ،  
عادت عوده مع رفيقها الى البلدة ، وفي الساعة العاشرة  
صعدا الى ظهر السفينة مع المفتش الذي ، بطبيعة  
الحال ، لم يقب بصره عنهما .

وكان باسبارتو ينتظرهما على ظهر السفينة . .  
لقد اشترى كيات من فواكه الجزيرة وقدم بعضها منها  
لعوده التي ابدت امتنانها له .

وفي الساعة الحادية عشرة ، بعد أن تزودت  
السفينة بالفحم ، ابحرت خارج الميناء ، وبعد بضعة

---

ساعات لم يعد في استطاعة المسافرين رؤية اى من  
الجبال المرتفعة والغابات المنتشرة في مالاكا .

كانت هناك مسافة الف وثلاثمائة ميل تفصل بين  
سنغافوره وهونج كونج . . الجزيرة البريطانية الصغيرة  
التي تقع على مشارف الساحل الصينى . كان فيلياس  
فوج وانقا من أنه لن يقضى أكثر من ستة أيام للوصول  
الى هناك ، حتى يستطيع اخذ السفينة التي تغادر من  
هناك من السادس من نوفمبر الى يوكوهاما . احدى  
المدن الرئيسية باليابان .

وتحول الطقس الذي كان جميلا حتى الآن وتغير  
عندما وصل القمر الى ربهه الأخير . واصبح البحر  
هائجا . وفى بعض الاوقات كانت الريح قوية ولكنها  
تهب لحسن الحظ من اتجاه الجنوب الشرقى . . . وهو  
الاتجاه الصحيح للسفينة . وكان القبطان يرفع  
الاشراع معظم الوقت ، ومع المحرك البخارى كانت  
السفينة تشق طريقها بسرعة فائقة مارة بسواحل  
انام ، وكوكين من اراضى الصين .

---

ولكن لم تكن السفينة تسير بسرعة كافية لارضاء  
باسبارتو . لقد شعر بالفضب من القبطان والمهندس  
وشركة السفن . اما بالنسبة لمستر فوج فلم يظهر  
نفاد صبر او قلق على الاطلاق .

---

### ٣٥ - احاديث بين فيكس وباسبارتو

قال مستر فيكس له في احد الايام :

- يبدو انك متعجل جدا للوصول الى هونج  
كونج .

فاجاب باسبارتو :

- اجل متعجل جدا .

- هل تعتقد ان مستر فوج يتطلع للحاق بالركب  
من يوكوهاما ؟

- اجل ، يتطلع بشوق شديد .



- 
- اذن . انك تؤمن بهذه الرحلة حول العالم  
- اجل . وانت يا مستر فيكس ؟  
- كلا . انى لا اؤمن بذلك .

**فاجاب باسبارتو :**

- انك شخص ماهر !

جعلت هذه الاجابة المفتش يتساءل ماذا كان  
يقصد . وشعر بعدم الراحة دون أن يدري لماذا . هل  
أدرك الشاب الفرنسى حقيقة أمره . . .

- وفى يوم آخر ذهب باسبارتو الى أبعد من ذلك .

**اذ لم يستطع أن يخفى شعوره فقال :**

- عندما نصل الى هونج كونج يا مستر فيكس ،  
أنسأل هل سيكون حظنا السيء فى أن نترك  
هناك ؟

**فاجاب فيكس وهو لا يدري تماما ماذا يقول :**

- حسن . لا أدري ؛ ربما .

---

### فقال باسبارتو :

- آه ! اذا أتيت معنا سأكون مسرورا جدا  
وطالما أنك خادم في شركة البواخر . فلا يمكنك أن  
تتركنا خلال الرحلة . اليس كذلك ؟ في البداية  
كنت ذاهبا الى بومباي فقط . والآن ستصل قريبا الى  
الصين ! وأمريكا ليست بعيدة . ومن أمريكا الى أوروبا  
مجرد خطوة !

نطلع فيكس بحرص الى باسبارنو . الذي كانت  
على وجهه ابتسامة عريضة . وقرر أن ينقبل ما قاله على  
أنها نكتة . ولكن لم يتوقف باسبارنو . بل استمر

### قائلا :

- هل تحصل على نقود كبيرة مقابل عملك هذا ؟

### فاجاب فيكس :

- نعم ولا . فهناك الأوقات الحلوة والسيئة .  
ولكن بالطبع أنا أسافر مجانا .

فصرخ باسبارتو وهو يضحك :

- اوه . أنا متأكد من ذلك !

---

## ٢٦ - فيكس يشعر بالقلق

وبعد هذا الحديث عاد فيكس الى غرفته وبدأ يفكر . . . لابد ان باسبارتو علم من هو . . . ويعرف انه مفتش شرطة . لكن هل اخبر سيده ؟ وما دور باسبارتو في هذه العملية ؟ هل هو احد لصوص البنك ؟ هل باسبارتو وسيده يعلمان كل شيء ؟ في هذه الحالة يكون فيكس قد خسر اللعبة .

قضى فيكس عدة ساعات منشغلا بذلك . احيانا كان يعتقد بان كل شيء ضاع . . . و احيانا اخرى يامل بان موج لا يعرف شيئا عن الواقع الفعلي للامور . ولم يستقر على رأى في طريقة تصرفه .

---

وفى النهاية قرر ان يتحدث بصراحة مع  
باسبارتو . اذا لم يتمكن من القبض على فوج فى هونج  
كونج ، واذا كان فوج لن يبقى على الجزيرة ، فسيخبر ،  
باسبارتو عن كل شئ . فاما ان يكون الخادم أحد  
الصوص ، أو لا يكون . واذا كان ، فلن ينجح  
فيكس ؛ واذا لم يكن ، فسيكون عندئذ من مصلحة  
باسبارتو ان يساعد فيكس فى القبض على فوج .

هكذا وقفت الأمور بين هذين الرجلين . . وماذا  
عن فوج وعوده ؟ لم يستطع باسبارتو ان يفهم  
ما بينهما . كان من الواضح انها تشعر بامتنان شديد  
تجاه الرجل الانجليزى ، ولكن ما هو شعور فوج  
نحوها . كان بالتأكيد على استعداد ان يحميها دائما ،  
ولكن بالتأكيد لم تكن علاقته بها علاقة حب . ولم  
يكن يبدو على فوج اطلاقا أى قلق بخصوص فرصته فى  
كسب الرهان أو خسرانه ؛ أما الشخص الذى كان  
قلقا لذلك فهو باسبارتو . وفى يوم ما بينما كان  
يراقب الماكينة الكبيرة للمركب صرخ قائلا :

---

- لا يوجد بخار كفاية • اننا لا نتحرك ! أن هؤلاء الرجال الانجليز يخشون استخدام البخار • آه لو كانت هذه سفينة أمريكية • • • لكانت الماكينات تتوهج ، ولكننا يجب أن نتحرك بسرعة أكبر !

---

## ٢٧ - طقس سيء وسرعة بطيئة

كان الطقس سيئا الى حد ما خلال الايام الأخيرة من الرحلة . أخذت الريح تهب بشكل اقصى واقصى من جهة الشمال الغربى . أى من الانحاء المعاكس . وكانت السفينة تترنح فى البحر الهائج وكان المسافرون فى تعب شديد بسبب دوار البحر .

وفى اليومين الثالث والرابع من نوفمبر زاد البحر هياجا . وأخذت سرعة السفينة تقل . وادام يكن الريح تهب لتأخرت السفينة عشرين ساعة على الأقل . وفى هذه الحالة سيصبح الوقت متأخرا

---

للحاق بالباخرة المتجهة الى يوكوهاما . ولكن فيلياس  
فوج لم يبد أى قلق على الاطلاق .

اما فيكس فكان سعيدا جدا ، فاذا وصلت  
الباخرة رانجون الى هونج كونج بعد مفارقة السفينة .  
المتجهة الى يوكوهاما ، فلا بد لفوج ان يبقى لبضعة ايام  
فى الجزيرة . وهكذا رحب بالسماء الرمادية وبالرياح  
العاتية . لقد كان مصابا بدوار البحر ويشعر باغياء  
شديد ، لكن ذلك لا يهم .

لكن يمكن تخيل جزع باسبارتو بسهولة " لقد  
ظل باقيا على سطح الباخرة طوال الوقت . كان من  
المستحيل عليه ان يبقى فى غرفته . كان يتسلق  
الصواري ويساعد فى التحكم بالاشرعة ، متسلقا من  
حبل الى حبل ، قافزا هنا وهناك ، مسليا البحارة  
بحركاته الاكروباتية . وكان يسأل القبطان والضباط  
والبحارة الذين لم يقاوموا الضحك على ما يبدو عليه من  
قلق وجزع . كان يريد ان يعرف بالضبط الى متى  
سيدوم هذا الطقس السيئ ؟ !

---

وأخيرا حفت هذه الريح وبدأت تهب من الاتجاه الصحيح . . وأخذ البحر يزداد هدوءا من بداية اليوم الخامس من نوفمبر . وازداد هدوء باسبارتو أيضا . بالإضافة الى أن السفينة أخذت تسرع وتسرع .

ولكن من المستحيل تعويض الوقت الذي ضاع . ولا حيلة في ذلك ولم تظهر اليابسة الا في اليوم السادس عند الساعة الخامسة صباحا . كان فيلياس فوج يتوقع أن يصل هونج كونج في اليوم الخامس . كان متأخرا اربعا وعشرين ساعة ، وبالتأكيد لن يقدر على اللحاق بالسفينة المتجهة الى يوكوهاما .

وفي الساعة السادسة صعد مرشد الميناء الى ظهر الباخرة رانجون واحتل مكانه فوق منصة الريان لبقود السفينة بخبرته ليدخل بها الميناء .

كان باسبارتو يود أن يذهب ليسأله اذا كانت السفينة المتجهة الى يوكوهاما قد غادرت ام لا . لكنه لم يجرؤ أن يفعل ذلك ، مفضلا ان يحتفظ بأمله حتى اللحظة الأخيرة .

---



---

لقد تحدث عن مخاوفه لفيكس الذى حاول

التخفيف عنه قائلا :

- ليس هناك ما تقلق بسببه ، فاذا لم يلحق  
سيدك المركب الى يوكوهاما ، فما عليه الا أن يأخذ  
المركب التى تليها .

تسببت هذه الاجابة فى غضاب باسبارتو  
بشكل عنيف . ولكن بينما لم يجرؤ باسبارتو على أن  
يسال المرشد الا أن فوج توجه اليه وسأله عن موعد  
السفينة التى تغادر هونج كونج الى يوكوهاما

فاجاب المرشد :

- غدا صباحا .

فقال مستر فوج بنون ابداً أى اندهاش :

- آه ، حسن .

سمع باسبارتو هذه الكلمات واراد أن يلقي  
بذراعيه محبة حول رقبة المرشد ، وسمع فيكس  
الاجابة ايضا ، ولكنه كان يفضل كسر رقبة هذا  
المرشد !

---

## ٣٨ - أخبار طيبة

سال مستر فوج :

- ما اسم الباخرة ؟

فقال المرشد :

- الكارناتيك .

- الم يكن موعد مغادرة الكارناتيك بالأمس ؟

- اجل ، يا سيدي ، لكن كان يجب اصلاح

احدى غلاياتها ، ولذلك لن تتحرك الا فى الغد .

---

فاجاب مستر فوج وهو ينزل الى اسفل السفينة :  
- شكرا لك

اخذ باسبارتو يد المرشد فى يده ، وصافحه  
بحرارة قائلا :

- انك شخص رائع !

لعل المرشد لم يدرك لماذا كان باسبارتو مسرورا  
منه لهذه الدرجة ، ومضى فى عمله .

واخيرا رست الباخرة رانجون على الرصيف فى  
الساعة الواحدة ونزل منها المسافرون .

ولابد من الاعتراف بأن فيلياس فوج كان  
مستعدا بشكل غير عادى ، فلولا عطل الغلاية لكنت  
الكارناتيك قد غادرت هونج كونج فى اليوم السابق ،  
وكان على المسافرين الى اليابان الانتظار اسبوعا لموعد  
السفينة التالية . واصبح مستر فوج متأخرا عن خطه  
بأربع وعشرين ساعة ، ولكن هذا لن يكون موضوعا  
خطيرا للغاية . . . . . حقا ان السفينة التى ستقوم من

---

يوكوهاما الى سان فرانسيسكو يجب ان تنتظر وصول  
الكارناتيك ، ولكن سيكون من السهل ، بدون شك  
تعويض الاربع وعشرين ساعة خلال عبور المحيط  
الهادى . . . ولولا هذا التأخير غير المتوقع لمدة أربع  
وعشرين ساعة ، لكان مستر فوج يسير وفق الخطة  
التي وضعها في لندن منذ خمسة وثلاثين يوما !!

---

## ٢٩ - عم عوده

كانت الكارناتيك ستفادر هونج كونج في الصباح التالي في الساعة الخامسة . وهكذا كان أمام مستر فوج ست عشرة ساعة ، يمكنه في خلالها أن يقوم بتوصيل عوده لعبها وتركها عنده .

نزل مستر فوج والفتاة وباسبارتو ، وبعد قليل وجدوا أنفسهم في فندق كلوب . وتوجه مستر فوج بمفرده ليعثر على العم الهندي الذي سيترك الفتاة في رعايته . وفي نفس الوقت أمر باسبارتو أن يبقى في الفندق حتى لا تشعر عوده بأنها وحيدة .

قام مستر فوج بزيارة أحد بيوتات الاعمال في

---

المدينة ، حيث كان متاكدا ان مستر جييجيه عم عودة  
معروف لديهم • ولكنهم أخبروه بان التاجر الهندى  
الثرى ، قد صفى أعماله من سنتين • لقد كون ثروة  
كبيرة ، وذهب ليعيش فى أوربا • فى هولندا ، على  
حسب ما يعتقدون •

عاد فيلياس فوج الى فندق كلوب ، وطلب مقابلة  
عوده ، وأخبرها بان عمها لم يعد يعيش فى هونج  
كونج وأنه من المحتمل ان يكون قد ذهب ليعيش فى  
هولندا •

ولم تحر عوده جوابا فى الحال ، واستغرقت فى  
التفكير للحظات ثم استفسرت •

— ماذا سأفعل يا مستر فوج ؟

— انه شئ بسيط تماما ، تعالى الى أوربا !

— لكنى لا أستطيع ان اسبب لك كل هذا

الازعاج •

— لا يوجد ازعاج على الاطلاق • بأسبارتو !

---

فاجاب خاتمه :

- نعم ياسيدى .

- اذهب الى الكارناتيك واحجز ثلاث كبائن

وانطلق باسبارتو ليقوم بذلك ، وهو مسرور  
لوجود الفتاة الهندية المهذبة فى صحبتها .

---

## ٢٠ - سيذهب فيكس الى أمريكا

وفي الميناء وجد فيكس يذرع الرصيف ذهابا وإيابا وعلى وجهه نظرة خيبة أمل ، وكان عنده حق في خيبة أمله ، اذ أن تصريح القبض على مستر فوج لم يصل هونج كونج . . لا بد أنه في الطريق ، ولكنه قد يصل بعد فوات الأوان . فمن بعد هونج كونج سيكون مستر فوج خارج نطاق القانون الانجليزى ، وبالتالي لا يمكن القبض عليه . فاذا لم يستطع فيكس أن يؤخره بضعة أيام في هونج كونج ، فسوف يغفل وقد يهرب كلية .

واخذ باسبارتو يفكر ويقول لنفسه :



---

- يبدو أن الأمور ليست على ما يرام مع سادة  
نادى الإصلاح .

وتوجه الى فيكس بابتسامة عريضة وسأله :

- حسن يا مستر فيكس ، هل قررت ان تاتي  
معنا الى امريكا .

فاجاب فيكس والكلام يخرج من بين أسنانه :

- اجل . انى مضطر لذلك .

فصاح :

- اعرف ذلك . اننى متأكد من انك لا تقدر على  
مراقبتنا . فلتات وتطلب كابينة .

وذهبا الى مكتب شركة البواخر . وهناك اخبرهما  
الموظف المسئول عن المكتب بأنه طالما قد انتهت  
الإصلاحات التى فى الكارناتيك فستغادر السفينة فى  
ذلك المساء فى الساعة الثامنة . بدلا من صباح الغد  
كما كان الترتيب من قبل .

---

فاجاب باسمبارتو :

عظيم جدا . ان هذا يناسب سيدى . ساذهب  
لازف له بهذا الخير . . !

---

## ٤١ - فيكس يرسم خطة جديدة

وفى هذه اللحظة توصل فيكس الى قرار . سوف يخبر باسبارتو بكل شىء . هذه هى الطريقة الوحيدة للامساك بفيلياس فوج لبضعة ايام فى هونج كونج . فعند مغادرة المكتب قال فيكس :

- لديك متسع من الوقت ؟ .. دعنا نذهب لتشرب شيئا !

فاجاب باسبارتو :

- حسن جدا ، ولكن لا يجب ان نبقى طويلا ! ودخلا فى مكان للشرب : عبارة عن قاعة يوجد

---

فى نهايتها فراش كبير يرقد عليه اناس كثيرون يفتون  
فى النوم . وهناك حوالى ثلاثين رجلا يجلسون على  
الموائد يحتسون الخمر .

جلس فيكس وباسبارتو ، وطلب فيكس زجاجتين  
من النبيذ ، الذى وجده الشاب الفرنسى يوافق ذوقه  
فاحتسى كاسا . . كاسين ، ثلاثا ، ثم المزيد . تحدثا  
عن مواضيع مختلفة ، وبصفة خاصة عن الفكرة  
الطبية لقيام فيكس بالسفر معهم على الكارناتيك . .  
وعندما تحدثا عن هذه السفينة تذكر باسبارتو بأنه  
يجب أن يذهب ليخبر سيده عن تغير ساعة الأبحار .

فنهض واقفا ، فقال له فيكس :

— انتظر لحظة !

— حسن يا مستر فيكس ، ماذا لديك ؟

— اريد أن أخبرك بشئ خطير .

**فصرخ باسبارتو وعو يحتسى ثمالة النبيذ :**

— شئ خطير ! حسن سنتحدث عنه غدا ، أما

اليوم فليس لدى وقت .

---

فقال فيكس وعلى وجهه نظرة غريبة :

- انتظر ، انه عن سيدك .

نطلع باسبارتو الى فيكس فرأى النظرة الغريبة  
على وجهه ، فجلس مرة أخرى ، وسأله :

- ماذا تريد ان تخبرني به ؟

وضع فيكس يده على ذراع صاحبه وقال بصوت  
منخفض :

- هل عرفت من انا ؟

فاجاب باسبارتو مبتسما .

- طبعا عرفت !

- اذن سأخبرك بكل شيء .

- والآن قبل ان اعرف كل شيء ! حسن جدا !

ومع ذلك استمر . ولكن دعني اقول لك ان هؤلاء

السادة ينفقون اموالهم سدى .

---

**فقال فيكس :**

- سدى ! من السهل ادراك انك لا تعرف كم  
مبلغ المال ..

- اجل اعرف . عشرون الف جنيه .

**فاجاب فيكس :**

- كلا ، خمسة وخمسون الف جنيه .

**فصرخ باسبارتو :**

- ماذا ! خمسة وخمسون الف جنيه !

**ثم اردف وهو ينهض مرة اخرى قائلا :**

- حسن ، هذا سبب اعظم يحتم على الا اضيع  
دقيقة واحدة .

**فاجاب فيكس الذى اجبر باسبارتو على الجلوس  
مرة اخرى :**

- اجل ، خمسة وخمسون الف جنيه !

---

---

## ٤٢ - فيكس يطلب المساعدة

وهنا طلب فيكس زجاجة أخرى ، ولكن هذه المرة  
طلب مشروباً أقوى بكثير من التبيد .

- وإذا نجحت ، سوف أحصل على ألف جنيه .  
واستمع الى : اذا ساعدتني ، فسأعطيك نصف هذا  
المبلغ . هل تقبل ألف جنيه مقابل مساعدتي ؟

وصرخ باسبارتو وعيناه مفتوحتان لآخر مدى :

- أساعدك ؟

- اجل ، تساعدني ان يقيم مستر فوج لبضعة

ايام في هونج كونج .

---

**فصرخ باسبارتو :**

— ما هذا ! ماذا تقول ؟ ماذا ! ألا يكفى أن تتبع  
سيدي ، وتشكون فيه ؟ .. والآن يريد هؤلاء السادة  
أن يضعوا العراقيل في طريقه ! اننى أشعر بالحجل  
من أجلمهم !

**فسال فيكس الذى لم يفهم شيئا مما قاله  
باسبارتو :**

— ماذا تقصد ؟ عن ماذا تتكلم ؟

— اننى أقصد ما أقول ، انه خداع ، وعمل غير  
شريف ! وكأنك تريد أيضا أن تأخذ النقود من جيب  
مستر فوج !

**فاجاب فيكس :**

— هذا ما نأمل فيه بالضبط !

**فصاح باسبارتو : الذى احتسى كاسا وراء أخرى  
من الزجاجة الجديدة ، ولا ينتبه في ثورته لما يفعله :**



---

— انها خدعة ، احب ان اقول لك ، خدعة مأكرة!  
ويسمون انفسهم بالسادة ، وبدا فيكس لا يفهم شيئا ،  
وصرخ بـسبارتو :

— ايها الاصدقاء ! اعضاء نادى الاصلاح  
اسمحوا لى ان اقول لكم بان سيدى رجل شريف ،  
وعندما يراهن يتوقع ان يكسب رهانه بأمانة وشرف .  
فسال فيكس :

— لكن من تعتقدنى ؟

فاجاب بـسبارتو :

— من انت ؟ انك مرسل من قبل اعضاء نادى  
الاصلاح لمراقبة سيدى . . . وهذا عمل يجب ان يخجلون  
منه ! اوه ، لقد عرفت من تكون منذ مدة ولكنى كنت  
عل حذر بالا اقول اى شىء لسيدى عن هذا الموضوع !

فسال فيكس :

— هل يعرف اى شىء ؟

---

فاجاب باسبارتو وهو يفرغ كاسه مرة اخرى :  
- لا شيء !

بدا المفتش يفكر ، ويقدح زنناد فكره . وسكت  
برهة . . ماذا يجب أن يعمل ؟ ان اللبس الذى رقع  
فيه باسبارتو جعل خطة المفتش أكثر صعوبة . كان  
من الواضح أن باسبارتو رجلا شريفا وصريحا للغاية .  
وليس له أى دخل فى السرقة . . . وهذا ما كان يخشاه  
فيكس ، فقال لنفسه :

- حسن ، طالما أنه ليس له دخل بالسرقة  
فسوف يساعدنى !

---

## ٤٣ - ان سيدك لص

وعقد المفتش عزمه للمرة الثانية • علاوة على  
انه لا يوجد وقت لاضاعته • يجب أن يقبض على لوج  
فى هونج كونج ، فقال فيكس :

- اسمع ، اسمعنى وانتبه • انا لست كما تفكر ،  
اننى لست مرسلًا من قبل أعضاء نادى الإصلاح •

فقال باسبارتو :

- اننى لا أصدقك !

- اننى مفتش سرى مرسل من قبل شرطة لندن •

---

- أنت مفتش سرى من لندن ١٩٠٠  
- أجل ، واستطيع ان اثبت ذلك . انظر الى  
اوراقى .

واخرج اوراقه من جيبه وناولها له . فتطلع  
باسبارتو بانتباه شديد اليها ثم الى فيكس ، واجمعت  
الدهشة لسانه . كانت الأوراق عليها توقيع رئيس  
الشرطة . وقال فيكس :

- هذا الرهان ، ماهو الا خدعة . فبرهانه انه  
يذهب حول العالم فى ثمانين يوما جعلك واعضاء نادى  
الاصلاح تساعدونه على الهرب من الشرطة .  
- هرب . لماذا يريد أن يهرب من الشرطة ؟  
ما الذى اقترفه ؟

**فقال فيكس :**

- اسمع . فى الثامن والعشرين من سبتمبر  
الماضى سرق من بنك انجلترا مبلغ خمسة وخمسين الف  
جنيه . وجاءتنا اوصاف الرجل الذى سرقه . هاهي

---

الأوصاف انها اوصاف سيدك بالضبط .

فصرخ باسبارتو وهو يضرب المائدة :

- مستحيل . ان سيدى اشرف رجل فى العالم !  
فقال فيكسى :

- كيف تعلم ذلك ؟ انك حتى لا تعرفه جيدا .  
لقد اصبحت خادمه فى اليوم الذى غادر فيه انجلترا ،  
وغادرها فى عجلة من أمره وبدون أمتعة . والسبب  
الوحيد الذى برر به ذلك هو رهانه الأحقق . وأخذ  
منه مبلغا ضخما من المال . . فهل تريد أن تقول لى  
انه رجل شريف ؟

فاجاب الشاب المسكين :

- اجل ، اجل ، انا على يقين .

- هل تعلم بانك ستنتهم بمساعدته ، وسيقبض  
عليك ؟

كان باسبارتو ممسكا برأسه بين يديه . لقد

---

تغير وجهه . ولم يجرؤ على النظر في وجه المفتش  
ماذا ؟ فيلياس فوج لص ؟ لكنه تصرف بالضبط كما  
يتصرف اللص ، وكانت المظاهر ضده . حاول باسبارتو  
ألا يصدق ما قاله فيكس . ورفض أن يظن بسيدة أي  
شئ .

---

## ٤٤ - باسبارتو في حالة سكر شديد

لقد شرب الكثير حتى أصبح من الصعب عليه أن  
يفكر بوضوح . وسال الملتش في النهاية :  
- حسن ماذا تريد مني أن أفعل ؟

**فاجاب فيكس :**

- اسمع ، لقد تبعنا مستر فوج الى هنا ، ولكني  
لم أستلم بعد التصريح بالقبض عليه . لذلك يجب  
عليك أن تساعدني لمنعه من مغادرة هونج كونج .

---

- اساعدك فى ابقائه هنا ؟

- اجل ، وساققسم معك الالفى جنيه التى وعد  
بها بنك انجلترا .

فصرخ باسبارتو :

- أبدا !

وحاول ان يقف ، ولكنه سقط على الكرسي ،  
شاعرا بانهييار قوته وعقله .

فقال وهو يبذل كل جهده ليتكلم :

- مستر فيكس ... حتى ... حتى اذا كان  
ما تقوله حقيقيا ... حتى لو كان لصا ... اللص الذى  
نبحث عنه ... وهذا ليس حقيقيا ... فانا فى خدمته  
... لقد خبرته كرجل طيب وشجاع ... ماذا ؟  
اساعدك على القبض عليه ؟ ... أبدا ! ... ولا مقابل  
جميع الذهب الذى فى العالم ... فانا لست من هذا



---

الصنف من الرجال لأقوم بهذا النوع من الأشياء !

— هل ترفض ؟

— أرفض !

فقال فيكس :

— حسن ، انس اننى قلت لك أى شيء . واشرب  
هذه لتريحك .

وسكب المفتش كأسا مملوءة من الزجاجات ، وجعل  
الشباب الفرنسى يشربها .

وكان هذا كل ما يحتاج للانتباه من باسبارتو .  
لم يعد يستطيع الكلام ، وسقط بثقل من على كرسبه  
وتمدد على الأرض بلا حراك .

فقال فيكس لنفسه :

— عظيم . لن يعرف مستر فوج بتغير موعد ابحار  
كارناتك . واذا غادر ، فعلى الأقل سيقادر بدون  
صحبة هذا الشباب الفرنسى المشاغب !  
ثم دفع الحساب ، ومضى ...

---

## ٤٥ - باسبارتو لايعود

وبينما كان يحدث كل هذا ، كان فو - وعوده يتجولان في شوارع المدينة الانجليزية . ومنذ ان وافقت عوده على عرضه بأخذها الى اوربا ، بدا يفكر فيما تحتاجه للرحلة ، فرجل انجليزى مثله قد يذهب حول العالم بلا أمتعة وبلا حقائب ، ولكن الوضع يختلف مع الفتاة الجميلة .

ولذلك كان من الضروري ان يشتري لها بعض الملابس ، وجميع المستلزمات الأخرى التى تحتاج اليها فى السفر . تصرف مستر فوج ازاء كل شيء بهدوء

---

---

المهود . وعندما قالت المرأة الشابة بأنه كان عطوفا جدا نحوها ، قال :

- كل هذا جزء من خطتي . أرجوك لا تتكلمى فى هذا الموضوع .

وبعد شراء كل اللوازم المطلوبة ، عاد مستر فوج والمرأة الشابة الى الفندق ، حيث تناولوا عشاء رائعا . ثم عادت عوده الى غرفتها حيث كانت مرهقة من المشى . وقضى مستر فوج طوال المساء فى قراءة الصحف .

واذا كان هو من النوع الذى يندهش لآى شئ، لكان اندهاشه عظيما لغياب باسبارتو وعدم رجوعه . ولكن لعله بأن الكارتاتيك لن تغادر هونج كونج الا فى الصباح التالى ، فلم يعد يهتم بالموضوع . ولكن فى الصباح التالى لم يرد باسبارتو على الجرس الذى اخذ يطرقة مرات ، ومرات .

ولا احد يدري ما فكر فيه مستر فوج عندما

---

أخبروه بأن خادمه لم يعد بعد . ومع ذلك أخذ حقيبه  
يده ، ونادى على عوده وطلب عربيه لتأخذهما الى رصيف  
الميناء

كانت الساعة عندئذ الثامنة تماما ، ومن المفروض  
أن تغادر الكارناتيك الساعة التاسعة والنصف .  
وعندما جاءت العربيه الى باب الفندق ، جلس فوج وعوده  
على مقعديهما ، وبعد نصف ساعة وصلا الرصيف ، حيث  
علم مستر فوج أن الكارناتيك قد غادرت فى الليلة  
الماضية .

كان مستر فوج يتوقع أن يجد السفينه وخادمه ،  
والآن عليه أن يتصرف بدونهما . ومع ذلك لم ترتسم  
اى نظرة خيبة أمل فى وجهه ، ولما تطلعت عوده اليه  
بقلق وانزعاج قال لها بكل بساطة :  
— هذا لا شئ . هذا لا يهم !!

---

## ٤٦ - فيكس سعيد

في تلك اللحظة كان هناك شخص يراقب  
تحركاتهما . انه المفتش السرى فيكس الذى خطا  
نحوهما وحياهما ، ثم قال مستفسرا : من مستر فوج :  
- الست أنت أحد رفاقي المسافرين على الباخرة  
رانجون التى وصلت بالأمس ؟

فاجاب مستر فوج ببرود :

- اجل ياسيدى ، ولكن ليس لى الشرف  
بمعرفتك .

---

- صذرة ، ولكننى كنت اتوقع العصور على  
خادمك هنا .

فماالت السيدة :

- هل تعلم اين هو ؟

فاجاب فيكس :

- ماذا ! اليس هو هناك ؟

فاجابت عوده :

- كلا ، اننا لم نره منذ الامس . لعله قد ابصر  
على الكارناتيك ؟

فاجاب المتشر :

- بدونكما ؟ هذا شبه مستحيل . ولكن اغفر لى

سؤال . هل كنتما تتوقعان السفر على الكارناتيك .  
- اجل .

- وانا ايضا ، كنت اتوقع السفر عليها ، واصبت

---

---

بغية امل كبيرة . لقد غادرت الكارناتيك بعد اتمام  
الاصلاحات التي اجريت لها قبل موعدها باثنتي عشرة  
ساعة بدون اخطار احد . والآن علينا ان ننتظر اسبوعا  
للسفينة التالية .

احس فيكس بالسعادة وهو يذلفظ كلمة «اسبوع»  
اسبوع ! فوج سيبقي اسبوعا في هونج كونج . وهذا  
وقت كاف لاستلام التصريح . وبمعنى آخر ابتسم  
الحظ امام منفذ القانون .

ولكنه لم يحس بنفس السعادة عندما سمع  
كلمات فيلياس فوج التالية :

- ولكن يبدو ان هناك سفنا اخرى غير الكارناتيك  
في ميناء هونج كونج .

واعطى مستر فوج ذراعه لعوده وذهبا للعشور على  
سفينة قد تكون على اعبه سفر . وتبعهما فيكس .  
ولكن الحظ كان معاكسا لمستر فوج ، لانه ظل

---

لمدة ثلاث ساعات يذرع أرصفة الميناء ذهابا وإيابا  
بلا جدوى . كان على استعداد لاستئجار أية سفينة  
لتأخذها الى بوكوهاما ، ولكنه لم يجد ولا واحدة .  
وبدا الأمل يعود الى فيكس ثانية .



---

## ٤٧ - الريان

ومع ذلك لم يستسلم مستر فوج للياس في تنفيذ خطته . واذا احتاج الامر فسيذهب الى ماكاو للمثور على مركب . وجاءه بخار وساله :

- هل تبحث عن مركب ياسيدي ؟

فساله مستر فوج :

- هل لديك مركب جاهزة للابحار ؟

- اجل ياسيدي مركب صغيرة رقم ٤٣ افضلهم جميعا .

---

- هل هي مركب سريعة ؟

- ما بين ثمانية وتسعة اميال في الساعة . هل  
تحب أن تراها ؟

- أجل .

- ستراها . هل تريد الذهاب في نزهة ؟

- أريد أن اذهب الى يوكوهاما .

ففتح البعاز عينية وفيه مندهشا وقال :

- أنت تمزح ياسيدى !

- كلا . اننى لم الحق بالكارناتيك ، ويجب أن  
أكون فى يوكوهاما على اليوم الرابع عشر من الشهر  
على أقصى تقدير لألحق بالسفينة المتجهة الى سان  
فرانسيسكو .

فقال الربان :

- أنا آسف ، فهذا مستحيل .

---

---

- سأعطيك مائة جنيه في اليوم علاوة على مائتي  
جنيه اذا وصلت هناك في الموعد المطلوب .

- هل أنت جاد ؟

- أجل .

مشى الربان ليفكر ، وتطلع الى البحر وشعوره  
متمزق بين الرغبة في كسب هذا المبلغ الكبير من المال  
والخوف من الذهاب لهذه المسافة البعيدة في مركب  
صغير .

وكان فيكس ينتظر في حالة قلق هائل .

وانا، ذلك التفت مستر فوج الى عوده وسأله :

- هل ستخافين ؟

فاجابت :

- معك يا مستر فوج لا اخاف .

وعاد الربان مرة ثانية ، فسأله مستر فوج :

---

— ماذا قلت أيها الربان ؟

— حسن ، ياسيدي ٠٠٠ لا أستطيع أن أضع  
حياتي في خطر ولا حياة رجال وحياتكم في مثل هذه  
الرحلة الطويلة بمركب صغير وفي هذا الوقت من  
السنة ٠ علاوة على أننا لن نصل في الموعد ،  
فالمسافة ١٦٥٠ ميلا من هونج كونج الى يوكوهاما ٠

فقال مستر فوج :

— ١٦٠٠ فقط

— نفس الشيء !

وتنفس فيكس الصعداء مرة أخرى ٠٠٠

---

## ٤٨ - خطة الربان

أضاف الربان :

- ولكن ، هناك طريقة أخرى للخروج من هذا المازق .

فسال فيلياس فوج :

- وما هي ؟

- بالذهاب الى ناجازاكي ، بجنوب اليابان أنف ومائة ميل ، أو الى شانغهاي ثمانمائة ميل من هونغ كونج . وبالذهاب الى شانغهاي يجب أن نسير بمحاذاة

---

ساحل الصين ، حيث يكون هذا أكثر امانا ، والى  
جانب ذلك نهب الرياح فى ذلك الاتجاه فى هذا الوقت  
من السنة .

فاجاب فيلياس فوج :

- أيها الربان ، اننى أريد ان الحق بالسفينة  
الأمريكية بيوكوهاما ، لا من شنغهاى او ناجازاكي .  
فاجاب الربان :

- لم لا ؟ فسفينة سان فرانسيسكو لا تبدأ من  
يوكوهاما . انها تتوقف هناك وفى ناجازاكي ، ولكنها  
فى الحقيقة تبدأ رحلتها من شنغهاى .  
- هل انت متأكد ؟

- تماما .

- ومتى تغادر السفينة شنغهاى ؟

- فى اليوم الحادى عشر فى الساعة السابعة  
مساء . وهكذا لدينا أربعة ايام امانا . أربعة ايام ،

---

يعنى ستا وتسعين ساعة ، وبسرعة ثمانية أميال فى  
الساعة ، وهذا ممكن مع الريح الطيبة واذا كان البحر  
هادئا سنتمكن من قطع الثمانمائة ميل التى تفصلنا  
عن شنگهاى .

- ومتى نستطيع الاقلاع ؟

- فى خلال ساعة ٠٠٠ انى فى حاجة لوقت كاف  
للحصول على الطعام على ظهر السفينة ثم أفرد  
الأشرعة !

---

## ٤٩ - فوج يوافق على الخطة

- حسن جدا ... اننى اوافق ... هل أنت  
صاحب المركب ؟

- أجل ، جون بونسبى ، صاحب السفينة  
تاتكادير .

- هل اعطيك جزءا من المبلغ الآن ؟  
- اذا سمحت .

- اليك بمائتى جنيه ياسيدى .

وبعد قوله ذلك التفت فيلياس فوج نحو فيكس  
واردف قائلا :



---

– مل تحب ان تصحبنا فى هذه الرحلة ؟

**فاجاب فيكس :**

– سيدى ، لقد كنت ساطلب منك ان تاخذنى  
معك .

– حسن جدا . سوف نكون على ظهر المركب فى  
خلال نصف ساعة .

**وقالت عوده التى كانت قلقة جدا على اختفاء  
الغادم :**

– ولكن المسكين باسبارتو .

**فاجاب فيلياس فوج قائلا :**

– سوف افعل ما فى وسعى من اجله .

وبينما كان فيكس غارقا فى حالة عصبية سيئة  
ويحضر نفسه للذهاب الى المركب ، ذهب الآخرون الى  
مركز شرطة هونج كونج بالميناء واعطى فيلياس فوج

وصفا لباسبارتو وترك مبلغا من المال يكفيه للعودة به  
الى أوروبا . ثم بعث للفندق لاحضار امتعهما مره ثانية  
وتوجها الى المركب .

دقت الساعة الثالثة . . وكانت المركب رقم ٤٣  
على استعداد لرفع اشراعتها .

وكان يوجد بجانب جون بونسبى أربعة رجال  
على المركب . أربعة بحارة اقوياء وماهرين يعرفون بحر  
الصين تمام المعرفة . كان جون بونسبى رجلا فى  
حوالى الخامسة والأربعين من عمره ، له عيون حادة  
وجسم نشط ، من النوع الذى يوحى بالثقة .

وصعد فيلياس فوج مع عوده الى ظهر المركب  
وكان فيكس قد سبقهما من قبل .

وعبطا الى كابينة صغيرة ولكنها نظيفة .

**والال مستر فوج لفيكس الذى أحنى هامته دون  
اجابة :**

- اننى آسف لعدم قدرتى لتقديم اى شى  
افضل .

لم يشعر المفتش بالسعادة بقبوله عرض مستر  
فوج الكريم ، وقال فى نفسه :

- انه لص مؤدب جدا . ولكنه لص على اية حال .

وفى الساعة الثالثة وعشر دقائق ارتفعت  
الاشرعة . وكان المسافرون يجلسون على سطح المركب .  
وكان مستر فوج وعوده يتطلعان باعنان الى الرصيف  
لآخر مرة املا فى ظهور باسبارنو .

وبينما فيكس تساوره بضمخ المخاوف ، اذ ربما  
ياتى الشخص سبي- الحظ الذى عامله معاملة سيئة ،  
وعندئذ لا بد ان يفسر ما لا ياتى على هواه . ولكن  
الشاب الفرنسى لم يظهر . لا شك انه مازال يعانى  
من كمبات الخمر التى قدمها له .

وعندئذ انتزع جون بونسبى الحبال بعد فكها ،  
وبدأت التانكاوير تمخر عياب البحر فى سرعة كبيرة  
تجاه الشمال .

## ٥٠ - انهم يغادرون هونج كونج

لم تكن رحلة ثمانمائة ميل على سفينة من هذا النوع بدون اخطار .

وبحار الصين بطبيعتها هائجة ، وبصفة خاصة في هذا الوقت من السنة . وخلال ساعات النهار الطويلة شقت التانكاوير طريقها عبر ما يسمونه بعنق الزجاجة من المباء الواقعة في شمال هونج كونج . وعندما وصلت السفينة الى البحر المفتوح قال ليلياس فوج :

- لا اريد ان اقول لك ايها الربان ، كم هو من المهم لي الذهاب باقصى سرعة ممكنة .

## فاجاب جون بونسبى :

- ارجو ان تثق فى ، ولدينا الكثير من الاشعة  
التي تسمح لنا بالاستفادة من الريح .  
- حسن ، ان هذا هو اختصاصك ايها الربان  
وليس لى دخل به ، وانا اضع ثقتى فيك .

كان فيلياس فوج يقف مشدود الجسم فى  
استقامة البحارة يراقب الأمواج الهائجة بلا خوف .  
والسيدة الشابة تجلس بالقرب منه تتطلع ايضا الى  
المياه الخضراء الداكنة وهى تندفع من حولهم ، سارحة  
بفكرها ، بلا شك ، فى مستقبلها ، ومن فوقها ترغرف  
الاشعة البيضاء ، والسفينة تمخر عباب البحر للأمام  
كانها طائر يطير عبر الهواء .

---

## ٥١ - الليلة الأولى على ظهر التانكادير

سجى الليل ... وكان القمر حلالا ، وضوءه سيختفي لا محالة ، فالتسحب كانت آتية من الشرق زرافات زرافات وكانت قد غطت بالفعل معظم السماء . . . . ورويدا رويدا تضيق الحصار على الهلال لتغطيه هو أيضا .

كان فيكس واقفا في مقدمة السفينة ، مبتعدا عن الآخرين ، فهو يعلم أن فوج يكره الكلام ، علاوة على أنه لا يريد أن يتكلم مع الرجل الذى أسدى له كثيرا من العطف . كان يفكر أيضا فى المستقبل .

---

لقد شعر يقينا بان فوج سوف ياخذ مركب سان  
فرانسيسكو لامريكا فورا دون ان يقف عند يوكوهاما  
حيث يكون في مامن . انها خطة رائعة .

بدلا من مفادرة انجلترا مباشرة الى امريكا ، كما  
قد يفعل معظم الناس لو كانوا في مكانه ، فضل هو  
الابحار حول ثلاثة ارباع الكرة الأرضية لكي يصل  
لامريكا وهو مطمئن تماما . وهناك يكون قد نجح في  
الهرب من الشرطة ، وينفق المال الذي سرقه . ولكن  
ما الذي سيفعله فيكس عندما يصلون الى امريكا ؟ هل  
يستسلم ويتوقف عن متابعة رجله ؟ كلا . والف كلا !  
بل سيتعقبه حتى يمسك به .

انه واجبه وسيقوم باداء واجبه حتى النهاية .  
وعلى أية حال فمن يمن الطالع ما حدث لباسبارنو .  
حيث لم يعد مع سيده . وكان من المهم الا يلتقي  
السيد والخادم مرة أخرى .

وكان فيلياس فوج يفكر هو الآخر في خادمه الذي  
اختفى بهذه الطريقة الغريبة .

---

ربما يكون استطاع الابحار على الكارناتيك .  
وكانت عوده تأمل في ذلك . انها في اسف عميق  
لفقدان هذا الخادم المخلص والذي تدين له بحياتها .  
لعلهم يجدونه في يوكوها ما !

وحوالى الساعة العاشرة ازدادت شدة الريح .  
وعند منتصف الليل هبط فيلياس فوج وعوده الى  
اسفل السفينة حيث الكبائن ، بينما كان فيكس هناك  
من قبلهم وقد اخلد الى النوم . اما الربان ورجاله  
الأشداء فبقوا على سطح السفينة طوال الليل يؤدون  
عملهم !



---

## ٥٢ - توقع الطقس السيء

وفي اليوم التالي ، الغامر من نوفمبر ، كانت السفينة قد قطعت أكثر من مائة ميل . كانت سرعتها ما بين ثمانية وتسعة أميال في الساعة . كانت الأشرعة معبأة بالهواء ، وعلى هذا المعدل ، فالأمل كبير في وصول السفينة وقطعها للمسافة في وقت معقول . وخلال هذا اليوم حافظت التانكادبر على المسير بمحاذاة الساحل وكان البحر يعب في الجهة اليمنى . ولم يصب مستر فوج ولا المرأة الشابة بدوار البحر واستمتعا بأكله طيبة . وقبل فيكس دعوتها له لتناول الطعام معها ، وكان عليه أن يقبل ، ولكنه

---

لم يكن يحب ذلك . لقد تكفل فوج بتكاليف الرحلة ،  
فهو يتركه يتكفل مسارييف الوجبات أيضا . . كان  
لايستسيغ ذلك . . ومع ذلك قبل دعوتها وتناسل  
الطعام معها .

ولكن عند الانتهاء من الطعام ، افتحى بصتر فوج  
جانبا وقال له :

- سيدى .

لم يكن يحب أن يقول هذه الكلمة « سيدى » ،  
لأنه سيقوم بالقبض عليه .

- سيدى ، لقد كنت كريما معى بما فيه الكفاية  
لتوفر لى مكانا على هذا المركب ، وبالرغم من اننى  
لست ثريا ، وليس فى مقدورى أن ادفع ما يجب على  
أن ادفع ، لذا اسمح لى أن ادفع . .

**فاجاب صتر فوج :**

- سوف لانتكلم عن ذلك ياسيدى .

- ولكن ، أرجوك . .

## لقال فوج :

— كلا ياسيدى ، اننى اعتبر ذلك جزءا من تكاليف رحلتى .

فانحنى فيكس ولم يزد القول طوال اليوم كله .

ابحرت السفينة بشكل طيب . وكانت لجون ونسبى آمال طيبة . ولقد اعلن لمستر فوج اكثر من مرة بانهم سيصلون شنغهاى حسب الموعد . واجاب مستر فوج ببساطة بان ذلك كان ما يتوقعه . وكان البحارة يعملون بجهد ، متطلعين الى المكافأة السخية التى سيأخذونها .

وفى ذلك المساء كانوا قد قطعوا مائتى ميل من هونج كونج . وكان لدى فيلياس فوج كل الأسباب للتطلع آملا الوصول الى يوكوهاما فى وقت مبكر .

وفى الصباح المبكر كانت التانكادير نيجر بين جزيرة فورموزا وساحل الصين . كان البحر هائجا جدا فى هذه المنطقة ، واصبحت حركات السفينة فى منتهى

---

العنف ، حتى أن المسافرين وجدوا صعوبة كبيرة في الوقوف . وعندما أشرقت الشمس هبت الريح بشكل أقوى وتنقبت السماء بسحب سوداء .

**وتطلع الربان للسماء بقلق وسأل فوج :**

- هل تمانع أن أقول لك الحقيقة ؟

**فاجاب فوج :**

- قال ، ولا تخف عني شيئا !

- ستهب علينا عاصفة .

- من الجنوب أم من الشمال ؟

- من الجنوب .

**فقال مستر فوج :**

- هذا شيء رائع إذن ، لأنها ستدفعنا في الاتجاه

الذي نريده .

**فاجاب الربان :**

- هذا تفكيرك أنت في الأمر ، ولكنني لا أستطيع

أن اتكهن بأي شيء.

---

كان جون بونسبى على صواب . فعواصف بحر  
الصين هذه كانت قاسية فى هذا الوقت من السنة .  
وبسرعة تم انزال جميع الاشرعة ماعدا واحد فقط .  
وتم احكام اغلاق جميع الابواب والفتحات الأخرى حتى  
لا يتسرب منها الماء . وانتظروا وطلب جون بونسبى من  
مسافريه ان يهبطوا الى باطن السفينة ، ولكنهم لم  
يستطيعوا البقاء محبوسين فى كبائن معدومة الهواء  
لذا فضلوا البقاء على السطح .

## ٥٣ - العاصفة

وبدأت العاصفة في حوالى الساعة الثامنة ،  
وانهمر المطر كالسيل . وحتى بشرع واحد كانت  
السفينة تطير فوق الماء ، وأخذت الأمواج تتدفق فوق  
السطح طوال اليوم . وعندما جاء المساء غمرت الرياح  
اتجاهها وبدأت تهب من الشمال الغربى . ولعلبت  
الأمواج جانب السفينة فجعلتها تترنح بشكل مرعب ،  
ولحسن الحظ فان التانكادير كانت مصنوعة بشكل  
محكم متين .

ولما جاء الليل ازدادت العاصفة عنفا . وكان  
جون بونسبى ورجاله فى منتهى القلق . واتجه الريان  
فتحو مستر فوج وقال :

- اعتقد ياسيدى ، من الأفضل أن نتوجه الى  
احد الموانئ القريبة .

**فاجاب فيلياس فوج :**

- وانا اعتقد ذلك ايضا .

- ولكن اى ميناء ؟

- اننى اعرف ميناء واحدا

- وما هو ؟

- شنفهاى !!

وبعد لحظات تفهم الربان معنى تلك الاجابة

**فقال :**

- حسن جدا يا سيدى ، انك على حق . فلنذهب

الى شنفهاى !

وهكذا حافظت التاكادير على اتجاهها نحو  
الشمال ، ولكن فى ببطء شديد . وكانت ليلة مرعبة ،  
ومن العجيب أن السفينة لم تفرق فى البحر . وكان

---

مستر فوج يندفع المرة تلو الأخرى نحو عوده ليحميها  
من الأمواج الهائلة .

وأخيرا ظهر ضوء النهار . . والعاصفة ما زالت  
عنيفة ، ولكن الريح غيرت اتجاهها الى الجنوب الشرقي .  
وكان ذلك أفضل ، فبدأت السفينة تسير بسرعة مرة  
أخرى . وأحيانا كان يظهر لهم ساحل الصين ، ولكن  
بلا مراكب . . كانت التانكاوير هي الوحيدة في  
البحر !

وعند منتصف النهار هدأت العاصفة بعض  
الشيء . وعندما غربت الشمس بدأت الريح تهب أقل  
عنفًا . واستطاع المسافرون أن يتناولوا قليلا من  
الطعام ويرتاحوا .

وكان الليل هادئا الى حد معقول ، فرفع الربان  
بعضا من الأشرعة . وتحركت السفينة بسرعة عظيمة .  
وفي الصباح التالي استطاع جون بونسبى أن يقول  
بأنهم لا يبعدون أكثر من مائة ميل من شنغهاي !!





التانكاوير في العاصفة

## ٥٤ - تأخرهم بضعة ساعات

أمامهم مائة ميل ، ولديهم يوم واحد فقط يقطعون فيه هذه المسافة . وإذا كان عليهم اللحاق بالباخرة المتجهة الى يوكوهاما ، فلا بد أن يصلوا شينغهاي في نفس المساء . ولولا العاصفة التي خسروا خلالها عدة ساعات ، لكان الآن أمامهم ثلاثين ميلا فقط .

أخذت الريح تهب بقوة أقل ، ولكن من حسن الحظ أن البحر زاد عدوؤه في الوقت نفسه . وارتفعت كل الأشعة في الهواء . وعند منتصف النهار ، أصبحت التانكادير على مسافة لا تزيد عن خمسة وأربعين ميلا

من شينغهاي ، ولم يعد باقيا الا ست ساعات للحاق  
بالباخرة وخشى جميع من على السفينة من عدم اللحاق  
بالباخرة بسبب ضيق الوقت وكان من الضروري الابحار  
بسرعة تسعة اميال في الساعة ، ولكن الريح كانت  
تضعف طول الوقت . ومع ذلك فالسفينة خفيفة  
وسريعة . وكانت الأشعة تلتقط الريح القليلة  
الموجودة ، وهكذا وجد جون بونسبي نفسه في الساعة  
السادسة لايبعد أكثر من عشرة اميال عن نهر شينغهاي ،  
والمدينة نفسها تبعد اثني عشر ميلا عن مصب النهر .  
وعند الساعة السابعة كانوا على بعد ثلاثة اميال ،  
وهربت كل عنيقة من فم الربان . لقد أصبح متأكدا  
من فقد مكافأة المائتي جنيه . وتطلع الى فوج الذي  
كان هادئا تماما ، رغم أن كل ثروته في خطر .  
وفي هذه اللحظة ظهر على مرمى البصر مدخنة  
طويلة سوداء ، يتصاعد منها دخان أسود . . انها  
السفينة الأمريكية تبحر من شينغهاي في موعد  
المعتاد . فقال فيلياس فوج :  
- بلنهم اشاراتك .

---

كان هناك مدفع نحاسي صغير فوق سطح  
السفينة ، وكان يستخدم لاعطاء الاشارات في الوقت  
الذي يكثر فيه الضباب .

فملا جون بونسبي المدفع بالبارود . وقال  
مستر فوج :

- اضرب ا

وملا زئبق المدفع الأذان ا

---

## ٥٥ - باسبارتو يظهر على الكارناتيك

غادرت الكارناتيك هونج كونج في السابع من نوفمبر في الساعة السادسة والنصف مساءً ، وانطلقت بأقصى سرعة لحركتها البخاري متجهة الى اليابان . ٠٠ كانت تحمل على ظهرها مسافرين كثيرين . ولم يكن يوجد بها الا كابيتان خاليتان فقط . ٠٠ وهما الكابيتان اللتان كان سيستخدمهما مستر فوج .

وفي الصباح التالي شاهد الرجال على سطح السفينة ، بشيء من الدهشة ، مسافرا بوجه غير مغسول وبشعر منكوش يخرج من كابيته ويصعد على السطح

---

ويلقى بنفسه على كرسى . . ولم يكن هذا المسافر سوى  
باسبارتو . وهذا ما قد حدث .

بعد أن غادر فيكس قاعة الشرب بدقائق قليلة ،  
رأى اثنان من الصينيين باسبارتو نائما على الأرض .  
فرفعاه وارقداه على الفراش الكبير مع غيره من  
النائمين . ولكن بعد ذلك بثلاث ساعات استيقظ  
المسكين ، متذكرا حتى في احلامه بأن هناك واجبا عليه  
أن يؤديه ، فناضل نومه وبسم الخمر الذى يسرى في دمه  
ووقف على قدميه . وتمكن من العثور على طريقه الى  
الشارع ، وهو يسير حينا ويزحف حينا ، مستندا على  
الحائط حتى لا تخور قواه . ويهوى على الأرض ، واخذ  
يصرخ وكأنه فى حلم :

— الكارناتيك . . الكارناتيك . .

وبصعوبة شق طريقه الى رصيف الميناء . وكانت  
السفينة راسية ، والدخان يتصاعد من مدخنتها .  
فتصلق باسبارتو عليها وسقط على سطحها فاقد  
الحس ، وعندها أفلعت السفينة .

---

وحمله بعض البحارة المعتادين على هذا النوع  
من المسافرين ، الى أسفل السفينة وتركوه في  
الكابينة ، فنام باسبارتو حتى الصباح التالي بعد  
مسيرة مائة وخمسين ميلا من هونج كونج .

هذا هو ما حدث ، حيث وجد نفسه عندئذ على  
سطح الكارناتيك ، وأعاد الهواء المنعش الى وعيه ،  
فبدأ يتذكر ، ولكن بشيء من الصعوبة ، ما قد حدث له  
في الليلة السابقة : قاعة الشرب ، ما قاله له فيكس ،  
وباقى كل شيء .

### فقال لنفسه :

- لابد أنني احتسيت كمية كبيرة من الخمر .  
ماذا سيقول مستر فوج عنى ؟ على أية حال ، لقد لحقت  
بالمركب ، وهذا هو أهم شيء .

### ثم فكر في فيكس :

- آمل الا أرى وجهه بعد ذلك . فبعد ما قاله لى ،  
سوف لايجرؤ على تعقبنا في الكارناتيك . مفتش شرطة

---

سرى فى نيته ان يقبض على سيدى لسرقه نقود من  
بنك انجلترا ا

وبدا باسبارتو يتساءل هل يجب ان يخبر هذه  
القصة لسيده ؟ هل يجب ان يحيطه علما بفيكس ؟  
ليس من الافضل الانتظار حتى يصلوا الى لندن ،  
وعندئذ يخبره ، كيف تعقبه مخبر سرى حول العالم ؟  
يالها من نكتة ستكون آئذ ! اجل ، هذا افضل ..  
على اية حال سيقدر ذلك فيما بعد .. اما الآن ، فاهم  
شئ هو ان يذهب ويقابل سيده ، ويرجوه العفو عن  
سلوكه فى اللبلة الماضية .



---

## ٥٦ - مستر فوج ليس على ظهر الكارناتيك

وهكذا نهض باسبارتو من على كرسيه . كان البحر هائجا بعض الشيء ، والركب تتلقفها الأمواج برشاقة . وشق الشاب الطيب طريقه على قدر استطاعته ، وهو لاعب الاكروبات السابق ، وطاف بسطح المركب كله ولكنه لم يجد احدا يشبه مستر فوج أو عوده على الاطلاق ، فقال لنفسه :

- ربما لم تنهض السيدة بعد ، اما مستر فوج ،  
قريبا وجد من يلعب معه الورق .

وهكذا نزل الى القاعة السفلية ، فلم يجد فوج

---

هناك أيضا ، فذهب عندئذ الى المكتب ليسأل عن مكان  
كابينة مستر فوج ، فقال الرجل الموجود بالمكتب بانه  
لا يوجد شخص بهذا الاسم على المركب ، فقال باسبارنو:  
- ولكن ، معذرة ، لابد أن يكون موجودا على  
المركب .

ثم اعطى الموظف وصفا لمستر فوج واخبره  
بان معه سيدة شابة .

#### فاجاب الموظف قائلا :

- لا يوجد على ظهر السفينة أية سيدة . وهذه  
هي قائمة بأسماء المسافرين ، يمكنك أن تطلع عليها  
بتفصّل .

فدقق باسبارنو فى القائمة ، ولم يعثر على اسم  
سيده بها . فخطرت فى ذهنه فكرة مفاجئة .  
- هل أنا على ظهر الكارناتيك ؟

#### فاجابة الموظف :

- أجل .

- وفى الطريق الى يوكوهاما ؟

- بالتأكيد

خشى باسبارتو للحظة ان يكون على ظهر مركب  
اخرى . ولكن اذا كان هو على ظهر الكارناتك ، فلا بد  
ان يكون سيده موجودا عليها . . . ثم تذكر كل شيء .  
تذكر كيف تغير موعد الابهار ، وانه كان ذاهبا لتحذير  
سيده ، ولكنه لم يستطع تنفيذ ذلك . اذن ، لقد  
كانت غلطته ، فى ان مستر فوج وعوده لم يستطيعا  
اللاحاق بالمركب !

اجل ، غلطته . . . ولكن السبب فيها هو الرجل  
الذى اراد الاحتفاظ بسيده فى هونج كونج ، فآخذه  
الى محل الخمر وجعله يفرط فى الشراب والآن ، لقد  
حصر مستر فوج الرهان بكل تأكيد ! وربما يكون قد  
تم القبض عليه ! وربما يكون حتى فى السجن ! وعندما  
فكر فى ذلك ، اخذ يمزق لى شعره . آه ! لو امسك  
بفيكس ، فكيف سيد على خداعه وخبثه !

وبعد ما مرت اللحظات المربعة الاولى لاكتشافه

---

بدا باسبارنو يهدأ ، ويتدارس موقفه . انه ليس بموقف سعيد على الاطلاق . انه فى طريقه الى اليابان . كان متأكدا من وصوله الى هناك ، ولكن كيف يخرج منها ؟ انه خال الوفاض ، وليس لديه نقود على الاطلاق . كانت كابينته وطعامه مدفوعة تكاليفها من قبل ، وهكذا لديه خمسة أو ستة ايام يمكنه خلالها ان يرسم خطة ما للمستقبل .

ومن المستحيل وصف كم اكل وشرب خلال الايام الباقية من الرحلة . لقد اكل وشرب لسيدة وعوده ولنفسه . لقد اكل وكان اليابان بلد لا يوجد بها اى طعام على الاطلاق .

## ٥٧ - باسبارتو يصل الى يوكوهاما

وفي صباح اليوم الثالث عشر وصلت الكارناتيك الى يوكوهاما ، وربطت بعد رسوها على الرصيف بين عدد كبير من السفن القادمة من جميع بلاد العالم .

وهبط باسبارتو الى هذه البلاد العجيبة ، بلاد الشمس المشرقة وهو خائف . وكل ما استطاع عمله هو أن يتجول في الشوارع والصدفة دليله ومرشده . فوجد نفسه في الجزء الأوربي من المدينة ، كما هو الحال في هونج كونج ، حيث الشوارع مكتظة بالناس من جميع البلاد : تجار امريكيون ، وانجليز ، وصينيون

يرغبون في شراء أو بيع أى شئ . وشعر باسبارتو بين كل هؤلاء الناس بالوحدة وكأنه القى به فى الواسط .  
أفريقيا .

كان بالتأكيد يستطيع أن يفعل شيئا واحدا ...  
أن يذهب الى القنصلية الفرنسية أو الانجليزية ، ولكنه كره فكرة أن يروى قصته وقصة سيده . مسوف  
يذهب الى القنصل ، اذا فشل كل شئ آخر .

وذهب عند ذلك الى الجزء اليابانى من المدينة ،  
حيث شاهد المعابد والمنازل المشيدة بطريقة عجيبة .  
وكانت الشوارع هنا أيضا مكتظة بالناس : رجال  
دين ، ضباط يرتدون ملابس حريرية ويمتشق كل  
منهم سيفين ، بدلا من سيف واحد ؛ جنود يرتدون  
ستراتهم الزرقاء والبيضاء ويحملون البنادق ؛  
صيادون ، شحاذون وعدد غفير من الأطفال .

أخذ باسبارتو يمشى بين هؤلاء الناس لعدة  
ساعات ، متطلعا الى المناظر الغريبة عليه ، المحلات ،

---

المطاعم بماكولاتها العجيبة ، اماكن التسلية بقاعاتها  
الفسحة . ومع ذلك لم ير في المحلات التي دخلها طما  
ولا خبزا ، وحتى لو رأى ايا منهما ، فهو لا يمتلك  
نقودا . لذلك قرر أن يمضي الليلة بلا عشاء .

## ٥٨ - باسبارتو يغير ملابسه

وفي الصباح التالي شعر بالتعب والجوع . لاند  
ان ياكل شيئا بالطبع ، ومن الافضل ان يكون ذلك  
بصفة عاجلة . كان يمكنه ان يبيع ساعته ، لكنه  
كان يفضل ان يموت جوعا على ان يفعل ذلك .

والآن ، هذا هو الوقت الذي يستطيع الاستفادة  
بصونه القوي الذي وهبته الطبيعة له ، ولو انه غير  
مدرب موسيقيا . . كان يعرف قليلا من الاغانى  
الفرنسية والانجليزية ، فعقد العزم على محاولة ذلك .  
ربما كان الوقت مبكرا للبدء بالغناء الآن ، لذلك  
كان من الافضل له ان ينتظر بضعة ساعات قليلة .



وجال بفكره عندئذ أن ملابسه لا تتناسب مع معنى طريق ، فملابسه فاخرة على ذلك ، ويستحسن أن يغيرها الى ملابس أكثر ملاءمة لوضعه الجديد . علاوة على أنه قد يحصل على بعض المال فيشترى به بعض الطعام .

وبعد بحث وتنقيب عثر على محل يشتري ويبيع الملابس القديمة ، وأعجب صاحب المحل بملابس باسبارتو ٠٠٠ فخرج باسبارتو من عنده فى ملابس يابانية ٠٠٠ قديمة ، ولكنها جريئة للغاية ، علاوة على بعض من النقود الفضية التى ادخلت على نفسه البهجة والسرور . وأول ما فعله باسبارتو بعد ذلك هو أن دخل مطعما صغيرا ، حيث استطاع تهديته فرصة جوعه ، وقال لنفسه :

- والآن ، لا مضيعة للوقت ، لابد أن أقصر بقائى فى ارض الشمس هذه بقدر الامكان .  
كانت فكرته ، أن يذهب الى أى مركب ذاهبة الى امريكا ، حيث يمكنه أن يعرض خدماته كطباخ أو

خادم ، ولا يطلب الا طعامه والرحلة . واذا استطاع الوصول الى سان فرانسيسكو فسوافق ، واهم شئ هو ان يعبر مسافة الاربعة آلاف وسبعمائة ميل بحرا التى بين اليابان والعالم الجديد . وهكذا اتجه الى الميناء .

ولكن عندما اقترب من ارسفة الميناء ، بلغت خطته ، التى كانت تبدو بسيطة جدا عندما رسمها ، فى منتهى الصعوبة ، بل مستحيلة التنفيذ . لماذا سيحتاجون الى طباطخ او خادم على مركب امريكية ، وماذا سيظن به اى قبطان او ضابط بحرى وهو يرتدى هذه الملابس ؟ . . . بالاضافة الى انه ليس . . . لديه اية اوراق تثبت شخصيته ولا شهادات خبرة من الناس الذين خدمهم من قبل .

## ٥٩ - فرقة الانوف الطويلة

بينما كان يقلب الأمور في ذهنه ، وجد أما  
احدى قاعات التسلية هذه اللافئة الضخمة .

### فرقة

وليم باتولكار للاكروبات اليابانية  
الانوف الطويلة ! الانوف الطويلة !

تعال وشاهدكم

قبل مغادرتهم الى أمريكا

فى

عروضهم الأخيرة

**فصرخ باسبارتو :**

- الى امريكا ... هذا ما كنت أريده .

وذهب الى داخل المبنى وسأل عن مستر باتولكار ،  
فظهر مستر باتولكار ، وسأل باسبارتو معتقدا انه  
يابانى :

- ماذا تريد ؟

**فسأله باسبارتو :**

- هل تريد خادما ؟

**فصرخ الرجل :**

- خادم . اننى لدى خادمين قوبس مخلصين معى  
منذ زمن طويل وبخدمائى لا لشيء الا لطعامهما ..  
وماهما !

**قال ذلك وهو يشير الى ذراعيه بعضلاتهما**

**القوية :**

- الا يمكننى ان اكون مفيدا لك فى أى شئ ؟

- مطلقا .

---

- واحسرتاه . لقد كنت اتحرق شوقا للذهاب  
معك الى امريكا .

**فاجاب مستر باتولكار :**

- اوه ، انك لست يابديا ، مثل ! لماذا  
ترتدى هكذا ؟

- الانسان يرتدى ما يقدر عليه !

- هذا صحيح . هل انت فرنسى ؟

- اجنل

- اذن ، يمكنك ان تكون مضحكا . اليس  
كذلك ؟

**فاجاب باسبارتو الذى لم يعجبه هذا السؤال على  
لاطلاق :**

- نحن الفرنسيون يمكننا الازحاج بالتاكيد ،

لكن الامريكيين فاقونا فى ذلك !

- تمام . . . تمام . هل انت قوى ؟

## ٦٠ - الهرم

وفى الساعة الثالثة من ذلك اليوم امتلات القاعة بالناس الذين جاؤوا لمشاهدة الممثلين ولاعبى الأكروبات وهم يقدمون حيلهم المدهشة . وكان من المشاهد المثيرة ، مشهد جماعة الأنوف الطويلة . كان كل لاعب قد ركب أمام وجهه قطعة خشبية تعطى مظهر أنف طويل ضخمة . وكان من أحد التكوينات التى يقدمونها شكل هرم يكونوه بأجسامهم . . . . وبدلاً من أن يتسلقوا على أكتاف بعضهم ، كما هو معتاد ، كان الفنانون يجمعون أنفسهم على قمة أنوفهم . وكان من أهم المراكز ، مركز منتصف قاعدة الهرم . لأن هذا

---

• أجل

هل تستطيع الفناء ؟

• أجل -

- هل تستطيع الفناء وانت واقف أماما على

عقب ؟

فاجاب باسبارتو ، ملكرا في الحيل الاكروباتية  
التي كان يقوم بها وهو صغير :

• اوه ، أجل -

- حسن جدا ، اذن ... سأخذك .

وهكذا عثر باسبارتو على وظيفة ضمن فرقة  
الاكروبات الياپانية هذه لم تكن وسيلة طريفة لكسب  
العيش ، ولكنه في خلال اسبوع سيكون في طريقه  
الى سان فرانسيسكو .

---

الأنف بصفه خاصه ينحمل معظم وزن من فوقه . ولكن  
الرجل الذى كان يؤدى هذا المركز دائما قد ترك الفرفه  
فجأة ، لذلك نم اختيار باسبارتو لياخذ مكانه .

لقد انتابه شعور حزين عندما ارتدى الالبسى  
الجميله ليقوم بهذا المشهد . . . . فأخذ يفكر فى نفسه  
عندما كان صغيرا . . . . ولكنه بعد أن ركب الأنف  
الطويل فى وجهه ، بدأ يشعر بشئ من السعادة ، فهذا  
الأنف الطويل سيجمله يتكسب ويحصل على طعام يقيم  
أوده .

جاء باسبارتو مع الآخرين وتلدوا جميعهم على  
الأرض بانوفهم الطويله مرفوعه فى الهواء . وجاءت  
مجموعه أخرى ووقفت على الوف المجموعه الاولى  
واحتلت مجموعه ثالثه اماكنها على أنوف المجموعه  
السابقه ، ثم جاءت مجموعه رابعه ، الى أن وصل  
الهرم الى قمة القاعه . وبدأت الموسيقى فى العزف .

كان الاعجاب عظيما من جميع المشاهدين ، وبعدها  
بدأ الهرم يهتز فجأة ، وتحطم ، ثم سقط ! وكانت  
غلطه باسبارتو ، الذى ترك مركزه الهام ، وقفز بين



---

المشاهدين والتقى بنفسه عند أقدام رجل هناك .  
وصرخ قائلا :

- آه ! سيدي ! سيدي !

- انت ؟

- أجل ، أنا !

- حسن ، في هذه الحالة ، هيا بنا نذهب الى  
السفينة .

وبسرعه خرج مستر فوج ، وعوده . التي كانت  
في صعبته ، وباسبارتو ، حيث التقوا بمستر باتولكار  
الناظر الغاضب . وأراد منهم أن يعرضوه على تحطيم  
الهرم . فقام فيلياس فوج بتهدئته باعطائه عددا من  
الأوراق النقدية . وفي الساعة السادسة والنصف ،  
عند اقلاع السفينة ، صعد مستر فوج وعوده على ظهر  
السفينة الأمريكية ، يتبعهما باسبارتو بألف طوله ستة  
أقدام ، مازال مثبتا في وجهه !

## ٦١ - تفسيرات

ويمكن أن ندرك ما حدث في شينغهاي . قامت  
التانكادير بإرسال اشعارات فلاحظتها سفينة  
يوكوهاما . وعند سماع القبطان فرقة المدفع ، توجه  
الى السفينة الصغيرة لتقديم المساعدة المطلوبة . وفي  
خلال دقائق دفع فيليبس فوج لجون بونسبي النفرود  
التي وعده بها واعطاه بالاضافة خمسمائة وخمسين  
جنيها تقديرا منه لبسالته في تنفيذ مهمته ، ثم تسلق  
مستر فوج وعوده وفيكس السفينة ، التي شقت عندئذ  
طريقها اولا الى ناجازاكي ثم الى يوكوهاما .  
وعندما وصل فيليبس فوج في صباح الرابع

عشر من نوفمبر ذهب في الحال الى الكارناتيك ،  
وهناك فرحت عوده ، وربما هو ايضا عندما علما بان  
باسبارتو قد وصل الى يوكوهاما ، على ظهر هذه  
السفينة في الليلة الماضية .

وبدا فيلياس فوج . الذي كان عليه ان يفساد  
الى سان فرانسيسكو ذلك المساء يبحث عن خادمه في  
الحال . فذهب ، ولكن بدون جدوى ، الى القنصل  
الفرنسي والانجليزى ، وسار في شوارع يوكوهاما ،  
وعندما فقد الأمل في العثور على باسبارتو ، دخل  
بالصدفة الى قاعة بانولكار . فراه باسبارتو فورا ،  
حتى وهو يقف راسا على عقب ، فلم يستطع في حالة  
اضطرابه هذه المحافظة على ثبات انفه . وكان نتيجة  
الحركة سقوط الهرم !

واستمع باسبارر من عيده الى قصة رحلتهم من  
هونج كونج الى يوكوهاما ساء ومستتر فيكس .

وعندما سمع باسبارتو اسم فيكس لم يبد أى  
تعبير . اذ فكر أن اللحظة المواتية لم تات بعد ليخبر

---

سيده بما جرى بينه وبين المفتش السرى . ولذلك  
عندما قص ما حدث له ، قال بأنه قد افراط في الشرب  
في احدى حانات هونج كونج .

واستمع مستر فوج للقصة ببرود ولم يجب ،  
ثم اعطى مبلغا من المال لخادمه ليشتري لنفسه ملابس  
جديدة . واستطاع باسبارتو ان يشتري الملابس من  
على ظهر السفينة ، وبعد ساعة واحدة أصبح مختلفا  
تماما عن ممثل يوكوهاما صاحب الأنف الطويل !

## ٦٢ - في المحيط الباسيفيكي

كانت السفينة التي تحملهم من يوكوهاما الى سان فرانسيسكو اسمها جنرال جرانت . وهي باخرة ضخمة متينة البناء ، عالية السرعة . وكانت تسير اثني عشر ميلا في الساعة لتعبر المحيط الهادى فى واحد وعشرين يوما . وكان لدى فيلياس فوج كل الاسباب التي نجعله يعتقد تماما بوضوله لسان فرانسيسكو فى الثانى من ديسمبر ، و لنيويورك فى الحادى عشر ، ثم يصل لندن فى اليوم العشرين مبكرا ببضعة ساعات عن موعده فى اليوم الحادى والعشرين .

وكان على الباخرة عدد لا بأس به من البشر

انجليز وامريكان وغيرهم . ولم يحدث اثناء الرحلة  
اى شئ غير عادى . كان البحر هادئا . وكان مستر  
فوج هادئا ايضا ، ولم يتكلم الا نادرا كالمعتاد .  
واخذ احترام عوده يزداد لهذا الرجل الذى فعل الكثير  
من اجلها . وفى الحقيقة ، وبدون ان ندري تقريبا  
تحول احساسها بالاحترام الى نوع آخر من الاحاسيس .

وكانت علاوة على ذلك ، مهمة جدا بخطه هذا  
الجنتمان ، وكثيرا ما كان ينتابها القلق خشية ان  
يحدث ما يعرفها . وغالبا ما كانت تبادل باسبارتو  
الحديث ، فبدا يدرك حالة احساسها تجاه مستر  
فوج . فأخذ يمدح سيده ، ويشنى على امانته وكرمه .  
وكان يطمئنها بنتيجة الرحلة ، قائلا بان الجزء الصعب  
منها قد تخطوه . لقد تركوا بلادا عجيبة مثل الصين  
واليابان ، والآن بعد ان يعبروا امريكا بالقطار ثم  
المحيط الاطلسى بالمركب سيكونوا قد اتموا رحلتهم  
حول العالم فى وقت مناسب .

---

## ٦٢ - المسافات والتوقيت

وبعد تسعة أيام من مغادرته ليوكوهاما يكون فيلياس فوج قد قطع نصف المسافة حول العالم بالضبط . حقيقى ان مستر فوج قد قضى اثنين وخمسين يوما من الثمانين يوما ، وان امامه ثمانية وعشرين يوما فقط لانتهاء رحلته . ولكن يجب ان نلاحظ ورغم ان هذا الجنتلمان قد قطع نصف الرحلة بالتوقيت الشمسى ، الا انه قطع بالفعل اكثر من ثلثى المسافة اذا قيست بعدد الأميال المقطوعة . من لندن الى عدن ، ومن عدن الى بومباي الى كالكتا الى سنغافوره الى يوكوهاما ٠٠٠ انها رحلة ملتوية

متعرجة . وإذا كنا نستطيع المسير حول الأرض كما  
تفعل الشمس فالمسافة من لندن الى لندن ستكون  
١٢ر٠٠٠ ميل . ولكن بالطريقة المتعرجة هذه التي  
سافر بها مستر فوج فالمسافة تبلغ ٢٦ر٠٠٠ ميل .  
قطع منها ١٧ر٥٠٠ ميل . ومع ذلك ، فالرحلة من الآن  
فصاعدا ستصبح في خط مستقيم تقريبا . ولم يعد  
فيكس موجودا لايقافه .

وحدث ايضا في هذا اليوم الثلاثين من  
نوفمبر ان توصل باسبارتو الى اكتشاف جعله في غمرة  
السعادة . تذكر ان ساعته ظلت على توقيت لندن .  
وبانه رفض ان يقوم بتحريك عقاربها للأمام . وكان  
يقول عن جميع الساعات في جميع البلاد التي مر بها .  
بانها خاطئة . والآن في هذا اليوم ، رغم انه لم يقدم  
ولم يؤخر عقاربها ، كانت ساعته تشير الى نفس الوقت  
الذي تشير اليه ساعة السفينة ، فود لو كان فيكس  
موجودا معه ليقنعه بان ساعته مضبوطة وتوقيتها  
مضبوط بعد كل هذا السفر والترحال .  
كان الاحمق السخيف يحدثني عن الشمس



---

والقمر وحركة الأرض . اذا استعنا لكل ما يقوله  
الناس ، لكان لدينا توقيت مضحك جدا . لقد كنت  
مؤكددا تماما من ان الشمس ستتفق مع ساعتى فى  
يوم ما ا

ولكن هناك شيء ما لا يعلمه باسبارتو . واذا  
كانت ساعتة مقسمة ومرقمة من واحد الى اربع وعشرين  
ساعة ( كما هو الحال فى بعض الساعات ) ، لما كان  
سعيدا بذلك . لأنها فى هذه الحالة ، بدلا من ان  
تشير الى الساعة التاسعة ( كما فعلت ) ، لكانت  
أشارت الى الساعة الحادية والعشرين .

ولكن اذا كان فيكس قد استطاع تفسير ذلك ،  
فباسبارتو لم يستطع فهم هذا التفسير او حتى يقبله  
على اية حال ، اذا أظهر المخبر السرى نفسه فى هذه  
اللحظة ، فمن المحتمل أن يقول له باسبارتو شيئا  
عن موضوع مختلف تماما .

## ٦٤ - أين كان فيكس ؟

أين كان فيكس في هذه اللحظة ؟ كان فيكس ، في الحقيقة ، على السفينة الجنرال جرانت . فعندما وصل الى يوكوهاما ، ترك مستر فوج ، الذي توقع ان يلتقى به ثانية في وقت متأخر من نفس اليوم ، وذهب في الحال الى القنصلية البريطانية ، وهناك وجد التصريح . لقد تبعه طول الطريق من بومباي ، وبتاريخ قديم مضى عليه أربعون يوما . لقد ارسل من هونج كونج على الكارناتيك ، نفس السفينة التي كان هو على ظهرها . قد نتخيل خيبة الأمل التي انتابت فيكس . لقد أصبح التصريح الآن عديم النفع . اذ أصبح مستر فوج الآن خارج نطاق القانون

الانجليزى • وبعد لحظة الغضب الاولى ، قال فيكس  
لنفسه :

- حسن جدا ! ان التصريح عايم النفع هنا ،  
ولكنه سيكون نافعا فى انجلترا • يبدو أن سارق  
البنك هذا سيعود الى بلده بعد كل ذلك • حسن جدا ،  
سأتعقبه الى هناك • اما بخصوص النقود التى سرقها ،  
فأمل أن يبقى بعضها منها • ولكن مع تكاليف الرحلة ،  
والهدايا التى يقدمها ، والفيل الذى اشتراه ، وغير  
ذلك من الأمور ، فلن يتبقى مع رجل أكثر من خمسة  
آلاف جنيه بعد العودة • ومع ذلك فبنك انجلترا بنك  
ثرى •

وعندما عقد العزم على ذلك ، ذهب فورا الى السفينة  
الجنرال جرائنت • لقد كان هناك ، عندما جاء مستر  
فوج وعوده وصعدا على ظهر المركب • ولدهشته الكبيرة  
راى باسبارتو فى ملابسه العجيبة وأنفه الطويل •  
وهكذا أخفى نفسه فى كابينته • وكان عدد المسافرين  
كبيرا لدرجة أنه توقع بالا يراه عدوه • ولكن اليوم ،  
فى الجزء الأمامى من المركب ، قابله فجأة !

---

## ٦٥ - فيكس يتقابل مع باسبارتو

وبدون أن يتفوه بكلمة ، قفز باسبارتو على فيكس ، فكانت فرحة عظيمة لبعض الأمريكان ( الذين بدأوا في الحال المراهنة على نتيجة النزال ) ، وانقض عليه ، وأخذ يلكمه مرات ومرات .

وبعد أن طرحه أرضا وانتهى منه ، شعر باسبارتو بأنه أفضل وأهدأ كثيرا . ونهض فيكس بعد برهة ، وهو ينظر الى مهاجمة ، وقال ببرودة :

- هل انتهيت ؟

- أجل ، مؤقتا فقط .

---

- اذن ، تعال لتتحدث معي .

- اتحدث معك ! اننا ١٩٠٠ .

- اجل ، من اجل سيدك .

ويبدو ان طريقة فيكس الهادئة في الحديث قد  
تقلبت على باسبارتو ، فتبعه . وجلس الاثنان معا .

- لقد ضربتني وطرحتنى أرضا . حسن جدا .  
والآن انصت الى . لقد كنت الى وقتنا الحالي عسوا  
لسيدك . ولكن اعتبارا من الآن فانا في جانبه .

- اوه ، اخيرا ، اذن ، انت تؤمن بأنه رجل  
شريف .

### الاجاب فيكس يبرود :

- كلا . لا أومن بذلك ، بل أومن بأنه لص  
كن هادئا ، ودعني أتكلم . لقد حاولت ، عندما كان  
فوج تحت طائلة القانون البريطاني ، أن أعيقه وأعطله  
حتى يصلنى التصريح بالقبض عليه . لقد فعلت كل  
ما في وسعي لايقافه . لقد ارسلت رجال الدين من

بومباى الى كالكتا ! لقد جعلتك تشرب الخمر حتى  
فقدت وعيك فى هونج كونج ! لقد فرقت بينه وبينك  
وفوت عليه المركب الى يوكوهاما .

وانصت باسبارتو ، وكان على استعداد للانقضاض  
على فيكس ثانية ، عندما استمر فيكس قائلا :

- والآن ، يبدو ان مستر فوج سيعود لانجلترا .  
حسن جدا ، فسأبعه . ولكن من الآن فصاعدا ،  
سأساعده فى رحلته قدر ما حاولت ايقافها . ويمكنك  
ان ترى ان خطتى قد تغيرت . لقد تغيرت لأن ذلك فى  
مصلحتى ، وسأضيف بأن مصلحتك هى نفس مصلحتى ،  
لأنك ستعرف فى انجلترا فقط اذا كنت تخدم رجلا  
شريفا أم سارق بنوك .

استمع باسبارتو الى فيكس بانتباه وشعر بأن  
فيكس لن يقوم بأى خدعة أخرى . وسأله فيكس :  
هل لهن أصدقاء ؟

فاجاب باسبارتو :

- كلا ، لسنا أصدقاء ، ولكننا نستطيع أن نساعد

---

بعضنا البعض . ولكن اذا بدأت باية خدعة ، فساكسر  
رقيبك بكل تأكيد !

فقال للخبر السرى بكل هدوء :

- وهو كذلك !

---

## ٦٦ - سان فرانسيسكو

وبعد ذلك باحد عشر يوما وصلت « جنرال جرانف » الى سان فرانسيسكو وكان مستر فوج في مواعده تماما حسب خطته ، لا يوم مبكر ولا يوم متاخر .

وعندما نزل مستر فوج الى الشاطئ ، سال عن موعد اول قطار الى نيويورك . فكان الجواب :

- في الساعة السادسة مساء .

وكان امام مستر فوج نهارا كاملا ليقضيه في

---



---

سان فرانسيسكو ، فنادى مستدعيا عربية وانطلقوا  
الى فندق انترناشيونال .

وبعد وجبة شهية ذهب مسرعا فوج مع عوده الى  
القنصلية البريطانية ، ليحصل على توقيع القنصل  
على جواز سفره . وعند خروجهما ، قال باسبارتو :

— حيث اننا سوف نسافر عبر منطقة موحشة  
من البلاد ، وقد نهاجم من قبل الهنود الحمر ، اليس  
من الحكمة أن نبتاع مسدسات لنحمي أنفسنا بها ؟

فاجاب مستر فوج بأن هذا ليس ضروريا حسب  
اعتقاده ، ولكن اذا اراد باسبارتو فليشتري .

ولم يكذب يمشى فيلياس فوج مائة خطوة حتى  
قابل فيكس . فظهر المخبر السرى اندعاشا عظيما  
لهذا اللقاء ، وقال :

— يالها من مفاجأة عجيبة ! ان نلتقى صدفة  
هكذا ! ونحن كنا على ظهر جنرال جرانت دون ان  
يلتقى احدا بالآخر .

---

وأبدى فيكس غاية السعادة ، قائلا كم هو  
مسرور ليلتقى ثانية بالجنّلمان الذي يدين له بالكثير .  
وأنه اضطر للعودة الى أوروبا بسبب عمله ، وبأنه  
سيكون سعيدا لو سافرا سويا .

وأجاب مسنر فوج بأن هذا سيكون شرفا له .  
وطلب فيكس ، الذي لا يرغب أن يفلت الرجل الذي  
يتعقبه من مراقبته ، أن يسمح له بمصاحبته في  
زيارته للمدينة .

## ٦٧ - الانتخابات

وهكذا مشيت عوده وفيلياس فوج وفيكس  
يتجولون في الشوارع • فراوا جماهير ثائرة من الناس •  
كان بعضهم يصيح • عاش كامر فيلد ! عاش ! •  
وآخرون يصيحون ، • ماندبوى الى الابد •

**فقال فيكس لمستر فوج :**

- يبدو ان هذه هي الانتخابات • ومن الافضل  
ان نبتعد عن الزحام والا فقد نصاب باذى •  
كان فيكس قلقا جدا على مستر فوج ، ويخشى

ان يحدث له اى مكروه . كان من مصلحته حاليا ان  
يهتم بامرء ويحميه من اية مشكلة يتعرض لها ، حتى  
يستطيع ان يقبض عليه عندما يصلوا الى انجلترا .

### فاجابه مستر فوج :

- انك على حق .

وذهب جميعهم بعيدا ووقفوا عند نهاية سلم  
حجرى ، حيث يمكنهم رؤية ما يجرى من تحتهم .

ما هذه الانتخابات ؟ لم يكن عند فيلياس فوج  
اى فكرة . وفى هذه اللحظة ثارت الجماهير واصبحت  
فى قمة الهياج . . . واندفع الناس هنا وهناك وهم  
يصيحون بأعلى اصواتهم . وكان فيكس على وشك ان  
يسال بعضهم عن معنى هذا ، ولكن قبل ان يتمكن من  
ذلك وقعت مشاجرة عامة ، وطارت الحجارة والزجاجات  
الفارغة فى الهواء ، واستخدمت العصى بحرية . وجاءت  
جمهرة من الناس وصعدوا السلم الذى يقف على قمته  
مستر فوج ورفاقه ، واخذوا يصيحون ويهتفون ،

---

## فقال فيكس :

— اعتقد من الافضل أن نبتعد .

وبدا مستر فوج يقول :

— انهم لا يستطيعون ايذاءنا ، اننا انجليز .  
ولكن قبل أن ينهي كلامه ، جاءت جماهير أخرى  
وصعدت اليهم من خلفهم ، واصبحوا مطوقين بينهما ،  
ولا مجال للهرب . وبدأ فيلياس فوج وفيكس يحميان  
عوده ، فأصيبا بلكمات وضربات من جميع الاتجاهات .  
وبهدوئه المعتاد بدأ مستر فوج يتخذ وضعا يساعده  
على الدفاع عن نفسه ، عندما جاء رجل ضخم ذو شعر  
أحمر ورفع يده وألقى بها في عنف ، وكان مستر فوج  
سيماني منها تماما لولا أن تلقاها فيكس بدلا منه .

---

## ٦٨ - المشاجرة

- قال مستر فوج ناظرا بهؤلاء المهاجرة .
- أحقق أمريكى !
- فاجاب الآخر :
- أحقق انجليزى !
- سوف نتقابل ثانية !
- وقتما تريد . ما اسمك ؟
- فيلياس فوج . وانت ؟
- ستامب دبلو بروكتور

---

وفى هذه اللحظة تحركت الجماهير • وكان فيكس قد سقط على الأرض ، ولكنه نهض ثانية فى الحال ، وتمزقت ملابسه واصيب اصابة طفيفة • وعندما ابتعدوا عن الحشود ، قال مستر فوج للمخبر السرى :

– شكرا لك •

**فاجاب فيكس :**

– لا تشكرنى ، ولكن تعال معى •

– اين ؟

– الى محل لنشتري ملابس جديدة •

فى الحقيقة كان من الضرورى القيام بذلك ، لانه نتيجة للمشاجرة تمزقت ملابسهما • وبعد ساعة عادا الى الفندق بقبعتين ومعطفين جدد •

كان باسبارتو فى انتظار سيده • لقد قام بشراء المسدسات • وبدا عليه القلق عندما رأى فيكس فى معية سيده • ولكن عندما فسرت عوده له ما قد حدث ، اطمان ثانية • كان من الواضح أن فيكس يحافظ على وعده ولم يعد عدوا •

---

وبعد تناول الطعام أرسل مستر فوج في طلب عربية  
لتحمل المسافرين وامتعتهم الى المحطة • وقال مستر فوج  
لفيكس :

— الم تر ستامب دبلو بروكتور ناية ؟

فاجاب فيكس :

— كلا •

فقال فيلياس فوج :

— سوف أعود من انجلترا ، لأبحث عنه ثانية •

فليس من اللائق أن يعامل انجليزى بمثلما عاملنى •

وفى الساعة السادسة الا ربعا وصل المسافرون

الى المحطة ، فوجدوا القطار على أهبة الاستعداد •



---

## ٦٩ - الليلة الأولى فى القطار

كانت السكة الحديد التى يسافرون عليها من سان فرانسيسكو الى نيويورك تبلغ مسافتها ٣٧٨٦ ميلا . ولما كانت الرحلة تستغرق سبعة أيام ، كان لمستر فوج كل الحق فى الاعتقاد بوصوله الى نيويورك فى ميعاد الباخرة المتجهة الى ليفربول فى الحادى عشر من ديسمبر .

غادر المسافرون محطة اوكلاند فى تمام الساعة السادسة . وكان الظلام قد حل ، والسماء مغطاة بالسحب السوداء . لم يكن القطار يسير بسرعة كبيرة ،

---

ربما بسرعة عشرين ميلا في الساعة ، هذا غير الوقوف  
في المحطات .

لم يتكلم أحد كثيرا . ووجد باسبارتو نفسه  
جالسا بجانب مفتش الشرطة ، ولكنه لم يتحدث معه .  
كان يوجد جفاء ما بين الاثنين . . . وكان ذلك من الطبيعي  
ان يحدث .

وبعد ساعة بدأ الثلج يتساقط . . . وعند الساعة  
الثامنة جاء موعد اعداد الأسرة لليل ، وبعد دقائق قليلة  
تحولت عربتهم الى حجرة نوم . ولم يعد هناك الا الذهاب  
الى الأسرة والنوم . واثناء نوم المسافرين كان القطار  
يخترق كاليفورنيا تاركا وراءه شريطا من الدخان . وبعد  
ست ساعات وصل القطار الى مدينة ساكرامنتو الهامة .  
كانت الأرض من سان فرانسيسكو تكاد تكون مسطحة ،  
ولكن القطار الآن ، بدأ في تسلق جبال نيفادا . وعند  
الساعة السابعة مر القطار على سيسكو .

وبعد ذلك بساعة رفعت الأسرة ، وتطلع المسافرون  
من النوافذ ، وتمكنوا من رؤية الاراضي الجبلية التي

---

يمرون بها . وكانت هناك جسور قليلة جدا ، وما كان  
على القطار الا أن يلف حول جوانب الجبال أو يسير في  
فأع الوديان الضيقة .

## ٧٠ - الجاموس الوحشى

وفى مدينة رينو توقف المسافرون لمدة عشرين دقيقة امكنهم خلالها تناول طعام الافطار . ثم عادوا الى اماكنهم مرة اخرى فى عربتهم ، واخذوا يتطلعون الى الاراضى التى يمرون عليها . وفى بعض الاوقات كانوا يشاهدون أعدادا كبيرة من الجاموس . وأحيانا تضطر القطارات أن تتوقف عند عبور هذه الحيوانات بالآلاف عبر خط السكة الحديد . وهذا ما حدث تماما . فحوالى الساعة الثانية عشرة وصل القطار الى مكان تسير فيه حوالى عشرة آلاف أو اثنا عشر الفا من هذه الحيوانات ببطء عابرة خط السكة الحديد . فكان من المستحيل

---

تحريكهم أو اختراق اجسادهم الصلدة . وكان الشيء الوحيد الذى يمكن عمله هو الانتظار حتى يبتعدوا عن خط السكة الحديد .

أخذ المسافرون يراقبون هذا المنظر العجيب باندھاش واهتمام . وظل فيلياس فوج فى مقعده وانتظر فى صبر . اما باسبارتو فكان غاضبا بشكل مزعج ، وكانت لديه رغبة عارمة فى ان يبدأ فى اطلاق النار عليهم بمسدساته ، وقال :

— يا لها من بلاد مزعجة ! بلاد بسمحون فيها بحيوانات كهذه تعترض طريق القطارات ! ترى هل توقع مستر فوج هذه الأنواع من المعوقات عندما خطط للرحلة . وها هو سائق القطار يخاف أن يخترقهم بقطاره .

كان سائق القطار حكيما ، بطبيعة الحال ، الا يفعل مثل هذا الشيء . اذ لن يكون هذا ذا جدوى ، فقد يمكنه سحق الأعداد الأولى من الجاموس ، ولكن بعد ذلك ستتوقف ماكينة القطار وسيخرج عن القضبان بكل تأكيد .

---

ومرت ثلاث ساعات قبل ان تعبر اخر جحافل هذه  
الحيوانات خط السكة الحديد ، وحل الظلام قبل ان  
يستطيع القطار فى التحرك مرة اخرى .

---

## ٧١ - خطر جديد

وعند السابع من ديسمبر كانوا قد قطعوا مسافة كبيرة . وفي هذا اليوم توقفوا لمدة ربع ساعة في محطة جرين ريفر . وكانت السماء قد أمطرت وأسقطت كثيرا من الثلوج أثناء الليل ، ولكن عندما ذابت نصف الثلوج فلم تعد هناك أية مشكلة ، ومع ذلك أصاب الطقس السيء باسبارتو بالقلق ، فأخذ يقول لنفسه :

— يا لها من فكرة حمقاء للسفر خلال فصل الشتاء ، اذا كان سيدي قد انتظر قدوم طقس أفضل لكان لديه فرص أفضل للفوز بالرهان .

---

ولكن بينما كان باسبارتو قلقا بسبب حالة الطقس ، كانت عودة خائفة من شيء أكثر خطورة بكثير .  
فعندما تطلعت من النافذة رأت بين مجموعة المسافرين ستامب دبلو بروكتور ، الرجل الذي تصرف بخشونة بالغة في مشاجرة الانتخابات في سان فرانسيسكو .  
وكان يحض الصدفة راكبا في نفس القطار ، وها هو يقف هناك . **فلمحوت :**

- يجب أن نمنعه من مقابلة مستر فوج !  
وعندما بدأ القطار يسير في طريقه مرة أخرى ،  
وكان مستر فوج نائما . أخبرت عودة فيكس  
وباسبارتو بمن رآته ، **فصرخ فيكس :**

- بروكتور في نفس هذا القطار ! حسن ،  
لا تخافى ، هذا من شأني أنا أكثر منه شأن مستر فوج .  
وعلى كل فانا من تلقى الضربة ، ولقد عانيت منها .

**فأضاف باسبارتو قائلا :**

- أما أنا فسيكون لدى ما أقوله له ، أيضا .

---



### فكالت عوده :

- مستر فيكس ، انك تعلم بان مستر فوج لن يسمح لاحد ليحل محله فى هذا الامر . لقد أعلن قاتلا انه قد ياتى ثانية الى أمريكا لمقابلة هذا الرجل مرة اخرى . فاذا رأى مستر بروكتور ، فلن نستطيع منعهما من القتال ، وهذا سيتسبب فيما لا يحمد عقباء . يجب الا يتقابلا .

### فقال فيكس :

- معك حق . فالقتال سيفسد كل شىء . وسواء انتصر او انهزم فستكون فرص نجاح مستر فوج فى خطر .

### واضاف باسبارتو قاتلا :

- وهذا سيناسب السادة أعضاء نادى الإصلاح . وستكون بعد أربعة أيام فى نيويورك ! حسن ، اذا لم يغادر مستر فوج عربته خلال هذه الأيام الأربعة ، فقد لا يلتقى بهذا الرجل .

---

وفي هذه اللحظة استيقظ مستر فوج وانقطع  
الحديث . وبعد ذلك ، قال باسبارتو للمخبر السرى  
بعيدا عن سيده وعوده :

- هل حقا تقا تل بدلا عنه ؟

فقال فيكس :

- سوف افعل اى شىء لاعادته حيا الى اوربا .

## ٧٢ - لعبة الورق

والآن ، هل توجد طريقة لابقاء مستر فوج في  
العربة لمنعه من مقابلة بروكتور هذا ؟ لن يكون ذلك  
صعبا ، لأن مستر فوج لا يميل للتجول . على أية حال ،  
فكر المفتش في طريقة حسنة وبعد بضعة دقائق قال له :

— الوقت يمر ببطء شديد في القطار .

— أجل ، ولكنه يمر على أية حال .

**فقال فيكس :**

— في المركب كنت تلعب الورق .

---

### فاجاب فيلياس فوج :

- اجل ، ولكن هنا صعب . فليس لدى ورق  
ولا اناس يلعبون .

- اوه ، بخصوص الورق ، يمكننا بسهولة شراءه .  
فهو يباع في كل القطارات الأمريكية ، اما بخصوص  
الناس الذين تلعب معهم ، فربما السيدة تلعب ...

### فاجابت السيدة :

- اوه ، اجل ، انا اعرف اللعبة التي يحب ان  
يلعبها مستر فوج .

### فقال فيكس :

- وانا كذلك . في الحقيقة العب هذه اللعبة بشكل  
جيد . ويمكن لثلاثتنا ...

فاجاب فيلياس فوج ، الذي فرح باللعب مرة  
اخرى :

---

- حسن جدا ! اذا كنتما تحبان ذلك .

وذهب باسبارتو لاحضار الورق ، وجاء على الفور  
بكل ما هو ضرورى للعبة . . اشترى طاولة مغطاة  
بفارش ، وبدأوا اللعب . ولعبت عوده بشكل جيد  
فعلا ، وهذا ما اخبرها به مستر فوج . اما بالنسبة  
لفيكس فكان لاعبا من الدرجة الاولى ، وفكر باسبارتو :  
- والآن ، كل شيء آمن . فهو لن يتحرك من على  
طاولة اللعب !

---

## ٧٣ - الجسر غير مأمون

وفي الساعة الحادية عشرة صباحا وصل القطار الى منطقة عبر جبال روكني وهي من أعلى المناطق التي يمر بها في رحلته ، وبعدها بمائتي ميل سيصحبون أخيرا فوق الأراضي المنبسطة العريضة شاسعة الأطراف التي تمتد بين الجبال وساحل المحيط الأطلسي . وبعد بضعة ساعات سيمرون بالجزء الصعب والخطر من رحلتهم عبر الجبال .

وبعد وجبة غداء شهية بدأ المسافرون يلعبون ثانية ، ولم تمر الا دقائق قليلة وبدأ القطار يتحرك ببطء شديد ، ثم توقف بعد ذلك تماما .

---

أخرج باسبارتو رأسه من النافذة ، ولكنه لم ير شيئا يبرر هذا الوقوف . بل ولا توجد محطة أيضا .  
وللمحظة خشيت عوده وكذلك فيكس ان يطلب مستر فوج النزول من القطار . ولكنه التفت فقط الى باسبارتو وقال :

— اذهب وتعرف على السبب .

قفز باسبارتو من القطار ، ونزل كذلك حوالى ثلاثين أو أربعين من المسافرين ، وكان من بينهم ستامب دبلو بروكتور . كان القطار قد توقف أمام إشارة حمراء . وكان سائق القطار وموظفوه قد نزلوا ووقفوا حول الرجل الذى أرسل لاييقاف القطار . كانوا يتحدثون بشكل جدى حول موضوع ما . ثم جاء بعض المسافرين واشتركوا فى الحديث ، وكان من بينهم مستر ستامب دبلو بروكتور الذى أخذ يتكلم بصوته الحشن الأجش ، فسمعه باسبارتو يقول :

— كلا ، لا يمكنك أن تمر ! فالجسر القائم عند

---

« مدسين بو ، يحتاج لاصلاح ، وبالتاكيد لن يتحمل وزن القطار » .

كان الجسر الذى يتحدثون عنه هو احد الجسور المعلقة بين شاطئين على ارتفاع نهر عميق يقع على بعد نحو ميل . وما قاله الرجل كان حقيقيا ، فالجسر كان غير آمن !

ولم يجرؤ باسبارتو أن يذهب ويخبر سيده ، وظل خارج القطار يستمع لحديث الرجال ، قال مستر بروكتور :

— حسن ، اننا لن نبقى هنا للابد وسط هذه الثلوج !

**فاجاب موظف السكة الحديد :**

— سيدى ، لقد ارسلنا برقية الى « اوماها » وطلبنا منهم ارسال قطار يقابلنا عند « مدسين بو » ، ولكن ذلك سيستغرق ما لا يقل عن ست ساعات .



---

**فصرخ باسبارتو :**

— ست ساعات !؟

**فاجاب المؤلف :**

— اجل ، على أية حال سوف نستغرق هذا الوقت  
فى المشى الى المحطة .

**فصرخ جميع المسافرين :**

— المشى !؟

**وسال احدهم :**

— ولكن كم تبعد هذه المحطة اذن ؟

— اثني عشر ميلا من الجانب الآخر للنهر

**فصرخ ستامب دبلو بروكتور :**

— نمشى اثني عشر ميلا فى الثلج !

ثم انفجر فى لغة عنيفة ، يسب بها شركة السكة

---

الحديد وموظفيها باقذع السباب . وشمر باسبارتو  
الذى كان غاضبا مثله بالرغبة فى الانضمام اليه ، ولكن  
لا جدوى من الانفعال ولا من القتال ، حتى أوراق سيده  
المنقذية لن تفيد فى التغلب على هذه الصعوبة .

---

## ٧٤ - منتهى السرعة !

كانت خيبة امل المسافرين عظيمة ، فهم لن يتأخروا فقط ، بل سيسبرون ايضا نحو خمسة عشر ميلا في الثلج . وكانت ضجة شكواهم متصل الى فيلياس فوج بال تأكيد لولا ان المجتلمان كان مستغرقا في اللعب .

ولم يجد باسبارتو بدا من ان يلعب ويخبر سيده بما حدث ، واستدار متوجها للعربة ، عندما رفع المهندس صوته ، وهو امريكى قح ، ويدعى فوسستر وقال :

- ايها السادة توجد طريقة في العبور .

---

فسال احدهم :

— عبور الجسر ؟

— أجل عبور الجسر .

فسال بروكتور :

— بقطارنا ؟

— بقطارنا .

توقف باسبارتو ، واخذ يستمع لما يقال .

— ولكن الجسر غير مأمون !

فقال المهندس :

— هذا لا يهم . اننى اعتقد لو سار القطار بمنتهى

السرعة فستكون هناك فرصة طيبة فى النجاح فى

العبور .

لفكر باسبارتو :

— حسن ، يالها من فكرة مجنونة !

---

---

ولكن عددا كبيرا من المسافرين اعجبوا بالفكرة  
جدا ، خصوصا ستامب دبلو بروكتور الذى صرخ  
قائلا :

- فكرة معقولة جدا وطبيعية جدا !

ثم اردف قائلا :

- لماذا ؟ .. فهناك مهندسون يحاولون اختراع  
قطارات تسير بمنتهى السرعة لعبور الأنهار بدون أى  
جسور على الإطلاق !

وفى النهاية وافق جميع المسافرين على الفكرة ،  
وقال احدهم :

- لدينا خمسون فرصة للعبور .

وقال آخر :

- ستون .

- ثمانون ، تسعون فرصة من مائة !

واصبح باسبارتو فى غاية الاندهاش ولم يستطع

---

الكلام ، بل ولا حتى التفكير . كان مستعدا لأية خطة لعبور النهر ، لكن هذه الخطة كانت تبدو له أمريكية جدا ، ففكر :

- بجانب ذلك ، توجد طريقة أبسط بكثير ، ولم يفكر فيها هؤلاء الناس .

**وقال لأحد المسافرين :**

- سيدي ، الخطة تبدو لي خطيرة بعض الشيء .  
ولكن ... ..

**فقال المسافر :**

- ثمانون فرصة من مائة !

واستدار معطيا له ظهره .

**فقال باسبارتو ملتفتا الى شخص آخر :**

- أعرف ، لكنني كنت أفكر ...

**فاجاب الرجل :**

- لا شيء أكثر يمكن أن يقال - المهندس يقول يمكننا العبور ، وهذه هي نهاية الموضوع .

---

**فقال باسبارتو :**

— أجل ، أنا متأكد من أنه يمكننا العبور ، ولكن ليس بكل هذا القدر من الخطورة ..

**فصاح بروكتور :**

— ما هذا ؟ خطورة ؟ ألا تفهم ؟ بمنتهى السرعة !

**فقال باسبارتو ،** ولا أحد يسمح له بانتهاء ما يريد قوله :

— أجل ، أعرف ؛ أفهم ، ولكن ألا تعتقد بأنها ستكون طبيعية أكثر لو ...

**فصاح الجميع :**

— ماذا ؟ ما هذا ؟ ما الذي يتكلم عنه ؟

**وسال بروكتور :**

— هل أنت خائف ؟

**فصرخ باسبارتو :**

— خائف ؟ أنا ، خائف ؟ سوف أرى هؤلاء

---

الأمريكيين اذا كان الفرنسي يخاف أم لا يخاف !

وصاح موظف السكة الحديد قائلا :

- الزموا مقاعدكم ! الزموا مقاعدكم !

فصاح باسبارتو اليه :

- حاضر ! حاضر ! ولكنى مازلت اعتقد بأنه من

الأفضل لنا أن نسير فوق الجسر أولا ، ثم ندع القطار

يتبعنا فارغا !

ولكن لم يستمع أحد لهذه النصيحة الحكيمة ،

وعلى أية حال لن يوافق أحد على هذه الفكرة .

وعاد المسافرون جميعهم الى مقاعدهم ، كما عاد

باسبارتو الى مقعده ، دون أن يقول أى شيء مما قد

حدث . وكان لاعبو الورق يجلسون كما هم يفكرون

فقط فى لعبتهم .

ورجع السائق بالقطار ما يقرب من ميل ، بنفس

الطريقة التى يستخدمها القافز عندما يخطو للخلف

بضمح خطوات ليؤدى قفزته . ثم جعله يسير للأمام



---

ويزيد السرعة أكثر فأكثر ؛ الى أن أصبح القطار يجرى  
في سرعة رهيبة ، يبدو أنه كان يسير بسرعة مائة ميل  
في الساعة . وطار فوق الجسر ! حتى أنهم لم يروا  
الجسر . وقفز القطار ببساطة من جانب النهر الى الجانب  
الآخر ، ولم يستطع السائق أن يوقفه الا بعد خمسة  
أميال على الجانب الآخر من المحطة .

ولكن بمجرد أن عبر القطار الجسر ، تهشم الجسر  
الى قطع ، وسقط في الماء محدثا صوت ارتطام بعيد !

---

## ٧٥ - فوج وبروكتور يلتقيان

وفى ذلك المساء وصل القطار أعلى نقطة فى خلال رحلته ، وهى ٨٠٩١ قدما فوق سطح البحر ٠٠ وعليه من الآن أن يهبط ، ويهبط حتى يصل الى ساحل الأطلسى ٠٠ قطع المسافرون الآن ١٢٨٢ ميلا من سان فرانسيسكو فى ثلاثة أيام وثلاث ليال ٠ ويجب أن يكونوا فى نيويورك بعد أربعة أيام وأربع ليال ٠

وعاد المسافرون فى اليوم التالى الى لعب الورق . كالمعتاد ٠ ولم يشك أحد منهم طول الرحلة ٠ وكان فيكس قد كسب بعض الجنيهاات ، وبدأ الآن فى خسارتها

---

مرة أخرى . . والآن يمسك مستر فوج فى يده ورقا رابحا ! وكان على وشك أن يلعب ورقة سوداء معينة ، عندما سمع صوتا آتيا من خلفه يقول :

- لا تلعب هذه ! اللعب الورقة الحمراء بدلا منها .

تطلع مستر فوج ، وعوده ، وفيكس . وكان ستامب دبلو بروكتور يقف خلفهم ، ثم صرخ عندئذ قائلا :

- أوه ، انك أنت المستر الانجليزى ! انك من يريد أن يلعب الورقة السوداء .

فاجاب فيلياس فوج وهو يفعل ذلك :

- اجل ، وسالعبها !

فانحنى الرجل للامام ليمسك بها ، واضاف قائلا :

- حسن ، اريدك أن تلعب الأخرى . انك لا تعرف كيف تلعب هذه اللعبة .

---

**فقال فيلياس فوج ، ناهضا من مقعده :**

— ربما ، هناك لعبة أخرى أعرفها أفضل من ذلك .

**فقال بروكتور وعلى وجهه ابتسامة قبيحة :**

— حسن ، يمكنك أن تحاول .

وبدت عودة مذعورة جدا ، وامسكت بذراع مستر فوج ، ولكنه دفعها بلطف بعيدا عنه . وكان باسبارتو على استعداد بأن يلقي بنفسه على الأمريكي ، ولكن فيكس نهض وتوجه الى بروكتور **وقال :**

— العراك بينك وبينى . انك لم تكن قليل الاحترام نحوى ، بل ضربتنى أيضا .

**فقال مستر فوج :**

— مستر فيكس ، أرجو المذرة ، ولكن هذا شأنى وحدى . وسيجيبنى هذا الرجل المسئول عن تصرفه .

---

## فاجاب الأمريكى :

- متى واين تحب ؟

حاولت عوده الامساك بمسنر فوج ، ولكنها لم  
تنجح . . . حاول المخبر أن يحول المعركة عنه . . . وأراد  
باصبارتو ان يلقي بالامريكى من النافذة ، ولكن اشارة  
من سيده اوقفته . . . وخرج فيلياس فوج من العربة  
ويتبعه الأمريكى .

## ٧٦ - ترتيبات القتال

قال مستر فوج لعدوه :

- سيدى ، بعد لقائنا فى سان فرانسيسكو عزمنا  
على ان اعود ثانية الى امريكا لأبحث عنك حالما أنتهى من  
العمل الذى يحتم على الرجوع الى انجلترا .  
- حقا !

- هل تقابلنى بعد ستة شهور ؟  
ولم لا تقول بعد ست سنوات ؟

فاجاب مستر فوج :

- لقد قلت ستة شهور .

فصرخ ستامب دبلو بروكتور :

— تريد أن تهرب مني . المعركة أمامك الآن  
والا فلا .

فاجاب مستر فوج :

— حسن جدا . انك ذاهب الى نيويورك ؟

— كلا .

— شيكاغو ؟

— كلا .

— أوماها ؟

— هذا ليس من اختصاصك . هل نعرف  
بلام كريك ؟

فاجاب مستر فوج :

— كلا .

— انها المحطة القادمة . سيصلها القطار بمدة

---

ساعة • وينتظر هناك عشر دقائق • وهذا يعطينا وقتا  
كافيا للقتال •

**فقال مستر فوج :**

— موافق ، ساقف عند • بلام كريك • •

**فقال الأمريكى بضحكة بشعة :**

— واعتقد أنك ستبقى هناك !

**فاجاب مستر فوج ، الذى عاد الى مقعده :**

— من يدري ، يا سيدى ؟

**ثم هدا من قلق عوده ، وقال لها :**

— لا خوف ممن يتفاخرون ويجمعون • • !

ثم انتحى بفيكس جانبا وطلب منه أن يقوم  
بدور المساند • لم يستطع فيكس أن يرفض ، والثقل  
فيلياس فوج ورقة وعاد الى لعبته •

وفى الساعة الحادية عشرة وصل القطار الى محطة  
• بلام كريك • • فنهض مستر فوج وتبعه فيكس ،



---

وخرجوا من العربدة . . وذهبوا بسيارتهم معهما ، وهو  
يحمل زوجا من المسدسات .

وفي هذه اللحظة انفتح الباب وخرج مستر  
بروكتور أيضا ، ويتبعه صديق له . ولكن عندما خطا  
المدون للنزول ، وكفى نحوهما المسئول عن القطار  
: **انتباة** :

– ايها السادة ، غير مسموح ، بالنزول لأحد .

**فسال بروكتور :**

– ولم لا ؟

– اننا متأخرون عشرين دقيقة ، والقطار لا يقف .

– ولكن لابد ان أقاتل هذا السيد .

**فقال الموظف :**

– آسف ، ولكننا سنتحرك في الحال . وما هو

الجرس يدق .

وتحرك القطار ثانية بالفعل ، **فقال الموظف :**

- انا أسف جدا ، يا سادة ، كنت أود أن  
أساعدكما ، ولكنى ، على كل ، طالما ليس لديكما وقت  
للقتال هنا ، فلم لا تتقاتلان فى العطار نفسه ؟

**فقال بركتور بصوت غير محجب :**

- ربما ذلك لن يناسب الجنتلمان .

**فاجاب فيلياس فوج :**

- انه يناسبنى تماما .

**وفكر باسبارتو وهو يتتبع سيده :**

- اننا بكل تأكيد فى أمريكا ! والمسئول عن القطار  
جنتلمان متكامل !

ومر الرجلان وصديقاها ومسئول القطار من عربة  
الى اخرى حتى وصلوا الى نهاية القطار . كان يوجد فى  
العربة الأخيرة حوالى عشرة ركاب فقط . وطلب المسئول  
منهم أن يتكرموا ويتنازلوا عن العربة لبضعة دقائق  
للسادة الراغبين فى القتال .

ولم لا ، طبعا ! كان الركاب فى منتهى السعادة  
لتقديم اية خدمة للصيدين المتقاتلين ، وخرجوا فى الحال  
ووقفوا فى المرات .

كان طول العربدة خمسين قدما ، لذا فهى مناسبة  
جدا لما سيتم . ويستطيع كل من الرجلين ان يسير فى  
اتجاه الآخر بين المقاعد ريصوب كل منهما على الآخر  
بكل راحتها . كان من السهل ترتيب القتال . مستر  
فوج ومسئر بروكتور يحمل كل منهما مسدسين ، دخلا  
العربة . كل مسدس به ست طلقات ، وعلى المساعدين  
ان يغلقا الباب ويبقيا فى الخارج . وتعطى الاشارة  
ويبدأ التصويب . وبعد دقيقتين يفتح الباب ، ومن يبقى  
من المسدين يحمل الى الخارج . . . ولا شئ أبسط من  
ذلك .

## ٧٧ - هجوم الهنود الحمر

ولكن قبل اعطاء الاشارة ، وصل الى سمعهم صراخ وطلقات نارية . لم تات الطلقات النارية بالتأكيد من العربات التي أغلقت على السيدين . بانج ! بانج ! بانج ! لقد جاب من الخارج على طول القطار . ثم وصل الى سمعهم صرخات رعب من اول القطار الى آخره . . . قفز مستر بروكتور ومستر فوج من عربتهما والمسدسات في ايديهما واندفعا الى الامام ، حيث اخذت الصرخات والطلقات تتزايد كل لحظة . لقد راوا ان القطار قد هجم عليه هنود من السوكس (\*)

(\*) قائل هندية كانت تعيش في شمال امريكا . وتحمل اجزاء من السهول العظيمة في ولايات داكوتا . ومينيسوتا . وبرايسكا .

لم تكن هذه أول مرة يهجم فيها الهنود الحمر على قطار ، فلقد نجحوا أكثر من مرة من قبل . وطبقا لعادتهم المألوفة ، فلقد قفز مئات منهم على سلالم القطار المتحرك وتسلقوا الى سطح العربات .

وكان لدى هؤلاء الهنود بنادق كثيرة حيث جاب الطلقات التي سمعت . وأجاب المسافرون بمسدساتهم . وأول كل شيء قفز الهنود على الماكينة وطرحوا السائق ومساعداه أرضا . وحاول أحد الهنود إيقاف القطار . ولكنه لم يعرف كيف يفعل ذلك وفتح البخار بدلا من غلقه . وكانت النتيجة أن طار القطار بأقصى سرعة !

وفي نفس الوقت شق الهنود الحمر طريقهم في العربات وبدأوا يقاتلون المسافرين . واستمرت الصرخات والطلقات بدون توقف . ومع ذلك دافع المسافرون عن أنفسهم بشجاعة ، وكانت عوده من بينهم ، فقد أخذت تطلق الرصاص من مسدس في يدها عبر النوافذ المكسورة على أي هندي يقع عليه بصرها . وسقط عشرون أو أكثر من الهنود مجروحين أو ميتين على خط السكة الحديد ، وكانت العجلات

تسحق أيا من يسقط بين العربات . وأصيب عديد  
من المسافرين إصابات بالغة ويرقدون على المقاعد .

يجب أن تاتى النهاية بسرعة . لقد استغرق  
القتال عشر دقائق ، ويجب أن يحصل هنود السيوكس  
على أفضل المغانم إذا لم يتوقف القطار . وكانت محطة  
فورت كيرنى على بعد ميلين فقط . والجنود موجودين  
فى هذه المحطة ؛ ولكن إذا مر القطار بها دون توقف  
فسيصبح هنود السيوكس هم المتحكمين فى القطار  
بالتاكيد .

كان المستول عن القطار يقاتل بجانب مستر  
فوج ، عندما أصيب بطلق نارى وسقط ،  
فصرخ قائلاً :

- إذا لم يتوقف القطار فى خلال خمس دقائق  
سنضيق جميعنا .

فقال فيلياس فوج :

- سيقف القطار .

واندفع ليخرج من العربى ، فصرخ باسبارتو  
قائلا له :

- ابقى كما انت يا سيدى ، هذا من اختصاصى  
انا .

ولم يتمكن فيلياس فوج من ايقاف الشاب الجسور  
الذى فتح احدى الابواب ، دون ان يراه الهنود ، وتمكن  
من التسلق تحت احدى العربات . وبينما كان القتال  
يدور على اشداه ، والطلقات تطير فى الهواء من فوق  
راسه ، زحف باسبارتو تحت العربى وشق طريقه  
للأمام تحت العربات ، يسك هنا ويتعلق هناك ،  
قافزا من مكان الى آخر حتى وصل الى الجزء الامامى  
من القطار . وهناك تعلق بيد واحدة ، وتمكن من فك  
الوثاق الحديدى الذى يربط العربات بالقاطرة . لم  
يكن يستطيع القيام بذلك لو لم تساعده صدمته  
مفاجئة . وانفصلت الآن عربات القطار عن القاطرة  
وبدأت سرعتها تنخفض بالتدريج بينما طارت القاطرة  
بسرعة أعلى .

---

وسار القطار لبضعة دقائق ولكنه توقف على بعد  
ثلاثمائة قدم فقط من المحطة ، فركض الجنود تجاه  
القطار عند سماعهم للطلقات النارية . ولم ينتظر الهنود  
قدومهم ، بل فروا هاربين قبل أن يتوقف القطار .

ولكن عندما بدأت عملية تعداد المسافرين بالنداء  
على أسمائهم ، تبين أن العديد منهم لم يجيبوا على  
النداء . وكان من بين المفقودين الشاب الفرنسي الذي  
بجسارته أنقذ القطار . . . !



---

## ٧٨ - ضياع باسبارتو

تم حصر ثلاثة ركاب مفقودين . . هل قتلوا في  
المعركة ؟ هل اسرهم الهنود ؟ لا احد يعلم . . كثير من  
المسافرين اصيبوا ولكنها اصابات طفيفة . وكان أحد  
المصابين مستر بروكتور ، الذي قاتل بسالة . فانزلوه  
مع المصابين الآخرين الى المحطة حيث لاقوا كل عنايه  
ممكنة .

ولم تصب عوده بسوء ولا فيلباس فوج رغم أنه  
حارب طول الوقت . واصيب فيكس اصابة خفيفة في  
الذراع ، اما باسبارتو فلم يعثروا عليه : وانهمرت

الدموع من السبدة الشابة التي تدين بحياتها له . والآن  
للمرة الثانية .

ووقف مستر فوج في المحطة دون أن يتكلم . كان  
عليه أن يتخذ قرارا خطيرا . اذا كان خادمه قد تم  
أسره ، فمن واجبه أن يحاول انقاذه . فقال لعوده  
ببساطة :

- سوف أجده حيا أو ميتا .

فصرخت عوده ، آخذا يديه بين يديها وهي تبكي :

- أوه ، مستر فوج

واضاف مستر فوج :

- سوف أجده حيا اذا لم نضيع الوقت .

وبهذا القرار سيخسر فيلياس فوج كل شيء ، لانه  
اذا تأخر يوما واحدا فستضيع عليه فرصة اللحاق  
بالمركب من نيويورك ، ويكون قد خسر رهانه . ولكنه  
عقد العزم على أن هذا من واجبه .

---

كان القائد ومعه مائة جندي بذخيرتهم موجودين لحماية  
المحطة من أى هجوم من قبل الهنود .

**فقال مستر فوج للقائد :**

— سيدى ، لقد اختفى ثلاثة رجال

**فسأل القائد :**

— قتلوا ؟

**فاجاب مستر فوج :**

— ربنا قتلوا وربما أسروا . وهذا ما يجب أن

نكتشفه . هل تنوى تعقب هؤلاء الهنود والامساك بهم ؟

**فاجاب القائد :**

— هذا عمل خطير يا سيدى . ان هؤلاء الهنود

قد يجرون مائتين أو ثلاثمائة ميل بعيدا عن هنا .

ولا أستطيع أن أغادر هذه المحطة لأنها فى حمايتى .

**فقال فيلياس فوج :**

— سيدى ، انه موضوع حياة ثلاثة رجال .

---

- هذا حقيقى . ولكن هل اضع حياة مائة رجل  
فى خطر لأنقذ ثلاثة ؟

- انا لا ادرى ، ولكن هذا ما يجب ان تفعله .

**فاجاب القائد :**

- سيدى . انا لن اسمح لاحد هنا ان يعلمنى  
واجبى .

**فقال فيلياس فوج ببرود :**

- حسن جدا . اذن ، سأذهب بمفردى .

**فصرخ فيكس الذى وصل الى الرجلين :**

- انت ' هل تركض ورا ، هؤلاء الهنود بمفردك ؟

- هل تعتقد بأننى سأترك هذا الرجل الشجاع  
يموت ، وهو الذى أنقذ حياة كل واحد هنا ؟ سأذهب .

**فصرخ القائد :**

- حسن يا سيدى ، لن نذهب بمفردك . كلا

---

---

انك ذو قلب شجاع • والآن من يتطوع للالتحاق بهذا  
الجنتمان ؟ نحن فى حاجة الى ثلاثين رجلا !

والتفت الى جنوده ، فوجد السرية جمعاء تتقدم  
خطوة للأمام بحزم عسكرى •

فكان على القائد ان يختار منهم ، فقام باسندعاه  
ثلاثين وعين ضابطا على رأسهم •

**فقال مستر فوج :**

— شكرا ايها القائد !

**وسال فيكس :**

— ستسمح لى بالقدوم معك ؟

**فاجاب فوج :**

— يمكنك ان تفعل ما نشاء ، ولكن اذا رغبت فى  
ان تؤدى لى خدمة حقيقية فلتبقى بجانب هذه السيدة ،  
وترعاها •

تحول وجه المفتش الى اللون الأبيض • ماذا ! هل

---

يفترق عن الرجل الذى تتبعه بهذا الصبر ؟ ويدعه ينطلق  
بدونه فى اراض غير آمنة ؟ وتطلع فيكس الى مستر فوج  
لبرهة ثم اشاح ببصره عن وجه فوج الهادى الجاد ،  
وقال رغم احاسيسه :

- سابقى !

---

## ٧٩ - حملة الانقاذ

وبعد دقائق معدودة اعطى مستر فوج حقيبتيه للسيدة واوضاها عليها وصافحها وانطلق مع الضابط وفرقته من الرجال ، وقبل ان يغادر المحطة قال للجنود :

• مكافأة ألف جنيه اذا نجحنا في انقاذ الاسرى .

كان الوقت بعد منتصف النهار بدقائق قليلة . وذهبت عودة الى حجرة الانتظار بالمحطة ، وجلست بمفردها تفكر في فيلياس فوج هذا الرجل الكريم الشجاع . لقد تنازل عن كل شئ ، والآن يضع حياته

---

فى خطر .. لقد اصبح فى نظرها رجلا عظيما جديرا  
بكل خير .

لم يكن المفتش يفكر بهذه الطريقة ، ولم يستطع  
ان يخفى شعوره . واخذ يذرع المحطة من الخارج ذهابا  
وايابا ، مؤنبا نفسه على حماقته فى ان يدعه يغيب عن  
نظره . وفكر :

- لقد كنت غبيا . لقد عرف فوج من اكون !  
ولقد ذهب ، ولن يعود . اين ساجده ثانية ؟ كيف  
اسمح له بالذهاب ، انا ، يا من فى جيبى الامر بالقبض  
عليه ؟

ظل فيكس يفكر على هذا النحو بينما تمر الساعات  
ببطء . ولم يدرك ما الذى يفعله . وجاء هاتف ان يخبر  
عوده بكل شيء ، وهاتف آخر ان ينطلق فوق الثلج  
للامساك بمستر فوج . فليس من المستحيل ان يعثر  
عليه مرة اخرى . ويمكنه ان يقتفى آثار اقدام الجنود  
على الثلج .. ولكن بعد قليل سيغطى الثلج المتساقط  
هذه الآثار .



---

## ٨٠ - رجوع القاطرة

ثم راود خياله أن يترك كل شيء كما هو عليه  
ويمود مباشرة الى انجلترا . واذا قرر أن يفعل ذلك ،  
فلا يوجد شيء يمنعه ، وأثناء هطول الثلج بكثافة ،  
وكانت الساعة حوالي الثانية ، سمعوا صوت قطار قادم  
من الشرق . لم يكن من المعقول أن تكون النجدة التي  
طلبوها قد وصلت بهذه السرعة ، والقطار من أوماها الى  
سان فرانسيسكو لن يصل قبل اليوم التالي . ولكنهم  
عرفوا فوراً سر هذا القطار القادم .

إنها كانت قاطرة قطارهم . لقد انطلقت مندفعة

---

لعدة أميال ، ثم خمدت النار لاحتياجها للفحم ، ولم  
يعد يوجد بخار لتسيير الماكينة ، وبعد ساعة أخذت  
سرعة القاطرة تزداد ببطء الى أن توقفت تماما على بعد  
عشرين ميلا من الجهة الأخرى من محطة كيرني .

ولم يكن السائق ولا مساعده قد قتلا ؛ وبعد مرور  
فترة من الزمن عادا الى وعيها . وعندما وجدا أنهما  
وحدهما ، وأن القطار نجو موجود مع القاطرة ، خنما ما قد  
حدث . ولكنهما لم يعرفا كيف انفصلت القاطرة عن  
القطار .

كان يمكنهما الاستمرار ليصلا أوماها ؛ وكان  
هذا أحكم وأقل شيء يفعلانه . ويمكنهما الرجوع تجاه  
القطار ، وهذا في منتهى الخطورة ، فربما لازال الهنود  
في القطار . واتخذ السائق قراره فيما يجب أن يفعله  
.. يجب العودة .. فوضعا الفحم والحطب في النار  
وسخن الماء في الحال .

ولم تمر فترة طويلة حتى أصبح هناك بخار كاف

لتحريك الماكينة ، وفي الساعة الثانية وصلت القاطرة  
الى محطة كيرنى .

. وعندما رأى المسافرون القاطرة مرة أخرى فى مقدمة  
القطار غمرتهم السعادة . يمكنهم الآن أن يعاودوا رحلتهم  
مرة أخرى .

وعندما عادت القاطرة الى المحطة ، غادرت عودة  
المحطة وتوجهت الى المسئول عن القطار ، وسأله :  
\* - هل ستغادر ؟

- فوراً .

- ولكن الأسرى من زملائنا التعساء ؟ .. هل  
سنتركهم ؟

- آسف ، لا يمكننا أن ننتظرهم . اننا متأخرون  
ثلاث ساعات .

- ومتى يأتى القطار التالى من سان فرانسيسكو ؟  
- غدا مساء .

---

— غدا مساء ؟ ولكن سيكون هذا وقتا متأخرا  
جدا • يجب أن تنتظر هنا حتى يعودوا •• !

**فاجاب المسؤل :**

— هذا مستحيل • اذا اردت ان تاتي معنا ، يجب  
ان تصعدى الى القطار فى الحال •

**فاجابت السيدة :**

— كلا ، لن أصعد •

---

## ٨١ - الانتظار

استمع فيكس لهذا الحديث • وكان منذ قليل يريد الذهاب عندما لم يكن هناك وسيلة للمغادرة • والآن ، والقطار موجود ، وما عليه الا أن يحتل مكانه في العربّة ، لم يعد يريد الذهاب • وعاد الصراع في داخله مرة أخرى من جديد • لقد هزمه الاحساس بالفشل • واثناء ذلك ، اتخذ المسافرون أماكنهم في القطار ، ومن بينهم مستر بروكتور المصاب اصابة خطيرة ، وارتفع صوت البخار ، ثم رن الجرس ، وبدأ القطار يتحرك من المحطة الى أن اختفى في الثلوج • • وبقي المفتش • •

---

ومرت الساعات وكان الطقس سيئاً مع برودة شديدة . وكان فيكس جالساً على مقعد بالمحطة ، عله مستغرق في النوم . . أما عودة فكانت ، رغم العاصفة الثلجية ، تخرج من الحجرة وتسير الى نهاية مباني المحطة ، لتستكشف الأمر ، ولكنها لم تر ولم تسمع شيئاً .

وجاء المساء ، ولم تعد سرية الجنود الصغيرة . أين هم ؟ هل استطاعوا اللحاق بالهنود ؟ هل وقعت معركة ؟ كان القائد قلقاً جداً ، ولكنه حاول الا يظهر قلقه .

وجثم الليل بظلامه الحالك ، ولم تعد الثلوج تهبط بفزارة ، ولكن البرودة أصبحت في ازدياد مستمر . ولم يعد هناك صوت يسمع ، وخلال الليل كله كانت عوده بقلبها المثقل وبخوفها المتزايد تهيم خارج المبنى ، ويجيش خيالها بألاف الأخطار .

ولم يتحرك فيكس من مكانه ، ولكنه تيقظ ، وانغمس في القلق . وجاءه في لحظة ما رجل ، وقال له

---

شينا • ولكن فيكس اجابه ببساطة :

— كلا •

وهكذا مرت الليلة •• واشترابت الشمس في سماء  
رمادية ، عليها تشرق الآن فوق فيلياس فوج والجنود  
الذين ذهبوا في اتجاه الجنوب ، ولكن لا شيء يمكن ان  
يرى في اتجاه الجنوب سوى الثلج •

## ٨٢ - الانتقاد

أصبح قائد المحطة قلقا جدا ، الآن ٠٠ لا يدري ما الذي يفعله ٠ هل يجب أن يرسل سرية ثانية لمساعدة الأولى ؟ ٠٠ وأخيرا ، نادى أحد ضباطه وأعطاه الأوامر بإرسال بعض الرجال نحو الجنوب ٠٠ ولكن وصلت لأذانهم أصوات طلقات نارية ٠ هل كانت إشارة ؟ ٠٠ فانطلق الجنود مندفعين ليعرفوا الأمر ، فرأوا الجنود الآخرين عالدين ٠

كان مستر فوج على رأس السرية ، وكان بجانبه بأسبارتو والمسافرون الآخرون بعد انتقادهم من الهنود السيوكس ٠



---

لقد وقعت معركة على بعد عشرة أميال جنوب  
كيرنى ، وقبل أن يصل الجنود كان باسبارتو ورفاقه  
الاثنان قد بدأوا قتال الهنود الحمر الذين أسروهم . كان  
الشاب الفرنسى قد أجهز على ثلاثة منهم ، عندما جاء  
سيده والجنود مندفعين لمساعدتهم .

وفى المحطة قام الجميع بالترحيب بالقادمين وانطلقت  
صيححات الفرح فى كل مكان . وأعطى فيلياس فوج  
الجنود المكافأة التى وعدهم بها . وقال باسبارتو أكثر  
من مرة :

– لقد كلفت سيدي مالا كثيرا بكل تأكيد !

ونظر فيكس الى مستر فوج دون أن يتفوه بكلمة .  
ومن الصعب التكهن بما دار فى ذهنه من أفكار .  
ودهب عوده الى فيلياس فوج ، وأخذت يديه وضغطت  
عليهما دون أن تستطيع التفوه بكلمة واحدة .

وعندما وصل باسبارتو الى المحطة التفت من حوله  
باحثا عن القطار . لقد كان متوقعا أن يراه متاهبا

---

للتحرك الى اوماها ، وكان يأمل أن يستطيعوا تمويض  
الوقت الذي فقدوه . فصرخ :

– أين القطار ؟

فاجاب فيكس :

– ذهب .

فسال فيلياس فوج :

– والقطار التالي ؟

– لن يأتى قبل هذا المساء .

فلم يحرج الجنتلمان جوابا !

---

## ٨٣ - الزحافة ذات الأشرع

وجد فيلياس فوج نفسه متأخرا عشرين ساعة  
في رحلته • واخذ بأسبارتو يؤنب نفسه بأنه هو  
السبب • وفي هذه اللحظة توجه فيكس نحو مستر  
فوج وقال :

- هل أنت متعجل للذهاب حقا ؟

فاجاب فيلياس فوج :

- طبعاً •

- هل تريد حقا الوصول الى نيويورك قبل

---

الساعة التاسعة مساء اليوم الحادى عشر موعد مفادرة  
المركب الى ليفربول .

— اجل .

— ولو لم تتوقف رحلتك بسبب الهجوم على  
القطار لكنت وصلت نيويورك صباح الحادى عشر ؟

— كان يجب ان يتم ذلك . كان يجب على ان  
اكون مبكرا هناك بائنتى عشرة ساعة .

— حسن جدا انك متاخر عشرين ساعة ، وبين ائنتى  
عشرة وعشرين يوجد فرق ثمانية ، يجب استعادتهم  
هل ترغب فى ذلك ؟

— على الأقدام ؟

فاجاب فيكس :

— كلا ، على زحافة . على زحافة ذات اشراع ، لقد  
قدم احد الرجال واحدة لاستخدامها كان هذا هو الرجل  
الذى تحدث مع فيكس اثناء الليل ورفض فيكس  
عرضه .

لم يجب فيلباس فوج ، ولكن فيكس اشار للرجل  
الذى كان يذرع المحطة ذهابا وايابا ، فذهب مستر  
فوج اليه . وبعد برهة وجيزة ذهب فيلباس فوج وهذا  
الامريكى ، الذى بدعى مادح ودخلا كوخا ليس  
بعيدا .

وهناك تفحص مسر فوج هذه الزحافة الغريبة .  
كانت مصنوعة من الخشب ، واسعة وكبيرة تكفى لحمل  
خمسة او ستة اشخاص . وكان لها صار مرتفع .  
يحمل شراعا ضخما ، وفى مؤخرته نوع من الدفة التى  
توجه اتجاهات الزحافة . انها نشبه السفينة ، ولكن  
بدلا من ان تسافر عبر الماء فهى تسر بشراعها على  
الثلج أو الجليد . وفى خلال الشتاء ، عندما تتوقف  
القطارات بسبب الثلوج ، تستطيع هذه الزحافات أن  
تسير بسرعة عظيمة من محطة الى أخرى .

وبعد دقائق تمت الترتيبات مع صاحب الزحافة .  
كانت الريح فى صالحهم ، فهى تهب من الغرب وبقوة  
عظيمة . وكان الجليد جامدا ووعد مادح مستر فوج

أن يأخذه الى اوماها فى ساعات قليلة . ومن اوماها  
توجد قطارات عديدة فى أكثر من اتجاه منها شيكاغو  
ونيو يورك . وبهذه الطريقة يمكن تمريض الوقت  
الضائع . ولا يوجد أى سبب فى عدم تجربة هذه  
الخطّة .

ولما كانت عودة لا تحتل معاناة البرد الشديد ،  
فكر مستر فوج فى تركها مع باسبارتو بمحطة  
كيرنى . ووعد الشاب الفرنسى أن يحضرها الى أوروبا  
فيما بعد بالقطار والمركب .

ولكن عودته رفضت أن تباعد عن مستر فوج ،  
وكان باسبارتو سعيدا جدا بهذا القرار . فهو أيضا  
لا يرغب فى أن يترك سيده مع فيكس بمفرده .

كان من الصعب القول بما يفكر فيه فيكس .  
هل غير أفكاره عن مستر فوج عندما رأى هذا الجنّتلمان  
يعود مرة أخرى ، أم مازال يفكر فيه على أنه شخص  
ماكر يعتقد أنه بعد رحلته حول العالم سيبقى آمنًا فى

---

انجلترا ؟ ربما مكر الآن بشكل أفضل بخصوص  
مسير فوج . ولكنه على أية حال ، قرر ان يؤدي  
واجبه ، وكان قلقا ويرغب في الوصول الى انجلترا  
في اقرب وقت . . .

## ٨٤ - عبر الجليد

وعند الساعة الثامنة كانت الزحافة جاهزة للاقلاع ، واتخذ المسافرون أماكنهم فيها وقد نقطوا جيدا وحملوا أنفسهم من البرد . . . وارتفع الشراع والرياح تهب من خلفه ، فطارت الزحافة للأمام بسرعة أربعين ميلا في الساعة ! .

كانت المسافة بين كيرني وأوماها ، في خط مستقيم ، لا تتعدى المائتي ميل . وإذا لم تتوقف الرياح فمن الممكن أن تقطع هذه المسافة في خمس ساعات . وإذا لم يحدث أي حادث فسيصل المسافرون إلى أوماها في الساعة الواحدة .



كانت رحلة باردة ، انكمش المسافرون على بعضهم البعض طلبا للدفء ، وازدادت البرودة مع السرعة ، فجعلتهم عاجزين عن الكلام ، واخذت الزحافة تنزلق على الجليد وكأنها زورق على الماء . وعندما هبت الريح بقوة ، بدت الزحافة وكأنها سترفع في الهواء ، وحافظ مادج على الاتجاه الصحيح متحكما في الزحافة تماما ، وقال :

— سنصل في موعدنا اذا لم يحدث مكروه .

وكان من مصلحة مادج أن يصل الى هناك في الموعد ، لأن مستر فوج كالمعتاد قد وعده بمكافأة كبيرة .

كانت الاراضي التي يمرون بها منبسطة كالبحر . وكانت تشبه بحيرة متجمدة ، شاسعة . ولا يوجد أى شيء يعيق طريقها ، الا اذا حدث احد شيئين كما لا يوجد الا شيئين يخشى منهما ، هما : انكسار أى قطعة منها او هبوط قوة هبوب الريح . . ولكن الريح لم تهبط ، بل اخذت تقوى أكثر وأكثر ، حتى تسببت فى انحناء

الصارى ، ولكن الزحافة كانت متينة البناء لدرجة تؤكد  
عدم وجود أى خطر فى كسر أى جزء منها . .

كان لباسبارتو الآن وجه أحمر مثل الشمس  
الغاربة . وبدأ الأمل يراوده ثانية . وبدلاً من الوصول  
الى نيويورك فى الصباح ، فسيصلونها فى المساء ، ولكن  
امامهم فرصة طيبة للحاق بالمركب . وكان سعيداً جداً  
لأنه أصبح مستعداً لمصافحة فيكس واعتباره صديقاً .  
ولم ينس أن فيكس نفسه هو الذى فكر فى الزحافة ،  
والتي كانت الوسيلة الوحيدة للوصول الى أوماها دون  
تضييع الوقت . رغم ذلك لم يكن يثق فى فيكس ؛  
اذ شعر أن المخبر السرى لا يزال مستعداً للقيام  
بخدعة ما .

وهناك ما لا يمكن أن ينساه لباسبارتو وهو رجوع  
مستر فوج لانقاذه من الهنود ، ومعنى ذلك أنه عرض  
حياته وماله للخطر . كلا ، انه لن ينسى ذلك أبداً .

وعند الساعة الثانية عشرة رأى مادج انه قد عبر  
نهر بلات . ولم يقل شيئاً ، ولكنه أصبح متأكداً من



الزحافة تنزلج على الجليد وكأنها زورق على الماء.

انه سيصل محطة أوماها بعد عشرين ميلا ، أخذت منهم  
ساعة واحدة فقط . وتوقفت الزحافة . . وأشار مارج  
الى بضعة مئات من المنازل المغطاة أسطحها بالجليد .  
وقال :

— لقد وصلنا !

أجل ، لقد وصلوا حقا ، لقد وصلوا الى محطة  
تنطلق القطارات منها مرات كثيرة فى اليوم نحو الشرق .

## ٨٥ - من أوماها الى نيويورك

قفز باسبارتو وكذلك فيكس من الزحافة . سعدا ،  
ان يفردا سيقانهما ثانية بعد خمس ساعات بلا حركة .  
وساعدا مستر فوج والشابة على النزول . واعطى  
فيلياس فوج المكافاة التى وعد بها مادج . وصافحه  
باسبارتو وكأنه صديق قديم ، واندفعوا مسرعين الى  
المحطة .

كان هناك قطار على أهبة الاستعداد للاقلاع ،  
وتمكن مستر فوج ورفاقه من اللحاق بالقفز الى احدى  
عرباته . لم يشاهدوا أى شىء من أوماها ، ولكن

باسبارتو لم يابه لذلك ، فلا شيء يأسف عليه .

وركض القطار بسرعة عالية بأرض تفصلهم عن شيكاغو . وفى اليوم التالى ، وفى الساعة الرابعة مساء وصلوا الى هذه المدينة المشهورة ، والتى اعيد بناؤها بعد الحريق الفظيع الذى دمرها منذ بضعة سنوات .

وتبعد شيكاغو عن نيويورك بتسعمائة ميل . فكانت هناك قطارات كثيرة ، فما كان من مستر فوج ورفاقه الا أن ينزلوا من قطارهم ، ومنه يخطون الى القطار الآخر .

وزمجرت الماكينة بأعلى سرعتها وكانها تعرف ان مستر فوج ليس لديه وقت يضيعه . واخذ القطار ينهب الأرض عبر ولاية انديانا ، ثم اوهايو ثم بنسلفانيا ، ثم نيوجيرسى . وكانوا أحيانا يمرون على مدن لم تبين فيها أية منازل بعد .

وأخيرا راوا نهر هدسن ، وفى الحادى عشر من ديسمبر ، وفى الساعة الحادية عشرة والرابع توقف القطار بالمحطة الملاصقة لرصيف شركة البواخر .

## ٨٦ - التأخير

كانت الباخرة « الصين » المتجهة الى ليفربول قد غادرت قبل ثلاثة ارباع الساعة ! ويبدو ان الباخرة « الصين » أخذت معها عند مغادرتها نيويورك آخر أمل لمستر فوج .

ولا توجد مركب أخرى تناسب خطته . فالمركب الفرنسى ستغادر فى اليوم الرابع عشر أى بعد يومين . والمركب الالمانى لن تذهب الى ليفربول او لندن ؛ بل سترسو فى ميناء فرنسى . ولن يستطيع مستر فوج ان يصل لندن من هناك فى الموعد المطلوب . باخرة واحدة،

ستبحر في اليوم التالي ، ولكن لا فائدة في التفكير فيها ، لأنها مركب بطيئة .

كان باسبارنو مقهورا بخيبة الأمل ، بسبب تأخير ثلاثة أرباع ساعة ! وأخذ يفكر بأنها كانت غلطته ، وبدلاً من أن يساعد سيده ، كان هو سبب تأخيره . وعندما كان يفكر في كل ما حدث خلال الرحلة من أول لندن ، ويفكر في كل الأموال التي انفقته بلا فائدة ، وفي خسران الرهان ، كان يمتليء بتأنيب الضمير .

ولكنه لم يسمع بأى تأنيب من مستر فوج ، الذى قال ببساطة :

— حسن ، سوف نفكر فى الموضوع غدا .

وذهبت المجموعة الى فندق . وكان مستر فوج هو الوحيد الذى نام .



## ٨٧ - مستر فوج يحاول العثور على سفينة

كان اليوم التالي هو الثاني عشر من ديسمبر .  
ومن الثاني عشر الساعة السابعة صباحا الى الحادي  
والعشرين الساعة الثامنة والخامسة والأربعين مساء  
يتبقى تسعة أيام وثلاث عشرة ساعة وخميس واربعون  
دقيقة .

واذا كان مستر فوج قد اقلع في الليلة الماضية  
على السفينة « الصين » التي هي من أسرع السفن لدى  
شركة البواخر ، لكان في امكانه أن يصل الى ليفربول ،  
ثم لندن في الموعد .

غادر فيلياس فوج الفندق بمفرده ، بعد أن قال  
لخادمه أن ينتظره ، على أن يخبر عوده على أن تكون  
مستعدة للسفر في أية لحظة .

وذهب مستر فوج للميناء وتطلع الى السفن التي  
على استعداد للاقلاع ، فوجد أكثر من واحدة ، فلا يمر  
أى يوم على هذا الميناء الكبير ، الا وتفاديه مئات المراكب  
لكل أنحاء العالم . ولكن معظمها مراكب شراعية ، وهذه  
لا تلاثم مستر فوج .

وأخيرا لاحظ باخرة جميلة المنظر . ودلت سحب  
الدخان المتصاعد من مدخنتها على أنها مستعدة للاقلاع .  
فاستدعى فيلياس فوج زورقا وركبه وبعد دقائق قليلة  
وجد نفسه بجانب هـ هنريتا ، باخرة حديدية وأجزاؤها  
العليا من الخشب .

## ٨٨ - القبطان سبيدي (\*)

كان قبطان ، هنريتا ، على ظهرها . فصعد فيلياس  
فوج وطلب مقابلة قبطانها الذي جاء في الحال . كان  
في نحو الخمسين من العمر ، رجلا خشن المظهر ، غير  
مجامل . ولم تكن عيناه الواسعتان ، ولا شعره الأحمر ،  
ولا جسمه الضخم يعطيه مظهرا مستساغا .

وسأل مستر فوج :

- القبطان ؟

- اننى هو .

---

(\*) ومعناه السريع .

- أنا فيلياس فوج من لندن .
- وأنا اندرو سبيدى من كارديف .
- هل ستقلع ؟
- فى خلال ساعة .
- هل ستتجه الى ٠٠٠ ؟
- بور دو .
- هل معك مسافرون ؟
- كلا ، لا يوجد مسافرون . . افضل البضائع .
- البضائع لا تتدخل ، ولا تتكلم .
- سفيفتك سريعة ؟
- بين اخذ عشر واثني عشر ميلا فى الساعة . ان هنريتا مشهورة بسرعتها .
- هل يمكنك ان تاخذنى الى ليفربول أنا وثلاثة أشخاص ؟
- الى ليفربول . يمكنك ان تقول الصين !

- قلت ليبربول .
- كلا !
- كلا ؟
- كلا ... اننى ساقلم الى بوردو ، وسأذهب الى بوردو .
- اليس يهيك معرفة الأجر ؟
- لا يعنى الأجر ..
- كان القبطان يتكلم بصوت يدل على عدم الفائدة فى مجادلته ، فاجاب فيلياس فوج .
- لكن من هم اصحاب الهنريتا ؟
- فاجاب القبطان :
- اصحاب الهنريتا هم انا .. السفينة تخصنى .
- وهى ملكى !
- سوف استاجرهما منك .
- كلا .
- سوف اشتريها منك .

— كلا .

واحتفظ فيلياس فوج بهدوئه . ولكن الموقف كان خطيرا . كان الوضع مختلفا فى نيويورك عنه فى هونج كونج وكذلك التعامل مع قبطان الهنريتا ليس مثل التعامل مع قبطان التانكادير . وحتى الآن ، كانت نقود الجنتللمان دائما قادرة على قهر كل المصاعب . ولكن هذه المرة فشلت النقود .

كانوا لا يستطيعون عبور الأطلسى جوا بطبيعة الحال ، فسيكون ذلك خطيرا جدا ، علاوة على أنه مستحيل ، ولذلك يجب العثور على طريقة لعبور المحيط الأطلسى بسفينة . ومع ذلك بدا أن فيلياس فوج لديه فكرة ، لأنه قال للقبطان :

— حسن ، هل تأخذنى الى بوردو ؟

— كلا ، حتى لو دفعت لى أربعين جنيها !

---

## ٨٩ - القبطان سبيدي يقول «نعم»

- سادفع لك اربعمائة جنيه .
- لكل شخص ؟
- لكل شخص .
- وانتم اربعة اشخاص ؟
- اربعة .

ولم يعرف القبطان سبيدي كيف يفكر . كانت  
الالف وستمائة جنيه التى سيكسبها بدون تغيير اية  
خط ، تستحق ان ينسى كراهيته للركاب . وعلاوة

عل أن كل واحد منهم سيدفع اجرا قدره اربعمائة جنيه لا يمكن اعتبارهم ركابا عاديين ، ولكنهم بضائع قيعة ، ولكنهم سلع قيعة ، فقال وقال القبطان سيبيدي ببساطة :

- اننى الحادر الساعة التاسعة . وستكون أنت وقومك هنا ، اليس كذلك ؟

فاجاب مستر فوج ببساطة .

- سوف نكون فوق السفينة عند الساعة التاسعة .

كانت الساعة الثامنة والتصف . . . وقام الجنتلمان بالنزول من الهنريتا ، واستنجدار عربة : ليمود بها الى الفندق ، وياخذ من هناك عوده ، وباسبارتو ، وحتى مستر فيكس الذى تفضل ودعاه بالسفر معهم ، وقام بكل ذلك بالهدوء الذى لم يفارقه ابدا حتى عندما كان فى مأزق كبير .

وعند لحظة استعداد الهنريتا للابحار ، كان الاربعة



---

فوق السفينة . وبعد ساعة مالت السفينة من نهر  
مدرس . وأثناء النهار أبحرت على طول لونغ ايلاند  
ثم خرجت الى البحر المفتوح .

---

## ٩٠ - تغير القبطان

وفي الساعة الثانية عشرة من اليوم التالي .  
الثالث عشر من ديسمبر ، صعد رجل الى منصة  
الربان ، وبدأ يلقي بالأوامر الى الضباط ، مبينا بدفة  
الاتجاهات التي يجب أن تسير عليها السفينة .

من المفروض بكل تأكيد أن يكون هذا الرجل هو  
القبطان سبيدي . ولكنه لم يكن كذلك . انه كان  
فيلياس فوج! أما القبطان سبيدي ، فكان محبوسا في  
كابينته وكان يزجر غاضبا . . ولم يكن هذا مستغربا .  
وكان ما حدث بسيطا جدا . كان فيلياس فوج

يريد الذهاب الى ليفربول ، ولم يسمح القبطان بذلك .  
ثم وافق فيلياس فوج أن يدفع للذهاب الى بوردو ،  
وأتناء الثلاثين ساعة التي قضاها على السفينة أنفق نقودا  
يحقق وحكمة ، حتى أن الضباط ، والرجال الذين  
يكرهون القبطان أصبحوا تحت امرته . وهكذا أصبح  
فيلياس فوج سيد السفينة ، بعد حبس القبطان في كابينة ،  
وبدأت ال غريتا تشق طريقها تجاه ليفربول وليس  
بوردو . وعند مشاهدة مستر فوج وهو يقود السفينة ،  
يمكن الجزم بأنه كان بخارا في يوم ما . والآن ، ما نهاية  
هذه المغامرة ، لا يمكن لأحد أن يعرف !

ولكن على أية حال ، شعرت عوده بقلق شديد  
إزاء ذلك ، رغم أنها لم تقل شيئا . أما باسبارتو فوجد  
الامر بكل بساطة رائعا !

لقد قال القبطان سبيدي أن سرعة سفينه بين  
أحد عشر واثنى عشر ميلا في الساعة .

واذا ، لم يضطرب البحر ؛ وإذا لم تهب الريح من  
الشرق ، وإذا لم يحدث حادث للسفينة ، فستقطع

---

الهنريتا في تسعة ايام ، اى من الثانى عشر الى الحادى  
والعشرين ، مسافة الثلاثة آلاف ميل التى تفصل بين  
نيويورك وليفربول .

• وخلال الايام الاولى ساروا فى ظروف طيبة بصفة  
خاصة . . فالريج لم تكن عاصفة ، وكانت تهب من  
الاتجاه السليم ، وكانت الاشرع مرفوعة ، والتى بها  
تبحر الهنريتا فى سرعة اية باخرة عادية .

---

## ٩١ - باسبارتو سعيد

كان باسبارتو سعيدا جدا جدا ، ولكنه كان يفضل الا يفكر فيما قد يحدث بعد ذلك . ولم ير الضباط ولا البحارة رجلا أكثر مرحا ولا أكثر حيوية منه . لقد كون صداقات مع البحارة والذين كان ينعتهم بأحب الأسماء ، ويقدم لهم جميع أنواع المشروبات الجيدة . وكان يمتدح بانهم يسرون السفينة مثل الرجال الأفاضل والبواسل . وعكس سعادته على الآخرين ، فجعل الآخرين يشعرون بسعادة كسعادته . ولقد نسي الماضي بمشاكله ، ومخاطره . واخذ يفكر

نقط في النهاية ، التي كانت قريبة جدا ، واحياها  
يصبح فاعد الصبر بشكل مرعج .

اما فيكس ، فيجب القول ، أنه لم يفهم أى شيء  
على الاطلاق . الاسيلا ، على الهنريتا ، سراء صباطها  
وبحارنها ، تصرف فوج كبشار منمرس . . . كان هذا  
كبيرا جدا عليه . . . ولم يدر كيف يفكر . ولكن ، على  
كل ، فالرجل الذي بدا بسرقة خمسه وخمسين ألف  
جنيه يمكن أن ينهى بسرقة سفينة . . . كان يعتمد ،  
بالطبع ، أن فوج لن يذهب الى ليفربول اطلاقا . ولكن  
الى مكان ما في العالم حيث يمكن للص ان يعثر على  
ملاذ آمن يعلمن اليه .

كان هذا الافتراض يبدو أكثر معقولة ، وبدأ  
فيكس يشمر بالأسف لمشاركته في هذا العمل من  
البداية .

اما بالنسبة للقبطان سبيدي ، فظل يزأر في  
غرفته ، وباسبارتو الذي كان من واجبه أن يقدم له  
طعامه ، وكان يفعل ذلك بحرص شديد ، رغم قوته  
العظيمة . . .

## ٩٢ - الريح تهب

وفي الثالث عشر مروا بالقرب من جزيرة  
نيوفوندلاند . وهذا الجزء من الأطلس في منتهى  
الخطورة . وهنا ، خصوصا في فصل الشتاء ، يكثر  
الضباب . فكانت توجد علامات على أن الطقس سيتغير .  
و أثناء الليل اشتدت البرودة ، وفي نفس الوقت بدأت  
الريح تهب من الجنوب الشرقي .

كان هذا نوعا من سوء الحظ . . وأنزل مستر  
فوج الأشرعة خوفا من الانحراف عن الاتجاه السليم  
واعتمد أكثر على البخار . ولكن السفينة سارت ببطء .

---

أكثر بسبب حالة البحر ، وأخذت الأمواج العالية  
تتكسر على جسم السفينة فتجعلها تترنح بعنف .  
وأخذت الريح تقوى وتقوى ، حتى تحولت الى عاصفة  
عنيفة ولكنها ليست خطيرة . . وظل باسبارتو خائفا  
جدا لمدة يومين . ولكن فيلياس فوج كان بحارا جسورا ،  
يعرف كيف يحافظ على سير السفينة في مواجهة البحر  
الهائج . وكانت الهنريتا ، عندما تتمكن من الصعود  
مع الموج ، وتمر من فوقه ، ينسكب الماء ويتدفق عبر  
السفينة من أولها الى آخرها .

هذا ولا زالت العاصفة لم تشتد لتصبح خطيرة .  
اذ لم تكن من العواصف التي تهب الريح فيها بسرعة  
تسعين ميلا في الساعة . ولكن لسوء الحظ ، كانت  
الريح تهب طول الوقت من الجنوب الشرقى . ولذلك  
لم تستخدم الأشرعة .

وكان اليوم السادس عشر من ديسمبر هو اليوم  
الحامس والسبعين منذ اقلاعهم من لندن . لم تكن  
الهنريتا متأخرة بشكل خطير ، فلقد انتهت من نصف

---



---

العبور ، ولقد مر أسوأ جزء من الرحلة . وكانت هذه  
الرحلة اذا تمت في الصيف ، فالنجاح كان مؤكدا ،  
غير أنهم في الشتاء ويتوقف نجاحهم على الطقس . ولم  
يقل بأسبارتو شيئا . وكان الأمل يداعب قلبه وهو  
يفكر :

- اذا لم نستطع الاعتماد على الريح ، فنستطيع  
الاعتماد على البخار !!

## ٩٣ - سوف لا يبقى فعم كاف !

والآن ، صعد رئيس المهندسين من باطن السفينة وقابل مستر فوج ، وأجرى معه حديثا جادا . وبدون ان يعرف السبب ، شعر بأسجارتو بنوع من الخوف . وكان يود ان يعطى احدى اذنيه مقابل ان يسبح بالأذن الثانية ما قيل . ولكنه استطاع ان يلتقط بضعة كلمات مما قاله سيده :

- هل انت متأكد مما تقول ؟

**فاجاب الآخر :**

- انا متأكد يا سيدي . لا تنسى اننا ، منذ ان

اقلعنا وجميع نيراننا مشتعلة ، لقد كان لدينا فحم  
يكفيها للذهاب بالطريقة العادية من نيويورك الى بوردو ،  
الا اننا ليس لدينا ما يكفيها ، هذا بالاضافة الى اننا  
ذاهبن من نيويورك الى ليفربول .

### فاجاب مستر فوج :

— سوف افكر فى الموضوع .

فهم باسبارتو ، واصيب بذعر شديد . . الفحم  
على وشك ان ينتهى ، وقال لنفسه :

— آه ! . اذا تكن سيدى من التغلب على هذه  
المشكلة ، فسيكون رجلا مدهشا بكل المقاييس !

ولم يستطع اخفاء ذلك عن فيكس ، الذى علق

قائلا :

— اذن ، هل تعتقد باننا ذاهبن الى ليفربول ؟

— اعتقد ذلك طبعاً .

فاجاب فيكس وهو يتعده عنه :

— احمق !

والآن ، ما الذى سيفعله فيلياس فوج . من الصعب التكهن . ولكن يبدو أن هذا الجنتلمان الهادئ قد قرر ورسم خطة ما ، لأنه أرسل ، ذلك المساء الى المهندس وقال له :

— احتفظ بنيرانك مشتعلة ، واحتفظ بالسير فى نفس الاتجاه حتى لا يتبقى شيء من الفحم .

وحوالى الساعة الثانية عشرة طلب فيلياس فوج باسبارتو وأمره بالذهاب واحضار القبطان سبيدى . لم يكن باسبارتو يحب أن يقوم بذلك ، وهبط الى أسفل وهو يقول لنفسه :

— بالتأكيد سأجده مجنوناً تماماً !

وبعد بضعة دقائق صعد رجل مجنون على ظهر السفينة يصرخ ويزجر . أنه القبطان سبيدى . وبدأ وكأنه سينفجر ، وكانت أول كلمات يتلفظها فى حالة غضبه الشديد هي :

— أين نحن ؟

---

ثم كورها في زمجرة لانية :

- أين نحن ؟

فاجاب مستر فوج بهدونه العظيم :

- سبعمانه وسبعين ميلا من ليفربول .

فصرخ اندرو سبيلى :

- لى !

- لقد ارسلت لك يا سيدى .

- سارق !

---

## ٩٤ - مستر فوج يشيرى الهنريتا

واستطرد فيلياس فوج قائلا :

- سيدي ، لقد ارسلت لك لاطلب منك ان تبيع

لى سفينتك

- كلا !

- سوف احرقها .

- تحرق سفينتى !

- على الاقل الجزء الحشبي ، فليس لدينا فحم يكفى

لاتمام الرحلة .

---

فصرخ القبطان سييدى ، الذى كان غضبه يلجم  
لسانه عن الكلام :

- تحرق سفينتى ! سفينة تساوى عشرة آلاف  
جنيه !

فقال فيلياس فوج ، وهو يقدم النقود اليه :

- هالك اثنى عشر الف جنيه !

وكان نتيجة هذا العرض أن جعلت اندرو سييدى  
ينسى غضبه ، من مستر فوج . كانت سفينته عمرها  
عشرين سنة . ولا بد أن هذا يعتبر سمرا مغريا له .  
واستغفر فى صوت ناعم غريب :

- وهل يمكننى الاحتفاظ بها يتبقى من السفينة  
بعدها تحرق الأجزاء الخشبية ؟

- أجل ، فكل الجزء الحديدى سيظل لك .

- أوافق .

وأخذ اندرو سييدى النقود ودفع بها فى جيبه .

---

---

وخلال هذا الحديث تحول وجه باسبارتو الى اللون الأبيض . ينفق مستر فوج اثني عشر ألف جنيه ، ومع ذلك سيعيد للبائع الجزء الحديدي كله من السفينة ، الذي هو أهم ما في السفينة .

وعندما وضع اندرو سبيدي النقود في جيبه ، قال له مستر فوج :

— سيدي ، لا تدع ذلك يدهشك . سوف أفقد عشرين ألف جنيه إذا لم أكن موجودا في لندن في الحادي والعشرين من ديسمبر في تمام التاسعة الا ربما مساء . ولم أستطع اللحاق بالباخرة الاعتيادية من نيويورك ، ولما رفضت ان تأخذني الى ليفربول . . .

فصاح اندرو سبيدي قائلا :

— ولقد أحسنت برفض هذا . لأنني بذلك وضعت في جيبى عشرة آلاف جنيه على الأقل .

فسأل فوج :

— والآن ، هل السفينة تعتبر ملكي ؟



---

- طبعاً ، من قمتها الى قاعها ، او كما قلت ، كل  
الحشب .

- حسن جداً . حطمو الحشب وضعموه في  
النيران .

وفي اليوم التالي ، التاسع عشر من ديسمبر ،  
حرقوا الكثير من الأجزاء الحشبية للسفينة . واشتغل  
الرجال باجتهاد ، واشتغل باسبارتو أكثر من أى شخص  
آخر .

وفي اليوم التالي ، اليوم العشرون ، تم حرق كل  
المنشآت الحشبية التي فوق ظهر السفينة . ولكن في  
هذا اليوم ظهر للمعيان ساحل ايرلندا .

وفي الساعة العاشرة مساء كانت السفينة تمر على  
كوينزتاون . وكان أمام فيلياس فوج أربع وعشرون  
ساعة فقط للوصول الى لندن ! وهذا هو الوقت الذي  
تحتاجه الهنريتا للوصول الى ليفربول . ولم يعد باقيا  
الا بخار قليل .

---

## ٩٥ - من كوينزتاون الى ليفربول

ثم قال القبطان سيدي ، الذي أصبح مهتما  
بخطه مستر فوج :

- سيدي ، اننى فى الحقيقة آسف جدا من أجلك .  
فكل شيء ضدك . ومازلنا بعيدين عن كل مكان فيما  
عدا كوينزتاون .

فقال مستر فوج :

- آه ! هل هى كوينزتاون ، المكان الذى نرى منه  
الضوء ؟  
- أجل .

---

- هل يمكننا الدخول الى الميناء ؟

- ليس قبل ثلاث ساعات . فقط عند ارتفاع الماء .

فاجاب فيلياس فوج بهدوء ، وبدون ان يظهر على وجهه ، بانه سيحاول النجاح بخطة اخيرة :

- فلنتنظر .

كوينزتاون هي الميناء الذى تترك فيه البواخر القادمة من امريكا حقائب الرسائل والخطابات ، التى تحمل الى دبلن بواسطة قطارات سريعة دائما مستعدة للاقلاع . ومن دبلن ترسل الى ليفربول بواسطة سفن سريعة جدا ، وبهذه الطريقة تصل الى ليفربول فى اثني عشرة ساعة قبل اسرع السفن التابعة لشركات البواخر .

وكان فيلياس فوج ينوى الاستفادة بهذه الاثنتي عشرة ساعة . فبدلا من الوصول الى ليفربول بواسطة الهنريتا فى مساء اليوم التالى ، سيكون هناك حوالى الساعة الثانية عشرة ، وهكذا سيكون لديه وقت كاف للوصول الى لندن ، قبل التاسعة الا ربعا مساء .

---

وحوالى الساعة الواحدة صباحا وصلت الهنريتا  
ميناء كوينزتاون مع ارتفاع الماء . وقام بتوديعه القبطان  
سبيدى بمصافحته بود عظيم بعد ان اعطاه ما بقى من  
السفينة والتي تساوى اكثر من نصف القيمة التي  
باعها بها !

ونزل المسافرون فى الحال . وقفزوا فى قطار  
محطة كوينزتاون فى تمام الواحدة والنصف صباحا ،  
ووصلوا دبلن والشمس على وشك الشروق ، فذهبوا  
فى الحال صاعدين على ظهر احدى تلك البواخر المشهورة  
بسرعتها العالية .

وعند الثانية عشرة الا عشرين دقيقة من اليوم  
الحادى عشر من ديسمبر هبط فيلياس فوج فى ميناء  
ليمربول . وكان الآن على بعد ست ساعات من لندن .

ولكن فى هذه اللحظة ، ذهب اليه فيكس ،  
ووضع يده على كتفه قائلا :

---

- اسمك ، كما اعتقد ، فيلياس فوج .

- اجل .

- باسم الملكة ، اقبض عليك .

---

## ٩٦ - مستر فوج فى السجن

واصبح فيلياس فوج فى السجن . لقد سجنود  
فى مركز شرطة بليفربول ، ولا بد أن يقضى الليلة  
هناك . وفى اليوم التالى سيأخضونه الى لندن .

وفى لحظة القبض عليه حاول باسبارتو أن ينقض  
على المفتش السرى ، ولكن رجال الشرطة منعوه . اما  
عوده التى فجعت لما شاهدته ، لم تستطع أن تفهم  
شيئا . ولكن باسبارتو شرح لها الأمر . مستر فوج ،  
هذا الرجل الشريف ، هذا الجنتلمان الذى كله مروة ،  
والتى تدين له بحياتها مقبوض عليه لأنه لص . فصرخت

السيدة بأن هذا الانهام مستحيل . ولكنها رأت أنها لا يمكنها عمل أى شئ ، لانقاذ الشخص الذى انتقد حياتها .

اما فيكس ، فلقد قبض على مستر فوج لان هذا هو واجبه ، سواء كان مدنيا ام لا . وعلى القانون ان يبت فى الموضوع .

وعندئذ خطر فى ذهن باسبارتو فكرته المزعجه .  
بأنه هو السبب بكل تأكيد فى هذا النحس . واهم شئ ، لماذا أخفى الامر على مستر فوج ؟ عندما أبلغه فيكس من يكون ، وما الذى سوف يفعله الآن ، لماذا لم يخبر سيده ؟ فاذا كان سيده قد علم بما هو منهم به لامكنه بالتاكيد ان يثبت لفيكس بأنه غير مذنب .  
وربما استطاع مستر فوج التوفير على فيكس مشقة تعقبه وتحمل نفقات السفر ! وفى تفكيره فى حمقه لعدم قوله شيئا ، اخذ الشاب المسكين يتألم ، بعد أن قهره تانيب الضمير . وانهمرت الدموع من عينيه . وكان منظره مؤلما .

---

ورغم الجرد ظلت عودة وباسبارتو على رصيف  
الميناء . ولم يغادرا المكان حيث يريدان رؤية مستر  
فوج ثانية .

لقد خسر مستر فوج كل شيء في نفس اللحظة  
التي كان سيكسب كل شيء ، لقد وصل ليفربول في  
الثانية عشرة الا عشرين دقيقة في الحادى والعشرين من  
ديسمبر وكان امامه حتى التاسعة الا ربعا ، ليصل الى  
نادى الاصلاح - اى تسع ساعات وخمس عشرة  
دقيقة - والرحلة الى لندن كانت تستغرق ست ساعات .

كان اى شخص يمكن ان يرى مستر فوج فى مركز  
الشرطة ، سيجده جالسا بهدوء على مقعد خشبي ،  
بدون غضب وفى سكينه تامة ، وظل على هذا الحال . . .  
منتظرا . . . لماذا ينتظر ؟ هل لديه اى أمل فى النجاح ؟

كان مستر فوج قد وضع ساعته بكل حرص على  
مائدة بجواره ، واخذ ينظر اليها والوقت يمر . ولم  
تخرج كلمة فى فمه . على أية حال ، فوضعه كان  
مزعجا . . . كان وضعه كالآتى :



كرجل شريف ، لقد خسر فيلياس فوج كل شىء  
وكرجل غير شريف ، فهو مقبوض عليه .

هل لديه أية فكرة للهروب من السجن ؟ هل  
يعتقد انه يمكن له الخروج ؟ ربما ، لأنه فى لحظة معينة  
سار سول الحجرة يتفحصها . ولكن الباب كان مغلقا  
بشكل محكم ، والنافذة غير قابلة للفتح . وجلس ثانية  
وأخرج مفكرة جيبه ، وقرا الى السطر الذى كتب فيه  
هذه الكلمات :

- السبت الحادى والعشرين من ديسمبر ،  
ليفربول .

وأضاف :

- ثمانين يوما ١١ر٤٠ صباحا .

ثم انتظر .

ودقت الساعة الواحدة ، ولاحظ مستر فوج ان  
ساعته متقدمة عن تلك التى رئت بدقيقتين .

---

الساعة الثانية . اذا أمكنه ركوب القطار الآن  
فسيتمكن الوصول الى نادى الاصلاح قبل الموعد  
المطلوب ، فى التاسعة الا عشرين دقيقة على الأكثر !!

## ٩٧ - اطلاق سراح مستر فوج

وفي الساعة الثانية واثنتين وثلاثين دقيقة ،  
سمعت ضجة في الخارج ، اصوات فتح ابواب ، وامكنه  
سماع صوت باسبارتو ، وصوت فيكس .

وانفتح الباب ، فرأى عوده ، وباسبارتو .  
وفيكس ، الذي ركض نحوه . كان فيكس يلهث وكأنه  
سيفقد نفسه ، وشعره كان منكوشا ، واخذ يتكلم  
بصعوبة :

- سيدى .. سيدى .. اغفرلى .. غلطة ..

شخص ما يشبهك . . لصي . . قبض عليه منذ ثلاثة  
أيام . انت . . حر . . برى !

اصبح فيلياس فوج حرا طليقا . فاتجه الى المخبر  
السرى . ونظر في وجهه متاملا . ثم قام بالحركة السريعه  
الرجيدة التي قام بها في حياته . وطرح المفتش المنحوس  
أرضا .

وانطرح فيكس على الأرض ولم يقل شيئا . لقد  
نال مكافاته . وخرج مستر فوج وعوده وباسبارتو .  
والقوا بأنفسهم في عربة . وفي لحظات قليلة وصلوا  
محطة ليفربول .

سأل فيلياس فوج اذا كان يوجد قطار مسافر  
الى لندن . . كانت الساعة الثالثة الا عشرين دقيقة .  
ولقد غادر القطار منذ خمس وثلاثين دقيقة . فطلب  
فيلياس فوج . عندئذ . قطارا خاصا .

لقد كان يوجد عديد من القاطرات مستعدة لمثل  
هذه الرحلات . ولكن لا يمكن انهاء الترتيبات في الحال .  
ولا يمكن للقطار الخاص أن يتحرك قبل الساعة الثالثة .

وفي الساعة الثالثة ، كان فيلياس فوج في طريقه الى لندن ، بعد أن قال شيئاً ما لسائق القاطرة بخصوص مكافأة معينة ازاء السرعة ٠٠ وكان في صحبته السيدة الشابة وخادمه المخلص .

كان من الضروري قطع المسافة بين ليفربول ولندن في خمس ساعات . كان هذا ممكناً اذا كان الحظ غير مشغول من اوله الى آخره . ولكن القاطرة اضطرت أن تتوقف لعدة مرات ، وعندما جاء القطار الى محطة لندن ، كانت كل الساعات تشير الى التاسعة الا عشر دقائق . لقد اكمل فيلياس فوج رحلته حول العالم ، مع تأخير خمس دقائق ٠٠ لقد خسر !!

## ٩٨ - فى سافيل رو

وفى اليوم التالى ، اندهش الناس الذين يسكنون  
فى سافيل رو عندما علموا بعودة مستر فوج الى بيته .  
كانت الابواب والنوافذ كلها مغلقة ، وكان المنزل يبدو  
خاويا . .

عندما غادر فيلياس فوج المحطة ، اعطى اوامره  
لباسبارتو ليشترى ما هو ضرورى للاكل ، وذهب الى  
البيت . لقد استقبل الضربة التى أصابته بهدوئه  
المعتاد . لقد فقد كل شئ وكان هذا بسبب غلطة من  
مفتش الشرطة . وبعد أن انجز بنجاح ما كان يأمل

فيه ، رغم كل الصعاب والمخاطر ، وكان أمامه وقت  
فانضى لينهى مسيرته بكل راحة واطمئنان ، ويفشل في  
اللحظة التي يصل فيها الى نهاية رحلته . ويفشل  
بسبب لا يمكن أن يتوقعه أبدا . . . وليس بسبب خطأ  
منه . . . ياله من أمر جلال . ولقد أتى على معظم المبلغ الكبير  
الذي أخذه معه . وكان كل ما يمتلكه في الدنيا هو  
مبلغ العشرين ألف جنيه الموضوع في البنك ، وهذا  
المبلغ مدين به لأصدقائه في نادي الإصلاح . . . كما أنه  
قد انفق كل هذا المبلغ من المال على رحلته بلا طائل . .

ولكنه كان قد اتخذ قراره ، ويعرف ما سوف  
يفعله !

لقد تم ترتيب حجرة في منزل سافيل رو على أن  
تصبح جاهزة من أجل عوده . وكانت عوده في حالة غاية  
في التماسه . وخافت من كلمات معينة سمعتها من  
مستر فوج أنه قد يفكر في إنهاء حياته . ولهذا السبب  
أخذ باسبارتو يراقب سيده عن كثب .

---

ومرت الليلة . لقد ذهب مستر فوج الى فراشه  
ولكن هل نام ؟ اما عوده فلم تستطع أن تنام للحظة  
واحدة ، بينما بأسبارتو كان كالكلب المخلص يراقب  
باب سيده طوال الليل . . .



## ٩٩ - فيلياس فوج وعوده

وفي الصباح التالي نادى مستر فنوج على  
باسبارتو ، وطلب منه أن يهتم بافطار عوده . كما  
طلب المذرة لعدم امكانه من الجلوس معها ، لاعطاء كل  
وقته فى تنظيم شئونه . ولن يخرج من حجرته ، ولكن  
فى المساء سيطلب لقاء عوده للتحدث معها لبعض  
الخطات .

وكان على باسبارتو أن يحمل هذه الأوامر ويبلغها  
لعوده . وتطلع الى سيده ولم يستطع مقادرة المجرة .  
لقد كان قلبه منقلا باتهامه لنفسه أكثر من أى وقت للنهائية

الحزينة لهذه المفارقة . أجل ، لو كان قد حذر سيده  
بخصوص خطط فيكس ، لما كان مستر فوج قد أحضر  
المفتش معه الى ليفربول . وعندئذ . . ثم صرخ قائلاً :  
- سيدى ! مستر فوج . اللوم كله على أنا .  
انه بسبب غلطتى أن . .

**فاجاب فيلياس فوج فى احدا صوت :**

- اننى لا الوم احدا . اذهب . . !

وذهب باسبارتو الى عوده وبلغ الرسالة

**فقالته :**

- ايها الرفيق الطيب ، لا تترك سيدك بمفرده . .

ولا لحظة واحدة . هل تقول أنه يريد أن يرانى هذا  
المساء ؟

- أجل . اعتقد بأنه يريد أن يقوم ببعض

الترتيبات لحمايتك فى انجلترا .

**فقالته عوده :**

- اذن ، فلنتنظر .

وخلال النهار ، كان المنزل يبدو خاويًا ، لا يسكنه أحد . ولم يذهب فيلياس فوج الى النادي . ولماذا يذهب الى النادي . ورفاقه القدامى هناك لم يكونوا يتوقعون مجيئه ، طالما لم يظهر في النادي مساء أمس الساعة التاسعة الا ربعا ، وبذلك يكون قد خسر الرهان .

وسال مستر فوج عند الساعة والنصف مساء ، اذا كانت عوده يمكن أن تراه ، وبعد بضعة دقائق كانا في الحجرة بمفردهما .

ولم يقل شيئا لمدة خمس دقائق . ثم قال رافعا عينيه :

— هل تفكرى لى احضارك الى 'انجلترا ؟ عندما خطرت لى فكرة احضارك لانتزاعك من البلد التى اصبحت خطرا عليك ، كنت غنيا ، وكنت أتوقع أن أقدم لك نصيبا من ثروتى ، وحياتك كانت ستصبح سعيدة وطيقة . والآن ، انا فقير .

فاجابت السيدة الشابية :

— انتى اعرف يا مستر فوج ، وسأطلب منك ان

تغفر لى اننى تبعتك . ومن يدرى . فربما كنت أحد  
اسباب هذا الفشل ؟

— كان لا يمكن أن تظلى فى الهند . ولكى تكونى  
فى مامن كان من الضرورى أن تهربى . .

لاستمرت قائلة :

— اذن يا مستر فوج . لم يكن كافيا أن تنقذنى  
من الموت بهذه الطريقة المخيفة . بل واجبرت نفسك  
لتهتم بمستقبلى .

— هذا ما يجب . ولكنى كنت سىء الحظ . على  
اية حال . فخطئى هى أن . اعطيك القليل من الذى  
بقى لى .

— ولكنك أنت يا مستر فوج . ماذا ستفعل ؟

— اننى لست فى حاجة لآى شىء لشخص .

— ولكن هل تعرف ما ستفعله ؟

— سأفعل ما هو صائب لى أن افعله .

- على كل حال ، فرجل ملك لن يكون فى حاجة  
حقيقية مطلقا . فاصداؤك ...

- ليس عندى اصدقاء .

- اذن ، انا أسفة لك يا مستر فوج . لانه من  
المحزن أن تكون بدون اصدقاء . ويقال ان المصيبة يمكن  
تحملها عندما يوجد اثنان يتقاسمان حملها ..

- هكذا يقال .

ثم قالت وهى تنهض وتمسك يدها اليه :

- هل تقبلنى لصديقة ؟ هل تقبلنى كروجة ؟

عند هذه الكلمات نهض مستر فوج . وأغلق  
عينيه للحظة . وعندما فتحهما ثانية قال :

- اننى احبك . اجل احبك . وانا لك !

ونادى باسبارتو فى الحال . فجاء ورأى سيده  
ممسكا بيدي عوده ففهم . وامتلا وجهه بالفرح . وطلب

منه مستر فوج ، اذا لم يكن الوقت متأخرا عليه ان  
يذهب الى القس صمويل ويلسون في الحال للقبام  
بترتيبات الزواج .

فابتسم باسبارتو وقال :

- ان الوقت ليس متأخرا على الاطلاق .

كانت الساعة الثامنة وخمس دقائق فقط  
فارد في قائلا :

- سيكون ذلك غدا ٠٠ يوم الاثنين ؟

فسال مستر فوج متطلعا الى عوده :

- غدا يوم الاثنين !

فاجابت :

- غدا ٠٠ يوم الاثنين ؟

وركض باسبارتو خارج المنزل .



هل تقبلني زوجة لك ؟

## ١٠٠ - فى نادى الاصلاح

فى مساء السبت اجتمع الأصدقاء الخمسة بنادى  
الاصلاح فى الساعة الثامنة . وعندما اشارت الساعة  
الى الثامنة وخمس وعشرين دقيقة ، نهض اندرو  
ستيوارت وقال :

- يجب على مستر فوج ان يكون هنا فى خلال  
عشرين دقيقة والا سيخسر الرهان .

فسال توماس للانجان :

- فى أى وقت يصل قطار ليفربول الى لندن .



— الساعة السابعة وثلاثة وعشرين دقيقة .  
ويصل القطار التالى الساعة الثانية عشرة وعشر دقائق  
بعد منتصف الليل .

**فقال اندرو ستيوارت :**

— حسن ايها السادة ، اذا كان فيلياس فوج قد  
أتى فى قطار السابعة وثلاثة وعشرين دقيقة لكان بيننا  
الآن . يمكننا ان نقول ونحن مطمئنين اننا كسبنا  
الرهان .

**فقال احدهم :**

— يجب ان ننتظر . انت تعلم ان مستر فوج  
رجل يحافظ على المواعيد بدقة . فهو لم يات بعد او  
قبل مواعده مطلقا . واذا جاء الى هذه المحرة فى اللحظة  
الآخرة ، فلن اندمش .

**فقال اندرو ستيوارت :**

— اما بالنسبة لى ، فحتى لو راينته ، فلن اصدق  
ذلك . لقد تاه بكل تأكيد . فالبخرة ، الصين ، وهى

الباخرة الوحيدة التي يمكنه ان يكون قد اتي عليها من  
امريكا وصلت ليفربول بالأمس . وها هو كشف  
باسماء ركابها ، ولا يوجد اسم فيلياس فوج بينهم .  
ويخيل لي أنه لم يصل حتى لأمريكا بعد . سيتأخر  
عشرين يوما على الأقل .

### وقال آخر :

— هذا اكيد . سوف نذهب غدا الى البنك  
ونستلم المبلغ .

واشارت الساعة الى التاسعة الا عشرين دقيقة .  
فقال اندرو ستيوارت :

— باقى من الزمن خمس دقائق .

وتطلع الأصدقاء الخمسة الى بعضهم البعض . . .  
وربما كانت قلوبهم تدق أسرع قليلا عن المعتاد ، لأن  
هذا الرهان كان على مبلغ كبير من المال ، حتى على  
هؤلاء المعتادين على المراهنة . وقال اندرو ستيوارت :

- لن أنازل عن الأربعة آلاف جنيه نصيبى .  
ولا عن جنيه واحد منها .

وفى هذه اللحظة أشارت الساعة الى التاسعة الا  
ست عشرة دقيقة . دقيقة واحدة وسيكسبون الرهان .  
فبدأوا يعدون الثوانى .

وفى الثانية الأربعين لم يحدث شيء . وفى الثانية  
الحسين لم يحدث شيء . وفى الثانية الخامسة  
والخمين سمعوا ضجعة كالرعد خارج الحجرة ، انها  
اصوات صياح .

وفى الثانية السابعة والحسين ، انفتح باب  
الحجرة . وقبل أن يشير عقرب الساعة الى الثانية  
الستين ، ظهر فيلياض فوج متبوعا بعدد كبير من الناس  
الذين اقتحموا المبنى بالقوة . وقال بصوته الهادئ:  
المعتاد :

- اننى هنا ايها السادة !!!

## ١٠١ - خطأ فى اليوم

اجل ! انه فيلياس فوج نفسه ٠٠٠  
نذكر انه عند الساعة الثامنة وخمس دقائق بعد  
حوالى خمس وعشرين ساعة من وصول المسافرين الى  
لندن ٠٠٠ ارسل مستر فوج باسبارتو للقس صمويل  
ويلسون لعمل الترتيبات اللازمة للزواج الذى سيتم  
فى اليوم التالى . فذهب مملوا بالسعادة والفرح .  
لم يكن القس صمويل ويلسون قد وصل منزله  
بعد . لذا فقد انتظر باسبارتو بطبيعة الحال . وظل  
منتظرا عشرين دقيقة على الاقل .

وكانت الساعة الثامنة وخمس وثلاثين دقيقة  
عندما غادر منزل القس . لكن تركه في أية حالة ! كان  
شعره منكوشا بلا قبعة ، يجرى ويجرى كما لم يجر أحد  
من قبل مصطلما بالناس .

وفي خلال ثلاث دقائق كان بالمنزل في سافيل رو  
مرة أخرى ، وسقط فاقد النفس في حجرة مستر فوج .  
ولم يستطع الكلام ، فساله مستر فوج :

— ماذا حدث ؟

— سيدي ! ... زواج ... مستحيل .

— مستحيل ؟

— مستحيل ... غدا .

— لماذا ؟

— لأن غدا ... الأحد !

فاجاب مستر فوج :

— الاثنين .

— كلا ... اليوم ... السبت .

- السبت ؟ مستحيل !

فصرخ باسبارتو :

- أجل ، أجل ، أجل ، لقد أخطأت في يوم  
لقد وصلنا لندن مبكرا بأربع وعشرين ساعة ولكن  
أمامنا عشر دقائق فقط !

أخذ باسبارتو سيده ، ومسحبه خارج الحجرة  
واندفع فيليبس فوج دون أن يكون لديه الوقت للتفكير .  
وغادر المنزل ، وقفز داخل عربة ، ووعد سائقها بمائة  
جنيه ، وبعد أن دهس كلبين واصطدم بخمس عربات  
أخرى ، وصل الى نادي الإصلاح .

وأشارت الساعة الى التاسعة الا ربعا ، عندما  
دخل الحجرة التي ينتظر فيها الأعضاء .

لقد قام فيليبس فوج برحلته حول العالم في  
ثمانين يوما .

لقد كسب فيليبس فوج الرهان ٠٠٠ ببلنغ  
عشرين ألف جنيه !!

## ١٠٢ - اليوم الفرق

والآن ، كيف لرجل حريص مثله أن يقع في مثل هذه الغلطة ؟ كيف كان ذلك ؟ يظن أنه مساء السبت الحادى والعشرين من ديسمبر ، بينما هو الجمعة العشرين من ديسمبر ، تسعة وسبعون يوما فقط منذ أن غادر لندن ..

وهذا هو السبب فى الخطأ • وهو سبب بسيط :  
لقد نفذ فيلياس فوج رحلته بالنعاب فى اتجاه الشرق • وبينما هو مسافر فى اتجاه الشمس ، تصبح الأيام أقصر بأربع دقائق فى كل مرة يعبر فيها إحدى

الدرجات ال ٣٦٠ التى تنقسم اليها الارض . وبمعنى  
آخر ، فبينما رآى هو الشمس تمر فوقه ثمانين مرة  
راوها اعضاء نادى الاصلاح تمر تسعا وسبعين مرة  
فقط . وهذا كان السبب لانتظار الاعضاء له فى ذلك  
اليوم الذى كان السبت لا الأحد . واذا كان قد سافر  
الى الغرب ، لكان قد خسر يوما فى الطريق ، ولكن قد  
وصل لتفن متأخرا يوما واحدا .



## ١٠٢ - النهاية السعيدة

لقد فاز فيلياس فوج بالعشرين ألف جنيه ٠ ولكنه كان قد أنفق حوالى تسعة عشر ألف جنيه فى الطريق ، فمعنى هذا أنه حقق ربحاً ضئيلاً ٠٠ ومن الألف جنيه التى بقيت له أعطى نصفها لباسبارتو المخلص والنصف الآخر لفيكس المنحوس ، الذى لا يحمل له أى ضغينة ٠

وفى ذلك المساء نفسه قال مستر فوج لعودة بهلوتة وبروده المتادين :

- هل ما زلت ترغبين فى الزواج منى ؟

**فاجابت :**

- مستر فوج • انا التي يجب عليها أن تساك  
هذا السؤال • لقد كنت فقيرا ؛ والآن أنت غني •

**لقال :**

- معذرة ، ولكن هذه الثروة تخصك أنت •  
فاذا لم تعرضي على فكرة الزواج منك ، لا ذهب خادمي  
الى القس صمويل ويلسون ، ولا عرفت بخصوص  
غلطتي في حساب اليوم الفرق ٠٠ و ٠٠٠

**لقالت السيدة :**

- عزيزي مستر فوج •

**فاجاب فيلياس فوج :**

- عزيزتي عوده !

وتم الزواج بالطبع بعد ذلك بثمان واربعين  
ساعة ، واحتل باسبارتو ، وهو في حالة مدعشة من

---

الفرح ، مكان الشرف بجوار السيدة في الكنيسة •  
وماذا كسب فيلياس فوج من هذه الرحلة ؟

**لقد تقول :**

• لا شيء •

حسن جدا • لا شيء • ما عدا زوجة جميلة محبة  
جعلت منه أسعد رجل بين الرجال • الا يستحق ذلك  
رحلة حول العالم ٠٠ ؟!



خريطة حول العالم في ثمانين يوما

## فهرس

الموضوع	الصفحة
المؤلف	٩
١ - مستر فيلياس فوج	١١
٢ - خادمة	١٥
٣ - مستر فوج يذهب الى النادي	١٩
٤ - سرقة البنك	٢١
٥ - الرهان	٢٥
٦ - اندهاش باسبارتو	٢٨
٧ - مفتش الشرطة	٢٩
٨ - فيكس وباسبارتو	٣٧
٩ - مستر فيكس والقنصل	٤٣
١٠ - من السويس الى بومباي	٤٦
١١ - كيف فقد باسبارتو حذاءه	٥١

٥٦	١٢ . رحلة المطار بدأ
٦٠	١٣ .. رحلة القطار تتوقف
٦٤	١٤ - مستر فوج يشتري قبلا
٦٩	١٥ منظر غريب
٧٢	١٦ . السوتي
٧٧	١٧ . حيا ننقذ المرأة !
٧٩	١٨ - فشل الخطوة الأولى
٨٢	١٩ - الخطوة الثانية تفشل
٨٥	٢٠ - خيبة الأمل
٨٨	٢١ - باسبارنو لديه فكرة
٩١	٢٢ - الأمير يبحث للحياة ؟
٩٣	٢٣ - النجاح !
٩٥	٢٤ - الله أباد
٩٨	٢٥ - مكافأة الاخلاص
١٠٠	٢٦ - الى كالكتنا

٢٧	-	ايقاف الشرطة لهم	١٠٣
٢٨	-	امام القاضي	١٠٧
٢٩	-	خطة مفتش الشرطة	١١١
٣٠	-	السجن	١١٣
٣١	-	الكفالة	١١٥
٣٢	-	من كالكتا الى سنغافورة	١١٩
٣٣	-	باسبارتو يخطئ التخمين	١٢٥
٣٤	-	في سنغافورة	١٢٨
٣٥	-	احاديث بين فيكس وباسبارتو	١٣٢
٣٦	-	فيكس يشعر بالقلق	١٣٥
٣٧	-	طقس سيئ وسرعة بطيئة	١٣٨
٣٨	-	اخبار طيبة	١٤٢
٣٩	-	عم عوده	١٤٥
٤٠	-	سيذهب فيكس الى امريكا	١٤٨
٤١	-	فيكس يرسم خطة جديدة	١٥١

- ٤٢ - فيكس يطلب المساعدة . . . ١٥٥
- ٤٣ - ان سيدك لص . . . ١٥٩
- ٤٤ - بامبارتو في حالة سكر شديد ١٤٣
- ٤٥ - بامبارتو لا يعود . . . ١٦٦
- ٤٦ - فيكس سعيد . . . ١٦٩
- ٤٧ - الربان . . . ١٧٣
- ٤٨ - خطة الربان . . . ١٧٧
- ٤٩ - فوج يوافق على الخطة . . ١٨٠
- ٥٠ - أنهم يفاردون هونج كونج . . ١٨٤
- ٥١ - الليلة الأولى على ظهر التانكادبر ١٨٦
- ٥٢ - توقع الطقس السيء . . . ١٨٩
- ٥٣ - العاصفة . . . ١٩٤
- ٥٤ - تأخرهم بضعة ساعات . . . ١٩٨
- ٥٥ - بامبارتو يظهر على الكارناتيك . . ٢٠١
- ٥٦ - مستر فوج ليس على ظهر الكارناتيك ٢٠٥



٢٠٩	٥٧ -	باسبارتو يصل الى يوكوهاما . . .
٢١٢	٥٨ -	باسبارتو يغير ملابسه . . .
٢١٥	٥٩ -	فرقة الانوف الطويلة . . .
٢١٩	٦٠ -	الهرم . . . . .
٢٢٢	٦١ -	تفسيرات . . . . .
٢٢٥	٦٢ -	فى المحيط الباسيفيكي . . .
٢٢٧	٦٣ -	المسافات والتوقيت . . .
٢٣٠	٦٤ -	اين كان فيكس ؟ . . . . .
٢٣٢	٦٥ -	فيكس يتقابل مع باسبارتو . .
٢٣٦	٦٦ -	سان فرانسيسكو . . . . .
٢٣٩	٦٧ -	الانتخابات . . . . .
٢٤٢	٦٨ -	المشاجرة . . . . .
٢٤٥	٦٩ -	الليلة الاولى فى القطار . . .
٢٤٩	٧٠ -	الجاموس الوحشى . . . . .
٢٥٢	٧١ -	خطر جديد . . . . .

٢٥٥	٧٢ - لعبة الورق . . . . .
٢٥٩	٧٣ - الجسر غير مامون . . . . .
٢٦٣	٧٤ - منتهى السرعة ا . . . . .
٢٧٠	٧٥ - فوج وبروكتو / يلتقيان . . . . .
٢٧٤	٧٦ - ترتيبات القتال . . . . .
٢٨٠	٧٧ - هجوم الهنود الحمى . . . . .
٢٨٥	٧٨ - ضياع باسبارتو . . . . .
٢٩١	٧٩ - حملة الانقاذ . . . . .
٢٩٣	٨٠ - رجوع القاطرة . . . . .
٢٩٧	٨١ - الانتظار . . . . .
٣٠٠	٨١ - الانقاذ . . . . .
٣٠٣	٨٣ - الزحافة ذات الأشرع . . . . .
٣٠٨	٨٤ - عبر الجليد . . . . .
٣١٣	٨٥ - من اوماها الى نيويورك . . . . .
٣١٥	٨٦ - التأخير . . . . .

٢١٧	٨٧ - مستر فوج يحاول العثور على سفينة
٢١٩	٨٨ - القبطان سبيدى . . . . .
٢٢٣	٨٩ - القبطان سبيدى يقول « نعم » . . . . .
٢٢٦	٩٠ - تغيير القبطان . . . . .
٢٢٩	٩١ - باسبارتو سعيد . . . . .
٢٣١	٩٢ - الريح تهب . . . . .
٢٣٤	٩٣ - سوف لا يبقى فحم كاف . . . . .
٢٣٨	٩٤ - مستر فوج يشتري الهزيتا . . . . .
٢٤٢	٩٥ - من كوبنرتاون الى ليفربول . . . . .
٢٤٦	٩٦ - مستر فوج فى السجن . . . . .
٢٥١	٩٧ - اطلاق سراح مستر فوج . . . . .
٢٥٤	٩٨ - فى سافيل رو . . . . .
٢٥٧	٩٩ - فيلباس فوج وعوده . . . . .
٢٦٤	١٠٠ - فى نادى الاصلاح . . . . .
٢٦٨	١٠١ - خطأ فى اليوم . . . . .
٢٧١	١٠٢ - اليوم الفرق . . . . .
٢٧٣	١٠٣ - النهاية السعيدة . . . . .

---

**مطابع  
الهيئة المصرية العامة للكتاب**

رقم الإيداع بدار الكتب ٧٦٥٤ / ١٩٩٧

---

I.S.B.N 977 - 01 - 5253 - 6

---